

- نحو تأصيل منهجي
للنقد العربي
- الأكل العاطفي
- المجموعة القمرية
- اللغة المهرية في
مواجهة التحديات

الدكتور والناقد قائد غيلان لـ «سلاف»:
المبدعون المتضررون من النقد يشيطنون الناقد
ليشعروا بالأمان





رئيس التحرير بلال قايد

بوصلة

في السنوات الأخيرة ، لوحظ أن الكثير أتجه ناحية الكتابة ، والموسيقى ، والفن التشكيلي ، فقد خلقت الحرب موجة تقدر أن نصفها بأنها تسونامي. فرغم الحرب التي تعيشها اليمن إلا أنها كانت دافعاً كبيراً للكثير بالأل يركنوا إلى الخمول ، بل بالعكس ربما كانت هذه وسيلتهم للتغلب على أحزانهم ، وأن يسجلوا الحاضر ، ويربطوه بالماضي ، والمستقبل.

وقد عانى المشهد الثقافي الكثير من الدمار الذي لحق به جراء هذه الحرب ، أسوة ببقية المجالات ، فمع توقف الكثير من المؤسسات الثقافية لجأ الكُتاب إلى وسائل التواصل الاجتماعي ، وإلى النشر بشكل شخصي ، عبر طباعة كميات قليلة من إصداراتهم ، وعرضها ، وتوزيعها عبر الواتس ، وغيرها من الوسائل المتاحة ، وعرض رسوماتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، والمشاركة في المعارض التي تقام افتراضياً؛ بسبب صعوبات السفر.

وبالرغم من الصعوبات الكثيرة إلا أن الثقافة تظل قوة كامنة ، فالفن ، والأدب ، والموسيقى قوى قادرة على مد الناس بالأمل ، والتفاؤل ، أو هذا ما نرجوه منها ، وما محاولتنا إلا أمل صغير يحاول القفز على هذا النفق المظلم.

في هذا العدد ، نحاول أن نستمر في بحثنا الدؤوب عن القضايا الثقافية التي تشغل بال الجميع ، والتي تعكس التطورات المتسارعة في عالمنا المعاصر ، ومن هذه القضايا ، قضية (هوس كتابة الرواية في اليمن) ، أو (الانفجار الروائي في اليمن) كما أطلقنا على ملف العدد ، وهي الظاهرة التي برزت خلال العقد والنصف الأخير ، والتي فرزت - كعادة غيرها من الظواهر- ما بين موافق ، و معارض ، وكل لديه ما يسوقه لرأيه.

فقد شهد عالم الرواية تحولات كثيرة ، دفعت بالبعض إلى تجريب آفاق جديدة ، وشكّلت مشهداً جديداً ، في الملف مستعرضين عدة محاور تناولها الكتاب كل من زاويته ، ووضعنا جدول يوضح عدد الدراسات الأكاديمية التي نوقشت في جامعة صنعاء فقط وجدول آخر يوضح بواكير الرواية اليمنية.

ويسعدنا أن نقدم لكم في هذا العدد ، الكاتب ، والصحفي بدر بن عقيل ، والذي سيكون معنا ، ومعكم في عمود قصاصات ملونة يتناول فيها شذرات متنوعة في الفن ، والثقافة.

تعتبر ردود الفعل بمثابة مرآة تعكس مدى نجاح جهود فريق العمل ، وتأثير المحتوى على القراء ، حيث تساهم هذه الردود في تطوير المجلة ، وتحسينها بطريقة مباشرة ، وغير مباشرة. كما أنها تعزز علاقة التفاعل بين القراء ، والفريق.

فنرجوا أن تستمر هذه العلاقة بين القراء ، والمجلة بما يساهم في استمرارها ، وتطورها من عدد لآخر.

في هذا العدد نستمر في محاولة أن تكون المواد المقدمة متنوعة من خلال المقالات ، والدراسات الأدبية التي تتناول جوانب متعددة من النشاط الثقافي من زوايا مختلفة.

أملين أن تكون المجلة بمحتواها المتنوع ، دعوة للقراء للمشاركة في النقاش من خلال إرسال مقالاتهم ، وتعقيباتهم ، واقتراحاتهم.

أبواب ثابتة

بوصلة

بلال قايد 1

قصصات ملونة

بدر بن عقيل 12

شوية شغف

إبراهيم طلحة 43

بواكير

وجدي الأهدل 44

تأملات

دلال علي غانم 46

مفاتيحي إلى

عواملهم

علي العجري 48

سينما 50

ثقافة صحية

ليلي حسين 54

الموروث الشعبي

نوال القليسي 56

سلاف القول

أوس الإيراني 104



مجلة شهرية ثقافية، فنية، متنوعة

العدد (4) فبراير 2025

الدراسات النقدية، والأبحاث

عبد الوهاب سنين

المراجعة اللغوية

د. أميرة شايف
أمة المولى القادري

علاقات عامة وإعلان

محمد السناب

تصميم المجلة

رانيا الشوكاني

إشراف عام

أوس الإيراني

رئيس التحرير

بلال قايد

مدير التحرير

محمد النظاري

هيئة التحرير

مها شجاع الدين
رانيا الشوكاني
محفوظ الشامي

شروط النشر

ترحب المجلة بمقالاتكم، ودراساتكم، وأبحاثكم في الثقافة، والفكر، والأدب، والفنون، والنصوص، والقصائد، والقصص القصيرة.

1- أن تكون المواد المرسله خالية من الأخطاء الإملائية.

2- أن ترسل المواد في ملف وورد مذكور فيه عنوان المادة، واسم الكاتب.

3- ألا يزيد حجم المقالة أو الدراسة أو البحث عن 1200 كلمة كحد أقصى، وألا تقل عن 500 كلمة، وأن ترفق بالمصادر إن وجدت.

4- ألا تقل القصص القصيرة عن 550 كلمة ولا تزيد عن 700 كلمة.

5- ترحب المجلة بالمواد المترجمة من لغات أخرى، على أن تتضمن اسم الكاتب الأصلي للمقالة واسم المصدر الأصلي للمادة المترجمة.

6- الإشارة بشكل واضح إذا كانت المادة قد نشرت من قبل أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى.

7- في الوقت الراهن المجلة لا تدفع مقابل الإنتاج الفكري.

fb.com/sulafmag

+967 733 517 751

contact@sulaf.org

www.sulaf.org

+967 783 794 861

عناوين البريد الإلكتروني:

الإعلانات: ads@sulaf.org

إرسال مواد للنشر: contact@sulaf.org

التواصل مع الكتاب: articles@sulaf.org

نصوص

- أبجديات المهاجر
14 مقبل السوادي
- ساجي العيون
15 معين العودي
- ذكراك الشوق
16 نبيلة الجبري
- ماساة عاشق مات بشوك أزهاره
17 يحيى سعد الدعري
- مئذنة تحن إلى الأذان
18 أحمد المعرسي
- ثلاث قصائد
19 فتاح مقطري
- صنعاء
20 محمد السعيد
- ماذا لو كنت (سارق يوم السبت)
26 صباح نور الصباح
- يجب أن أصمت الآن
27 حاتم السيد
- عم آخر يا أمه
28 عبد الله حامد
- أتذكر
29 مروان الخالد
- نصوص حرة
30 وداد حيدر



32

حوار العدد د. قائد غيلان
خالد الضبيبي .. أوس الإيراني



18

مئذنة تحن إلى الأذان
أحمد المعرسي



44

المراهقة الأدبية
وجدي الأهدل



39

الصناعات الحرفية في اليمن
عبد الرحمن مطهر



53

المجموعة القمرية
رامز مصطفى



96

دلالة القهوة في مجموعة
فنجان قهوة على حافة
الفوضى

ثابت القوطاري

توقيع كتاب (عاشر أكسيد الفصاحة)

شعيب الأحمدى

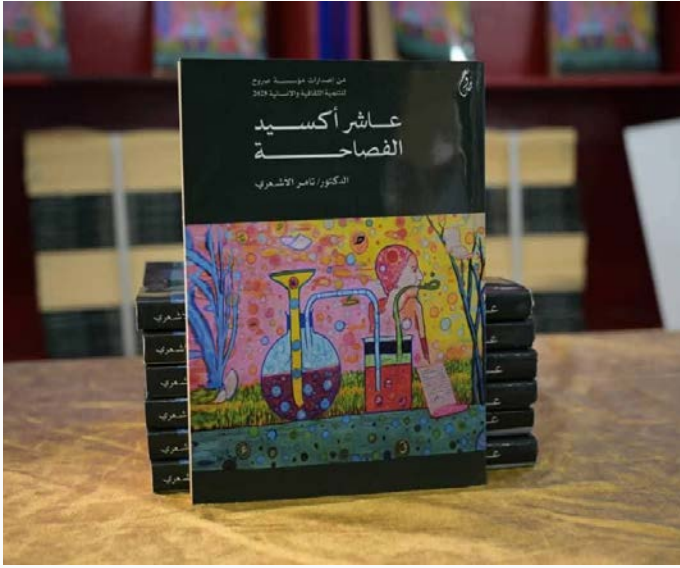
في أجواء أدبية ، وحضور كوكبة من الكتاب ، والأدباء ، وقع الدكتور تامر الأشعري ، في احتفالية كتابه الجديد (عاشر أكسيد الفصاحة) من إصدار مؤسسة صروح للتنمية الثقافية والإنسانية 2025-م .

واحتضنت قاعة الشهيد (الثلايا) في كلية الآداب جامعة تعز ، صباح الأحد افتتاح الفعالية ، والتي بدأها الدكتور تامر الأشعري بقراءة مقتطفات من إصداره ، ألقاها الكاتب مع ثلة من النخبة الأكاديميين المتخصصين في اللغة العربية.

وقال الدكتور تامر الأشعري لمجلة (سلاف): إن هذا الكتاب محاولة لتجديد الاصطلاحات النحوية ، وطريقة التقسيم لدمجها ، وتيسيرها. ويتفق مع قواعد النحو العربي ، ومع غاياته من تعليم النحو. وأضاف أنه تقوية لسان العربي ، وإكسابه الفصاحة ، ويجنبه الأخطاء.

كما يُعلم النحو الخاص بالنطق فقط ، وتجنب الإعراب الافتراضي الذي لا طائل من تعلمه. وتجنب تشعب المصطلحات ، أو استثناءات القواعد ، أو تشعب الموضوعات ، ودمج الكثير من الموضوعات المتماثلة تحت النحو العربي تحت موضوع واحد من أجل تسهيله على المتعلمين.

وبين الأشعري في حديثه: أن المصطلحات ، والتقسيمات ليست قرآنا مقدسا ، وإنما هي شيء بشري أجتهد فيه العلماء في تقريب النحو إلى المتعلمين ، وهو الأمر الذي يحاول هذا الكتاب تقديمه. حيث تجنب التعقيدات التي تعاني منها كتب النحو التقليدية ، وسهّلها على المتعلمين بتجريب ، وتدريب ،



وخلاصة العلم ، والتفكير لطرائق تعليم اللغات من خلال مهارات التحدث ، والاستماع ، ومهارة الكتابة ، والقراءة. ويقدم الكتاب بأساليب تشبيهية تقربها إلى العقل ، وتخطب بها جميع الحواس فلا ينساها المتعلم. كما أن الكاتب قام بترتيب الموضوعات النحوية ترتيباً منطقياً بدءاً من الجزء ، وانتهاء بالكل ، حيث انطلق الكتاب من العلامات الإعرابية ثم أنواع الكلمة ، وكيفية تأثير الكلمات على بعضها ، وأنواع الجمل ، وكيف تتركب الجمل وفقاً للتفاعلات اللغوية.

المشروع بعد تتبع تحولات القصة اليمنية عبر مراحل زمنية مختلفة من التخلق إلى التجريب ، والتكوين ، والولادة.

حيث كانت القصة تمر بمرحلة تجريبية ، وافترقت حينها إلى النضج الفني ، حيث سيطرت الثقافة التقليدية التي ترفع من شأن الشعر ، والخطابة.

واستعرضت أسماء بارزة من المساهمين في التأسيس الأولي للقصة اليمنية ، وصولاً إلى مرحلة التجنيس ، حيث ظهرت أعمال قصصية مهمة مثل (الرمال الذهبية) لعبد الله سالم باوزير ، و(ذوبان الذات) لمحمد قاسم مثنى. وأوضحت ملامح مرحلة التجديد ، التي شهدت نقلة نوعية مع انفتاح المجتمع اليمني ، وتعزيز التعليم وبناء الدولة الحديثة ، وظهور أنماط جديدة في الكتابة الإبداعية التي مزجت بين التقاليد ، والحداثة ، حتى مرحلة تحقيق الوحدة اليمنية ، حيث انطلقت القصة في فضاء جديد من الإبداع ، وظهرت في تقنيات سردية حديثة تعتمد على التجريب ، والتنوع ، وتأسيس نادي القصة ، وبروز أعمال تتحدى القوالب التقليدية ، مثل كتابة (الأفصودة) التي تمزج بين القصة القصيرة جداً ، والشعر. وأجاب سبيع ، وغصن في ختام الأمسية على أسئلة الحضور ، وأوضح أنه سيتم تلقي النصوص القصصية على إيميل:

Anthologyyemen@gmail.com

لتجميعها على مدى شهرين ، شريطة أن لا تتجاوز 3 قصص عن التجربة الشخصية ، والمجتمعية للقاص ، مع إرفاقها بسيرته الذاتية.

المركز الثقافي اليمني بالقاهرة يعلن عن إطلاق

مشروع انثولوجيا القصة القصيرة اليمنية

أعلن المركز الثقافي اليمني في القاهرة عن إطلاق المترجمة اللبنانية الفرنسية أ. ندى غصن مشروع انثولوجيا القصة اليمنية منذ ولادتها ، بالتعاون مع المركز.

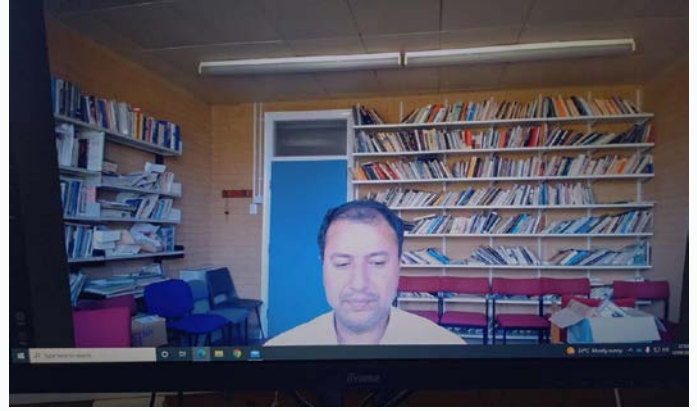
وفي أمسية الإعلان عن المشروع أكد نائب مدير المركز أ. نبيل سبيع: أن غصن التي سبق أن ترجمت رواية (الرهينة) لزيد مطيع دماج ، وأعمال مبدعين يمينيين آخرين إلى اللغة الفرنسية ، راودتها فكرة مشروع انثولوجيا القصة اليمنية ، منذ عشرات سنوات ، وتوقفت نظراً لظروف الحرب التي تشهدها بلادنا.

وأشار إلى أن اليمن بلد مهمل سيسهم المشروع الانثولوجيا الضخم ، والطموح ، في إعادة رسم الصورة النمطية عن الإنسان اليمني ، مشيراً إلى أن الانثولوجيا ستصدر أولاً بالعربية ، ثم سترجم إلى الفرنسية.

وأوضح أنه سيتم تجميع النصوص على مدى شهرين ، ثم التنسيق للانثولوجيا ، وإخراجها ضمن مشروع إصدارات المركز الثقافي اليمني في القاهرة.

وأكدت المترجمة اللبنانية الفرنسية ندى غصن أن القصة اليمنية تحتل مكانة بارزة في الأدب العربي ، منذ بداياتها ، وأنها تتميز بأنها متمسكة بجذورها ، ومجددة في أساليبها ، ومضامينها ، مشيرة إلى أنها قررت تبني

(الرواية اليمنية، والنقد) للدكتور حاتم الشماع



انتصار السري

نظم المنتدى العربي للسينما ، والمسرح في فرنسا ندوة علمية تحت عنوان (الرواية اليمنية ، والنقد) عبر تطبيق الزووم ، أستضاف خلالها الناقد ، والمترجم اليمني الدكتور حاتم الشماع المقيم في بريطانيا ، وقد شارك في الندوة كل من الدكتورة درواين سعد من لبنان ، والدكتور سمير بية من تونس ، ورأسم الحداثي من العراق.

وقد هدفت الندوة التي أعتها ، وقدمها الكاتب حميد عقبي المقيم في فرنسا ، إلى فتح مناقشة موسع حول السرد اليمني ، خاصة فن الرواية ، والقصة القصيرة.

وفي هذه الزاوية تستعرض مجلة (سلاف) محاور الندوة.

افتتح الدكتور حاتم الندوة بالحديث عن تاريخ الرواية اليمنية ، والنقد السري ، وعلاقة الناقد بالكاتب ، والتي أصبحت مشوشة ، حيث تحول النقد إلى دراسة انطباعية يحمل في طياته المدح ، أو الذم ، وبطبيعة الحال فالكاتب يبحث عن النقد الذي يمتدحون أعماله ، وخاصة مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي.

كما تحدث عن بداية السرد الذي تطور من مجرد حكاية ، أو - حزوية - إلى فن السرد المستفيد من النقد عبر أجيال ، وأوضح الشماع أن لديه بحثًا سوف يتناول فيه نظرية نقدية جديدة تحاول تجاوز المدارس النقد القديمة.

وأكد الدكتور الشماع تطور مشروع السرد اليمني ، من خلال النشر الذاتي للإصدارات الأدبية المتنوعة ، بالرغم من عدم وجود مؤسسات ، ودور نشر تهتم بالأعمال السردية ، وعدم اهتمامها بالجانب الأكاديمي لتطوير هذه الأعمال.

وتحدث عن غياب دور الجامعات ، ودراسة الأعمال السردية الجديدة ، وتمسكها بالأدوات القديمة ، وأشار إلى أن هناك أعمالاً جديدة فيها تطور ، متسائلاً عن عدم تقدم المؤسسات الأكاديمية اليمنية تلك الأعمال الأدبية كمنهج يتم تدريسه للطلاب ، والباحثين.

وأكد أن هناك تطور ، وظهور للرواية القصيرة ، والقصيرة جداً ، والتي كانت متواجدة من قبل ، ولم يتم دراستها؛ لكن في الوقت الحالي صار كتابها يتفننون بكتابتها ، خاصة مع تواجدها وسائل التواصل الاجتماعي ، وكتابة المنشورات القصيرة التي يعد كوجبة السندويش ، ممثل صعوبة قراءة المنشورات ، والنصوص الطويلة.

ونوه الناقد الشماع إلى موضوع التشابك ، والهوية في الفن السري وقال: إن لكل كاتب بصمته ، ومشروعه الخاص به في نصه ، فمن خلال قراءة ذلك النص سوف نعرف من كاتب ذلك النص ، وهذا يقود القارئ إلى

نظرية موت الكاتب.

كما حذر من ثقافة الشللية ، وأن وجودها لا يقتصر على اليمن فقط بل هي في كل أقطار الوطن العربي ، فتجد الشللية ، والتكتل داخل التجمعات لفئة معينة ، التي لا تحاول كسر ، وتوسيع دائرة المعرفة ، وهناك من يتمركز في منصب معين في الدولة فيتحكم في ثقافة معينة ، ويستضيف كتاب ، وباحثين عرب ، مما يجعل كتاباتهم تتمركز على كاتب واحد ، كي يحصلوا على منزلة معينة في اليمن.

وتحدث عن نظرية التعالي بين الكتاب ، والفجوة بين جميع الكتاب ، والنقاد اليمنيين ، فهناك بعض الكتاب يتعالون عن قراءة ، ونقد أعمال الكاتب المبتدئ.

وتناول موضوع الثيمات المشتركة في الإبداع اليمني ، والتي بدأت من مطلع الستينات ، متمثلة بأدب المقاومة ، أو أدب المهجر ، ثم تطورت إلى وصول كتاب سرد جدد أمثال ، وجدي الأهدل ، وسمير عبدالفتاح ، والغربي عمران ، الذين قدموا لنا هوية ، وثيمات جديدة في إبداعهم الأدبي.

وتطرق الناقد الشماع خلال الندوة في حديثه لموضوع الناشر الإلكتروني ، والسرقة الإلكترونية ، والرواية اليمنية ، والحرب ، وشتات الأصوات الأدبية ، والنقدية داخل ، وخارج اليمن ، خاصة أدب المهجر ، وعن معاناة الكاتب اليمني ، ونضاله كي يصل صوته ، وإبداعه سواء أكان داخل اليمن ، أو خارجه.

وتناول الشماع موضوع الدارسات النقدية البحثية الخاصة بطلاب الماجستير ، والدكتوراه ، المحبوسة داخل أرواف الجامعات ، وعدم نشرها ، وإخراجها للقارئ ، فلا يوجد ناشر يقوم بنشرها ، وتوزيعها على الجامعات اليمنية ، والعربية ، وكذلك المشاركة بها في معارض الكتاب ، كي يستفيد منها الباحثون ، والنقاد اليمنيون ، والعرب.

واختتمت الندوة بحديث الدكتور حاتم الشماع عن مشروعه الأدبي المتمثل في الترجمة ، والنشر ، ومجلته الأدبية التي تم إنشاؤها لتتبع بالآداب العربي ، واليمني ، وكذلك عن مشروعه الذاتي لدار النشر الذي لم يتلقى دعماً من أي مؤسسة ، ووصف الدكتور الشماع مشروعه بأنه مشروع يمني عربي يحاول فيه جمع الشتات العربي.

وتخللت الندوة مداخلات لكل من الدكتورة درواين سعد ، والدكتور سمير بية ، والأستاذ راسم الحداثي.

وخرجت الندوة بتوصيات مهمة قرأها الأستاذ حميد عقبي ، كان أهمها أن يكون للمبدع اليمني صوت واحد دون تفرق مناطقي ، أو شللي ، البحث عن الهوية ، وأيضا احترام الذات ، وأن صوت الأديب اليمني ، أو العربي هو صوت حر.



تصحيح مسار الرقص الشعبي بعدن

شعيب العفيف

حفل فلكلوري راقص يعرض الموروث الشعبي الراقص لثلاث محافظات: عدن ، ولحج ، وأبين. وقد أوضح الأستاذ محمد بن محمد السوداني الخبير في الفنون الشعبية ، و الاستعراضية: أن هذا التدريب نوعي ، ولم يتم أي تدريب مماثل له منذ أربعة عقود من الزمن ، فهذا المشروع يأتي لتصحيح مسار الرقص في عدن ، وإعادة الفنون الشعبية لما كانت عليها قبل أربعة عقود من الزمن. وبدوره أكد الأستاذ جلال سلطان مدير إدارة الفنون الشعبية في مكتب الثقافة: أن هذا المشروع يعد اللجنة الأولى لإعداد مدرّبين في مجال الرقص الشعبي ، الأمر الذي سيسهم في تحسين مستوى الرقص الشعبي في الفرق المتواجدة في مدينة عدن.

بدعم من برنامج منح مسارات اليمن ، المقدم من المجلس الثقافي البريطاني ، وبالشراكة مع مؤسسة حضرموت للثقافة انطلق مشروع حركات لقادة فرق الرقص الشعبي في عدن ، حيث تلقى أعضاء الفرق تدريبات متقدمة على يد خبراء متخصصين من قسم الفنون الشعبية في معهد جميل غانم للفنون الجميلة ، وسيمر هذا المشروع بعدة مراحل ، وتدريبات. أولها: تدريب في مجال الرقص التعبيري ، والتعبير الحركي ، مروراً بتدريب ، وتصميم الرقصات الشعبية ، واللوحات الفلكلورية ، وانتهاء بتدريب اختيار الأزياء ، والإكسسوارات للرقصات الشعبية. يستهدف المشروع 16 شاب ، وشابة من فرق الرقص في عدن ، بهدف إعداد مدرّبين في مجال الرقص الشعبي ، وفي نهاية المشروع سيتم عمل



Funded by
BRITISH COUNCIL

منح
مسارات
اليمن
Masarat
Al Yemen Grants

حضرموت للثقافة
HADRAMOUT CULTURE FOUNDATION

مشروع
حركات

الدورة التدريبية المكثفة
في التعبير الحركي والرقص التعبيري لفرق الرقص الشعبي
في عدن مع المدرب جلال سلطان

من ١٩ يناير إلى ١٣ فبراير ٢٠٢٥

يأتي مشروع حركات بدعم من برنامج منح مسارات اليمن المقدم من المجلس الثقافي البريطاني بالشراكة مع مؤسسة حضرموت للثقافة

قراءة التراث/ الواقع، والتطلعات

ندوة علمية

لقسم اللغة العربية في كلية اللغات جامعة صنعاء

تحدث فيها عن نوع خاص من النقد الذي وجه إلى النحو العربي ، والنحاة العرب ، والأحكام النقدية التي الناتجة عن إساءة قراءة التراث. وكانت الورقة الثالثة التي قدمتها الدكتورة إيمان مساعد ، تحت عنوان (إشكاليات في النقد العربي القديم).

تناولت سمات النقد القديم ، وخصوصيته ، وتشابكه مع اللغة ، والبلاغة ، والمنطق ، وعلم الكلام ، والفلسفة ، ورؤيته المميزة التي أثارت تساؤلات تجتذب الدروس ، والتحليل. واختتمت الندوة بالورقة الرابعة التي قدمتها الدكتورة أطفاف الفندي تحت عنوان (مشكلات المعاجم العربية القديمة)

تحدثت فيها عن معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي كنموذج ، عرفت من خلالها بالخليل بن أحمد ، (اسمه ، ومولده ، ووفاته ، وشيوخه ، وطلابه ، ومؤلفاته ، ومكانته عند العلماء القدماء ، والمحدثين) ، وكتاب العين من حيث تعريفه ، ومنهج تأليفه ، ومميزاته ، وآثاره ، ونقده.

أقام قسم اللغة العربية في كلية اللغات بجامعة صنعاء ، ندوة علمية تحت عنوان (قراءة التراث/ الواقع ، والتطلعات) ، بمشاركة عدد من دكاترة القسم.

وافتح الندوة التي قدمها الأستاذ بيان علي السلمي ، والدكتورة منى يوسف ، بورقة بحثية تحت عنوان (الأسطورة ، والحكاية في الموروث اليمني القديم)

تناولت الورقة أهمية الحكايات الشعبية اليمنية ، و الأسطورة في الكشف عن تاريخنا الحضاري العظيم قديماً ، و تطرقت لصلة هذين الفنين الإبداعيين بتاريخنا اليمني القديم.

فيما قدم الورقة الثانية الدكتور خالد العبسي ، والتي كانت تحت عنوان (النقد المتوهم على النحاة العرب ، من إساءة قراءة التراث اللغوي) ،

فعاليات البيت اليمني للموسيقى، والفنون، و ملتقى كيان الثقافي

أقام البيت اليمني للموسيقى ، والفنون ، و ملتقى كيان الثقافي السبت ٢٥ يناير ٢٠٢٥م ، ندوة تعريفية عن الرقص اللحجي ، وعلاقته بالرقصات الأخرى ، قدمه المخرج ، ومصمم فنون الباليه علي المحمدي مدير عام الفنون الشعبية في وزارة الثقافة ، والسياحة. كما أقيم يوم السبت 18 يناير في البيت اليمني للموسيقى ، والفنون - ملتقى كيان الثقافي- و ضمن سلسلة فعاليات (أعلام ، وأعمال) جلسة نقاشية حول أعمال جبران خليل جبران. وفي السبت 11 يناير أقيمت جلسة نقاشية ضمن سلسلة فعاليات (أعلام وأعمال) حول أعمال الشاعر أحمد غالب الجابري.



فعاليات نادي القصة

نظمت دائرة (الإبداع عن بعد) في نادي القصة إل مقه الأربعاء 8 يناير 2025م ضمن دورة الأديب الكبير محمد مثنى حلقة نقاشية حول رواية (ضجيج الضفادع) للروائي المصري السيد نجم. وشارك في النقاش الذي أدارته الأستاذة ريم نزار كل من الأستاذة: نجات باحيم، الغريبي عمران، أوس الإرياني، زياد القحم، عبد الفتاح إسماعيل، آية بدر، فيما شارك جمهور الحضور بمدخلاته، وأسئلته للكاتب. وضمن نفس الدورة نظمت دائرة القصة القصيرة في النادي فعالية الأربعاء 15 يناير 2015م لعرض سلسلة قصصية بعنوان (الكسلان) للكاتبين: أرياف التميمي، نبيل الدعيس، رانيا الشوكاني، سعيد الحمادي، آية بدر، عفاف القباطي. وشارك في الفعالية التي أدارتها الكاتبة ياسمين الأنسي مجموعة من أدباء، ونقاد النادي لتحليل، ونقاش هذه التجربة.

كما استضاف النادي يوم الأربعاء -22 يناير دائرة (اللقاء عن بعد)، الدكتور الروائي العراقي علي لفته سعيد، عبر منصة الزووم، حيث تم تقديم لمحّة عن رصيده الأدبي الغزير، والذي تنوّع ما بين الروايات، والقصص، والنثر، والشعر، والجوائز. تحدث في الفعالية التي أدارها الكاتب نجيب عبد الرزاق التركي، كل من الأستاذة: ثابت القوطاري، ياسمين الأنسي، آية بدر، ذكريات عقلان، أحمد شمّاح، كما شارك الأستاذ ثابت المرامي من محافظة ذمار بقراءته المسجّلة مسبقاً، كما داخل بأسئلته الأستاذ عزيز الباروت، وتبعه حديث قيّم، ومُفيد، وراقٍ من قِبَل الأستاذ علي لفته، الذي تحدّث عن مسيرته الروائية، وبالتحديد رواية (تاريخ المرايا) التي كانت القراءات المقدمة حولها، وعن أعماله بشكل عام.



وتسعى أنطولوجيا الشاعرات اللبنانيات المعاصرات إلى إعطاء صوت لأولئك اللاتي لا يتم عادة تمثيلهن في الدراسات الأدبية، وعالم الفن على حد سواء.

ويذكر أن ندى غصن، المترجمة، والناقدة، مهتمة بالأدب اليمني، وترجمت رواية (الرهينة) لزيد مطيع دماج، إلى اللغة الفرنسية، كما ترجمت أيضاً عدداً من الأعمال اليمنية الأخرى.

انطولوجيا شاعرات لبنانيات بثلاث لغات في المركز الثقافي اليمني في القاهرة

أقام المركز الثقافي اليمني في القاهرة الاثنين 27 يناير 2025م أمسية قراءات شعرية من انطولوجيا (الغسق) التي تضم مختارات لشاعرات لبنانيات خلال قرن.

حيث أقيمت النصوص باللغة الفرنسية من معدة الانطولوجيا ندى غصن، المترجمة، والناقدة اللبنانية. وباللغة العربية من أريج جمال، المترجمة، والأدبية المصرية، وبالإنجليزية من عبير علي، الإعلامية اليمنية، وتدير الأمسية الأدبية، والناقدة اليمنية سهير السمان.

وصدرت الأنطولوجيا الشعرية (الغسق - Dusk - crepuscule) عن دار نشر (كاف Kaph)، ومقرها بيروت، وتتضمن أكثر من 100 نص شعري، بثلاث لغات: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، لشاعرات لبنانيات معاصرات، من تحرير الكاتبة اللبنانية الفرنسية ندى غصن، والكاتبة البولندية بولينا سبيخوفيتش Paulina Spiechowicz.



لقاء مفتوح مع أسامة عادل حول (البودكاست في اليمن)

أفلم المركز الثقافي اليمني في القاهرة ، لقاء مفتوحاً مع الإعلامي أسامة عادل حول (البودكاست في اليمن) .
وفي اللقاء الذي أداره الإعلامي عاصم الشميري ، تحدث أسامة عادل عن دور البودكاست في طرح القضايا المجتمعية ، والسياسية ، وتأثيره الإيجابي على المجتمع ، وكيف تطور اهتمام الشباب بالمحتوى المتنوع ، والمخصص الذي يلبي تطلعاتهم.
كما حاول تسليط الضوء على أبرز الفرص التي وفرها البودكاست لصانع المحتوى ، والمتلقي ، وكيف انتقل من مجرد وسيلة للإستماع ، إلى منصة للتفاعل ، والتعبير عن الذات.



حزاوي تعلن نتائج جازتها لأدب الطفل في دورتها الثانية

أعلنت مؤسسة حزاوي للتنمية الثقافية ، وصالون نون الثقافي عبر صفحتها الرسمية عن نتائج الجائزة لأدب الطفل في دورتها الثانية 2024-2025م.
حيث فاز بالجوائز (18) نصاً قصصياً لثلاثة عشر كاتباً ، وبحسب المعينين في الجائزة فقد بلغ إجمالي عدد المشاركين 41 كاتباً ، شاركوا بقصص مفردة ، وبمجموعات قصصية ، ومسرحيات.
وقد ضمت لجنة التحكيم عدداً من الكتاب ، والمتخصصين في أدب الطفل: الأستاذة بثينة المختار مديرة صالون نون الثقافي ، ومختصة في علم النفس ، ومهتمة بأدب الطفل ، والكاتب منير طلال.
والجدير بالذكر أن الفقيدة الكاتبة الراحلة مها صلاح كانت قد أسهمت بحضورها ، وملاحظاتها في مستهل انطلاق الجائزة.

جائزة حزاوي للتنمية الثقافية
HAZAWI
للتنمية الثقافية

جائزة حزاوي لأدب الطفل
النصوص الفائزة في الدورة الثانية
(2024-2025)

أبراهيم الأسلمي	رؤيا والريثة السحرية
أرياف حسين التميمي	مجموعة "قوقعة زرقاء بلون السماء"
أسماء صلاح المصري	شذى والمصفور الأدهي
أفنان عبدالرحمن باشعيب	نيمي وقطرات العسل
أماني جمال كرمدي	الفأه التي تحول رأسها الى منطاد
امتيار غالب	سر الفأه العجيب
براءة أسماعيل	الصبر جميل
سماح حسين	وادي السر
عبدالله عبدالإله باسلامة	الكنز المفقود في قصر دار الحجر
غدير الزعيني	لعبة التنوع، الهدية الأجل، أين يبيعون الأدب
مروة علوي	غاية العجولة، جميلز المتميز
نجلاء فاضل	قصص وعبر للأطفال
هويدا اليوسفي	هل تحب أمي القطط؟
	السلحفاة الأثرية والحكيم، أبي البطل

(الأسماء بحسب الترتيب الأبجدي)

انطلاق الدورة الرابعة لجائزة حزاوي للرواية غير المنشورة لسنة 2025

أعلنت مؤسسة حزاوي للتنمية الثقافية عن انطلاق الدورة الرابعة لجائزة الرواية غير المنشورة لسنة 2025م- .
وأكد المعينون عن الجائزة عبر الصفحة الرسمية أن الجائزة مخصصة لكُتّاب السرد اليمنيين في مجال الرواية غير المنشورة ، وقيمة الجائزة \$5000 تُمنح لكاتب واحد ، أو لكاتبين ، أو لثلاثة كُتّاب.
إضافة إلى طبع النصوص الفائزة ، وحصول كل كاتب على 50 نسخة من كتابه الفائز ، وتوزيع بقية النسخ المنشورة هدايا للمكتبات العامة ، والجامعات ، والنقاد ، وإتاحة نسخة إلكترونية من الروايات الفائزة على موقع الجائزة.
وقد نوه المعينون في الجائزة على ضرورة أن تُرسل النصوص ابتداء من 1 فبراير ، وتنتهي فترة استقبال النصوص يوم 30 مايو 2025م.

جائزة حزاوي
HAZAWI
جائزة السرد اليمني

• الدورة الرابعة 2025 للرواية غير المنشورة
بجوائز تصل قيمتها لـ \$5000



مؤسسة عدن أجين تختتم دورة تدريبية في مجال الرسم

في إطار مشروع مركز عدن الإبداعي الذي تنفذه مؤسسة عدن أجين الثقافية بالشراكة مع معهد غوته الألماني ، وبتمويل من بعثة الاتحاد الأوروبي لدى اليمن ، اختتمت مؤخراً دورة الرسم التي نظمتها المؤسسة بقيادة المدربة آمال رمزي.

وتلقت المتدربات خلال 13 يوماً العديد من أساسيات فنون الرسم ، واكتسبن مهارات جديدة من خلال التطبيق العملي ، والممارسة الفعالة. الجدير بالذكر ، وبحسب المعنيين في المؤسسة فأن هذه الدورة التدريبية صممت خصيصاً لتلبي احتياجات المبدعين الصاعدين في مجال الرسم.



(ظلال)

نشرة بريدية تصدر كل أربعاء

أطلقت الكاتبة ، والصحفية عبير اليوسفي نشرة أسبوعية تحت اسم (ظلال) ، وهي نشرة بريدية ترسل للمشاركين عبر الإيميل ، وتأتي كل يوم أربعاء ، وقد جاءت النشرة من حاجة لوجود مساحة حرة للكتابة ، تهتم بجانب الأدب ، والفنون ، والفكر. وتقول اليوسفي: أقدم من خلال هذه النشرة تأملات من خلال قراءاتي للكتب ، وربطها مع الحياة اليومية. وأحاول خلق مساحة حوار مع القارئ المهتم لتبادل الأفكار ، والآراء بالمواضيع التي أطرحها ، ومن خلالها أسعى لأن تلامس أثرًا في نفس القارئ يشبه وقع الظلال في حضوره.

مؤسسة عبد الحميد شومان

تعلن فتح باب التقدم لجائزتها لأدب الأطفال للعام -2025-

أعلنت مؤسسة عبد الحميد شومان عن فتح باب التقدم لجائزتها لأدب الطفل في دورتها الـ 19 للعام 2025م- في موضوع (أدب الرحلات) ، واشترطت المؤسسة على الأعمال المتقدمة للجائزة أن تكون قصة موجهة للفئة العمرية 9 أعوام فأكثر.

وبحسب المعنيين في الجائزة يبدأ استقبال الأعمال من اليوم 12 يناير ، وحتى نهاية شهر مارس -2025- والجدير بالذكر أن التقديم للجائزة متاح لكل كتاب ، وكاتبات أدب الطفل في الوطن العربي ، والراغبون في التقديم للجائزة ، يمكنهم المشاركة عبر الرابط : Shoman.org/LitAward



وداعاً

الشاعر واللغوي:

عبد الإله القدسي

قصائد ملونة



بدر بن عقيل

قصور

أنا فوجئت بعمارة الطين بحضرموت لأنني لم أكن أتصور أنه بمادة الطين يمكن أن تبنى هذه القصور ، وهي قصور بالمعنى الحقيقي للكلمة ، سواء من ناحية الحجم أو من ناحية طول العمر ، ومن ناحية ما توفره من راحة. لعل هذه القصور بنقوشها تؤكد فكرة تفاعل الثقافات. فكنا في تريم ، على سبيل المثال ، نكاد نرى أصداء تاج محل في النقوش هناك. وفي شبام كنت أرى أبواب الصعيد في الأبواب الجميلة التي رأيناها في البيوت. ليس هذا صدفة لأن القبائل العربية التي استقرت في صعيد مصر جاءت من اليمن. إذا العمارة هي آخر ما تبقى من الإنسان ، وهي التي تحمل شفرة الكينونة الإنسانية ، من زمن إلى زمن ، ومن مكان إلى مكان. الروائي المصري جمال الغيطاني



مشقر

«المشقر» في اليمن جَمَع «مَشْقَر» ، وهو حزمة من أغصان النباتات العطرية التي تتنوع وتتفاوت في أشكالها وروائحها وألوان أزهارها. يضعه الرجال والنساء على رؤوسهم وبين طيات ملابسهم طلباً للزينة والرائحة الطيبة.

يقول الشاعر سعيد الشيباني في رائعته «يا نجم يا سامر»:

الأخضري من العدين بكر
مشدته بيضا ومشقره أخضر
فرحي أنا فرح الثمر بمبكر
فرح الشجر ساعة نزول الأمطار

الموت

سألت يوماً الشاعر حسين المحضار عن سرّ هذه الجلسة المفضلة لديه في بيته بالشجر. فأجاب: لأنني من خلال هذه النافذة أنظر بين الحين والآخر إلى المقبرة المقابلة وأخذ منها العبرة والدرس.. وأن هذه الدنيا ما تسوى شي.. وما يبقى فيها مع الإنسان غير الجبر والجميل والكلمة الحسينية.

وقال أيضاً: ومن خلال هذه المقبرة استمدت كثيراً من المعاني والصور في قصائدي منها (أن ابن آدم مخلوق من ماء وطنين) ، و(بغيت نفسك كما من من بني عسرك قد كان قبلك فلان) ، و(دنيا ولاهي لحد) ، و(إعادة الفايث إلى الحاضر محال).. الخ ثم إن في هذه المقبرة لي أهل وأحباء وجيران وأصدقاء.. أتذكرهم.. وأترحم عليهم.

وجاءت قدرته على الاختيار لتؤكد عبقريته. وقديماً قال العربي: «اختيار المرء قطعة من عقله» ، وأعتقد أن أبوبكر قادر على الاختيار بشكل جيد فهو كفنان مقلّ في أعماله ولا يكثر من الأغاني غير الهادفة ولا شك في أن (أبوبكر سالم) سيبقى علماً من أعلام تخليد الثقافة الحضرمية ، فحضرموت بلد المؤرخ الكبير ابن خلدون والشاعر المحضار ، وأبوبكر سالم سيخلد التاريخ اسمه كأحد العمالقة الذين أبقوا للفن الحضرمي هذه الأصالة مع هذا التمكن الكبير. إنه أكبر من مجرد مطرب أو ملحن ، هو إنسان يملك قدرات هائلة واستطاع أن يقدم هذا التراث في كلمات معروفة على ألسان جميلة.



دمشق

ذات يوم كنت هناك في دمشق القديمة.. ومن (باب الصغير) مررت ، وهو النقطة التي دخل منها العباسيون إلى المدينة. ثم حضرني قول نزار قباني في دمشق: كتب الله أن تكوني دمشقاً.. بك ييدا وينتهي التكوين

علمينا فقه العروبة يا شام فأنت البيان والتبيين إن نهر التاريخ ينبع في الشام أيلغي التاريخ طرح عجيب؟



أبوبكر

كان الدكتور الكويتي أحمد الربيعي قد قال عن بلقيه: أبوبكر سالم ليس مجرد فنان فكثيرون أعطاهم الله موهبة الأصوات الجميلة ، ولكن قلة من يستفيدون من هذه الميزة ، فأبوبكر سالم يختار كلمات معبرة ذات لحن جميل وهو كفنان يعرف كيف يمزج بين اللحن والأداء في هذا الصوت الجميل.

نُشرت في مجلة «الثقافة الجديدة»-العدد السادس- عدن. 1987م
*مخائيل رودويونوف: شاعر وعالم أنثروبولوجي وزميل روسي من مدينة سانت بطرسبورغ



عوض

الفنان عوض أحمد.. صوت جميل ومتميز في اختيار أغنياته ، جمعته به ذات ليلة بعيدة في صنعاء جلسة طرب ، وبحضور الشاعر الراحل حسين المحضار ، والفنان عبدالرحمن الحداد. وعندما غنى رائحة المحضار (أحب الفراق) رأيت في عين حسين دمعة.. وفي ملامح وجهه تأثر شديد.. وأدركت حينها أن حسين (لا يحب الفراق) حتى وإن كان فيه (الهدوء والرواق)



نافورة

نافورة "تريفى" الإيطالية.. أسطورة الأمانى الثرية ، عندما زرت مدينة روما حرصت على زيارتها ، ورمي قطعة نقدية في حوضها ، وتمنيت أمنية مثلما يفعل الطالبان... ولكن فيما بعد ، وكحضرمي ، ندمت على القطعة النقدية!



بلقيس أحمد آخر ملكات جمال سبأ.. على راسها وضعت تاج الغناء.. ومضت واثقة الخطى.. وعلى أرضية طرزت بنغم وأوتار عود والدها المبدع....



ويا بلقيس سلام. ولا تعليق أكثر!

سبؤون:

شعر: مخائيل رودويونوف*
ترجمة: عبدالعزيز بن عقيل

سيؤون الطويلة

عاصمة الشعراء؛ وسائقي دراجات النار
كم تغيرت كثيرًا!!
فأصبحت مدينة لباني الطريق والحفار
ومارس الجديد أطل عليك كثير الأتربة
يكللك بغباره كنخلة تظللها السعف
حجارتك العتيقة الصامدة
لم تنس بعد: كيف عليها الخلود تقاصر
بين ناي حزين ، ودان
وشريخ مر في قبائك البيضاء
وسورة ياسين من القرآن

أيتها المدينة: سيؤون الطويلة!
محاصرة أنت بضاف الوادي

أذكرين قوافل الإبل ، وكيف غنى الحادي!!
سيؤون الطويلة، مُمجدة أنت في أغاني «مرزوق»
العظيم

تحيط بمنايرك الأضواء الخضراء
وتغطي الخضرة وجه الأديم.

سيؤون الطويلة.. الطويلة كالأسطر الممتدة إلى
مالانهاية..

أجيبيني أيتها المدينة:

هل يختلط إيقاع حياتك بإيقاع البناء!!
وهل هناك من وشائج

بين حكمة الأجداد ، وجراة الأبناء!!!



سيمفونية

قبل بضع سنوات أعلن الموسيقار مارسيل خليفة
اعتزامه تنفيذ سيمفونية موسيقية عن اليمن
يعدّها برؤية سينمائية.

وقال: إن المشروع عبارة عن فيلم تسجيلي سيقوم
بإخراجه الفرنسي بيير بورجيه ، وستنتجه شركة
فرنسية ، وسيوزع في أوروبا وأنحاء العالم.

وأشار خليفة إلى أن العمل يتطلب عاما كاملا من
الإعداد والتصوير والكتابة الموسيقية والإنتاج ،
واعتبر أن المشروع هو الأضخم على مستوى
المنطقة العربية.

وقال: «العمل سيكون مختلفا ، وسيتناول بالصورة
والصوت والموسيقى اليمن بأناسها وحياتهم
ومواقعهم ، وسأستوحى من التراث اليمني مادة
موسيقية جديدة تنطلق للبحث عن آفاق أوسع».
وأكد أن اهتمامه منصبّ حاليا على دراسة
التراث الفني اليمني ، وتحديد تاريخ الأغنية
والشعر والألوان والفلكلور والتراث المتنوع في كل
أرجاء اليمن ، وقال إنه سيحاول من خلال هذا
العمل الفني الكبير أن يعرف العالم بتاريخ وتراث
الشعب اليمني.

خلاصة الخلاصة: ما زال هذا العمل ينضج على
نار هادئة جداً.. جداً.



بلقيس

أهداني صديقي الفنان أحمد فتحي وعبر الواس
آب أغنية بعنوان: «لا تعليق» بصوت ابنته بلقيس ،
فكتبت له ولها المنشور الآتي:

أنيقة هذه البلقيس عندما تصدح بالغناء..

ومتدفقة عطاء مثل بحر الحديد..

أبجديات المهاجر



مقبل السوادي

ما تربينا على الهفوه ، ونكران الجمائل
لا ولا عفنا لذات البين ، ورجال الأصالة

يوم كدّ الجاه يبشر من لفانا بالمقابل
والجماله نحتسبها دين نقضيها جماله

إن وقفنا نتخذ موقف منا في كل باطل
ما تززعنا أراجيف الرديا ، والرداله

وإن سرينا ما نسير إلا على نهج الأصايل
نقتدي بالوالد الغالي ، ونأخذ من خصاله

ما المشاكل لو نجي نحسب لها كم يا مشاكل
بس حطينا لها في الوقت صندوق الزبالة

يا زمان الويل لا تسخى على الناس الأفاضل
لا توديهم دروب الويل ، ودروب الفسالة

ختمها صليت ما يزجل بعشه كل زاغل
تبلغ المختار سيد الخلق أبو الزهراء وآله

بين أهاتي ، وزفرا تي ، وبين اللامبالاة

زيرن فكري ، واصطنع لإحساسي المرهف دلائل
واثبت إن الفكر يستوعب في أوقات انشغاله

واشرح الأبيات ، وانشرها بشاشات التواصل
مستحيل الصمت يفرض هيبتة عقب احتلاله

طالما والدرب تظليله على خط الأوائل
ربما في سفح جودي نوح تظهر كل حاله

تستقيم العوج في ظل الفرائض ، والنوافل
والغوى ، والطيش تذريها كحبات الرماله

كلما حاولت أزوع الحمل ، وأزوع الثقايل
تردف الونات من وقتي ، وتطويني حباله

كلما همّيت أشد الحيل ، واحط البدائل
أرهقتني معضلات الوقت ، وأتعاب الإزالة

عيينا عيب الذي ساوم على بيع الخلاخل
عيب من دون عيوب الناس في مضجع عياله

قالها أخو سيف يابو سيف للحسبه مسائل
والمسائل ترجمتها الهمس في عين الغزالة

يا حدائق توجتها أحلامنا يا سحر بابل
وارتوت فيها جذوع النخل من عذب الزلاله

واستقى حري في غسل صايفي ، ومن أصفى المناهل
واستوى ذي كنت أظنه أمس يا مصعب مناله

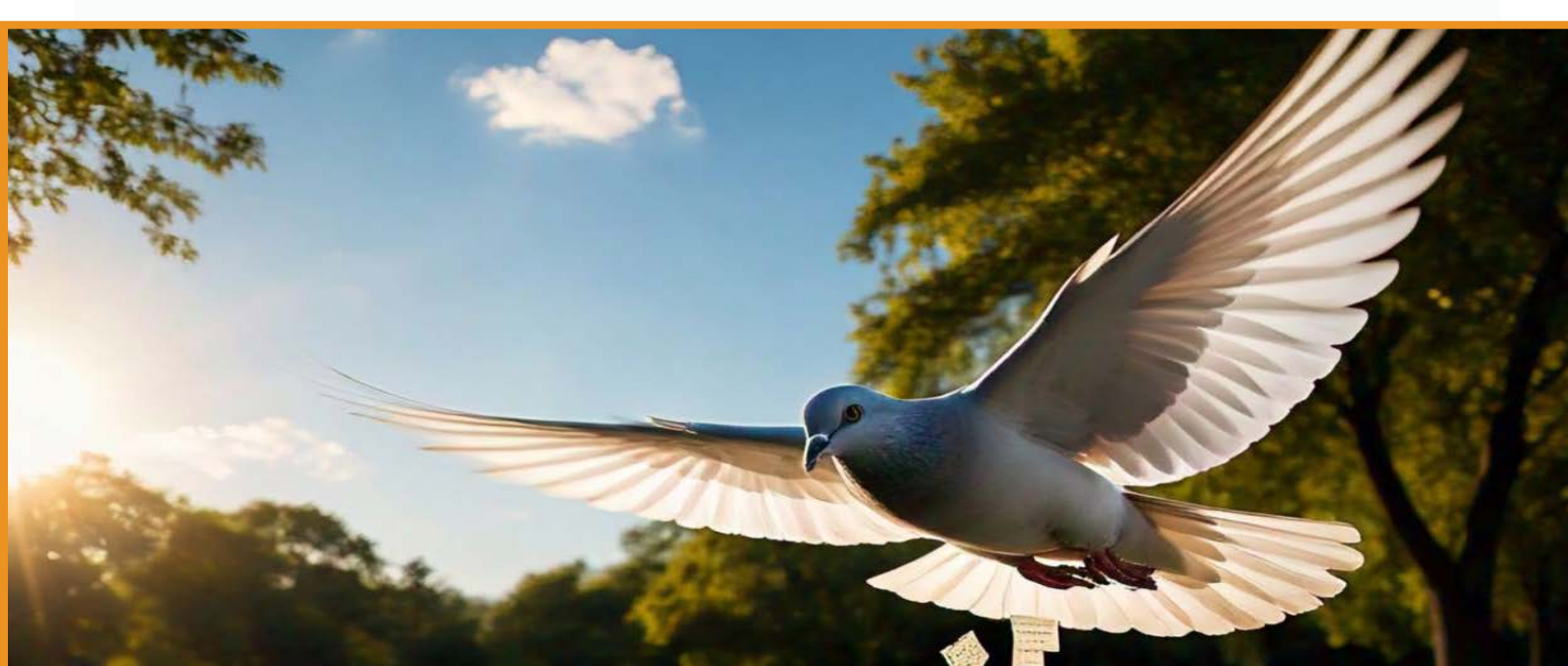
خير ما حل الكريمان إنما تلك الحللايل
مثلما حرّم علينا الخمر من صايفي دلالة

للربيع أوراق تتساقط ، وللقمر منازل
والسنين أيامها توحى بتحقيق العدالة

والأمل موجود ، والإصرار يأتي بالتفاؤل
واللقاء مشروع ، والإيمان فحواه الرسالة

يا نسيج الصمت برهن للأشقاء ، والعواذل
عن قرارات استباقيه تممدها الوكالة

بث واستقبل رسائل فك شفرات الرسائل



ساجي العيون



معين العودي

يا لبيت من يسهر معاك ليلة
نسمر على صوت أغنية ، وشيلة
وأكون خلّك ، وأنتِ الخليفة
ننسى هموم الوضع ، والغلاب

ما في مثلك قط يا حبيبي
أنتِ حياتي ، وأنتِ لي طبيبي
وأنتِ لي لوزي مع زبيبي
أقسم بأنني في هواك حانِب

أنتِ المنى يا راحتني ، وذاتي
ويا بسمة الدنيا ، ويا حياتي
والله أنا ما انسك في صلاتي
في حضرتك أنسى أنا المتاعب

يا من هواك قد حل وسط روحي
يا من تنادي للورود فوجي
أنتِ الحياة ، وأنتِ لي طموحي
معك شباب ، وفي الغياب شايب

وفي الختام لك عهد ما اتركك يوم
ما همّني في عشقتك أنا اللوم
يا من أخذ من وسط عيني النوم
بادفع لأجلك يا لحبيب ضرايب

ساجي العيون كم لك سنين غايب
القلب في بُعدك حزين تابع
مشتاق لك يا أجمل الحبايب
كم لي وأنا بك ياغلا مطالب

اشتقت لك يا حالي الوسامة
مثل الحمامي شوق للحمامة
عد يا حبيب القلب بالسلامة
نبني قصور الحب ، والعجايب

حُبّك سلب نبض القلب يا زين
يا وردي الخدين ساجي العين
يكفي حياتي ذا الغياب ، والبين
قد صرت في بُعدك حزين شاحب

عشقت أوجانك ، والابتسامة
والمبسم الحالي مع الوسامة
وزان حسنك في الخدود شامة
يووه والحلا كم صرت فيك ذايب

ساهر طوال الليل في خيالك
أهيم في غنجك ، وفي دلالك
الله يجعل عشقتي حلالك
يا كامل الأوصاف ، والمناقب

ذكراك والشوق

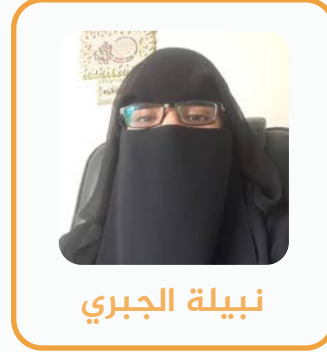
يخونني الوقت، والذكرى بنقتلني
وافارق الناس لكنَّ الجسد حاضر

أضيق، وأشوف شوقي لك تنفسي
ونفسي احضنك، واضمك، ومش قادر

أهواك وأغليك تكفي لا تعذبني
متى لو صلي تعود وتجبر خاطر

يا ما تحاكيك لكن ما تصدقني
واليوم صدقت أن الشوق ذا كافر

يمين بالله ما غيبرك تملكني
القلب، والروح، والاحساس للآخر



نبيلة الجبري

أشتاق لك شوق كل الوقت يأسرني
والشوق فضّاح يجعل قلبي الخاسر

قل لي متى القاك شوقي لك مجنني
ضايق بلاياك وفي فراقك أنا صابر

في كل لحظة ألقى الشوق يجبرني
أهيم، وأجن فسي عينيك يا ساتر

الشوق بلوه فيا ربي تصبرني
إحساس يقتل فؤادي يجعله عاثر





يحيى سعد
الدعري

مأساة عاشقٍ مات بشوك أزهاره

أنني ، الذي غمرتها بالود ، وسقيتها بالوجد ،
أصبحت ثقلاً لا يُحتمل ، وذكرى لا تُطاق.
ومع ريح التغيير ، تهاوت ثمانٍ من أزهارى ،
والتاسعة تتأرجح على حافة الرحيل. بربك أيتها
العاصفة ، أما كفاك ما أهلكت؟ أما شبعتي من
اقتلاع جذوري ، واقتلاع أنفاسي؟ أما أن لك أن
ترحلي قبل أن تجهزي على ما تبقى من ظلي في
هذه الحديقة الجاحدة؟
أنا اليوم جسدٌ بلا روح ، أغفو على سرير
الأحزان ، تتوسد روحي العذابات ، وتصرخ داخلي
جراح لا تندمل ، تننُّ ندوباً لا تمحى.
أمنيّتي الأخيرة إليك أيها الفلاح الغريب
إن عقلت إليك زهرتي ، فلا تنس أن تحرق
جسدي الهالك ، وأن تذر رمادي على تراب
حديقتي ، حيث كنت يوماً ساقياً ، وساهراً. ثم
ازرع على أنقاضى لوحةً تقول: هنا عاش تعيساً ،
ومات بشوك أزهاره.

لم أخط يوماً نحو المعابد ، والكنائس ، بل ارتدتُ
المساجد ، وتضرعتُ لله تضرع العابد المتبتل ،
سجدتُ له بكل صفاته ، وأسمائه الحسنى ،
ولم أعرف إلا بديانتي ، مسلماً لم تفتني أهواء
الديانات الأخرى ، ولم تجرني التيارات إلى خارج
مجرى نشأتي.
أحببتُ في حدائق موطني ، ولم تستهوني الأزهار
البعيدة ، كرّست نفسي لزهوري ، تلك التي رعيته
بروحي ، وسقيتها بجوارحي ، كنتُ لها ظللاً حينما
هطل المطر بغزارته ، وسدّاً منيعاً يصد عنها
جموح السيول العاتية؛ لكنها لم تعرفني حين أتى
الصيف ، فانقضى ربيعها ، وذبلت جذورها ، حتى
كرهت تربتها ، ونشأتها ، ونفرت من يدي التي
كانت تسقيها ماء البقاء.
رغبتُ أن أبعث فيها حياة أخرى؛ لكنّها أدمنت
سقيا غير سقياي ، فلاحاً غريباً أتاه ، قدّم لها
ماءً لم أذقه ، فابتسم لها ، فابتسمت له ، في حين

مئذنة تحنُّ إلى الأذان



أحمد المرعسي

أرى كلَّ الحسانِ بمقلتيها
وكلَّ الكونِ في مقلِّ الحسانِ
وقالت لي الدروبُ: أمرُ شكوى
إذا احتاجَ الكريمُ إلى الجبانِ
على قدرِ أتيتَ فثمَّ نارُ
تقولُ: بعينِ حزنك لن تراني!
إلى صنعاءَ قد يَممتُ وجهي
أقلُّ الشوقِ في مقلِّ البيانِ
وما نُسيْتُ صنعائي، ولكن
لعلَّ الأنسَ محبوباً نساني
أنا القلبُ الغريبُ، وقالَ حال
فراقِ الأهلِ فاتحةً الهوانِ
فهم دمعِي، وهم أنفاسُ روعي
وهم سمعي الجريحُ ومن دعائي
أسرُّ بذكرهم، لكنَّ دهري
نسى سبعي العجافَ بلا سمانِ

أحنُّ لريحها الغبراءِ تحكي:
عرفتُ الأرضَ خائبةً الرهانِ
فأسمعُ حينَ أذكرها رماحاً
على الأنصالِ تركضُ في كياني
أنا (بابُ السلامِ) وكأسُ بِنُ
ومئذنةٌ تحنُّ إلى الأذانِ
إلى صنعاءَ يا وجعي حثيناً
تيممُ بالطهورِ من الأغاني
فكلُّ الأرضِ يا ابنَ الشوقِ لغوُ
وأرضكَ شمسها السبعُ المثاني
هوى صنعاءَ في عيني غريبِ
تجلُّ للرحيمِ بلا حنانِ
وفي قلبي لآدمها مقامُ
وإن ضاقتُ به كلُّ الجنانِ
كفاني أنني في كلِّ أرضِ
أطوفُ بها على ظهري كفاني

ترقعُ حزنَ قلبك بالأماني
ترفقُ أيها الوجعُ اليماني
فدمعك أفصحُ الشكوى بياناً
وأصدقُ ما ملكتَ من المعاني
لأنك جذوةُ الأحزانِ تُدعى
بوادِ طينتهِ حُلُّ الزمانِ
تنادي أنت في وادٍ... فتهدني
وودتُ سماعَ دنداني وداني
وما نارُ السعيدةِ غيرَ بردِ
بسفحِ القلبِ يُنسجُ بالدخانِ
أدرُ كأسَ القصيدةِ حينَ تلقي
على يعقوبِ وعيكِ كلُّ فانِ
وقل: إن الزمانَ سيوفُ غدرِ
بوارقُ حدِّها كذبُ الغواني
ولاحتُ لي بسفحِ الشوقِ صنعا
وفي صنعاءَ يبعدُ كلُّ دانِ

ثلاث قصائد

فتاح المقطري

الغريق

كموج يتدفق
تعال
لنجلو قحط النظر
لتخضر القلوب
والبيوت
وبعد ثلاثة فصول
آن لنا أن نلون بؤس الحياة
أن نسبح في تفاصيله
أن نتشبث به
أن نختبئ في غيومه
أن تبللنا السماء بالمطر
ويلهو بنا الريح
بين الحقول
آن لنا أن نعاكس ضوء القمر
آن لنا أن نغني
نغني
نغني
وأن تتدلى السنابل في حقل
ووادي
آن للربيع أن يغني
يغني
لعشاقه
الذين تغنوا به في لحن
وطرب
آن للربيع أن يزور كل الأماكن
آن يخلع جلباب القحط
آن ييث الخير في كل مكان
.....
آن يغادر
يغادر
يغادر
بلا وداع.

من لنا
من لنا
سواك يا الله
أنت في بالي، وفكري
في السماء، والأرض
في الجبال، والتلال
واليك أبتهل في المساءات الحزينة
والليالي المظلمة
أهل بك
يا الله

بعد ثلاثة فصول انتظار

لملم
لملم بقاياك
وارحل
ا
ر
ح
ل

نقف في صفوف طويلة
طويله
ونتهف
تعال

تعال لتزهر أنفوسنا المتعبه
بالشتات والانكسار
لننسى أن كل شي
في هذي البلاد
غلا، وارتنع
إلا بني آدم
تعال كطفل يجري صوب
قوس قزح

أكون هنالك قريبا
قريبا.. قريبا
ومن سطح عال
أرنو إلى الجبال التي لجدي
إلى الخراب، والخداع
إلى القلاع
أكون هنالك قريب
فمشيا أعود.. أعود
أنا الغريق
وآخر ما أتمسك به القضاء
لكي أزرع الحقول كما كان يفعل جدي
ورمي الحقول كما كان يفعل جدي
بأرض أبي
وجدي توفي
قبل الخداع بأربعين عام
وقبل ميلاد الكرام
وقبل مجئ
الطريق العام
وعمي المهاب
مات
فكنت أنا في مهب الريح
لأن الأرض لا تباع.

مناجاة

أنت حسبي يا الله
أنت في قلبي، وفكري
من لي سواك؟
واليك
المرتجى
يا إلهي يا إله العالمين
يا قوي: ضعنا أوهمن من
بيت العنكبوت





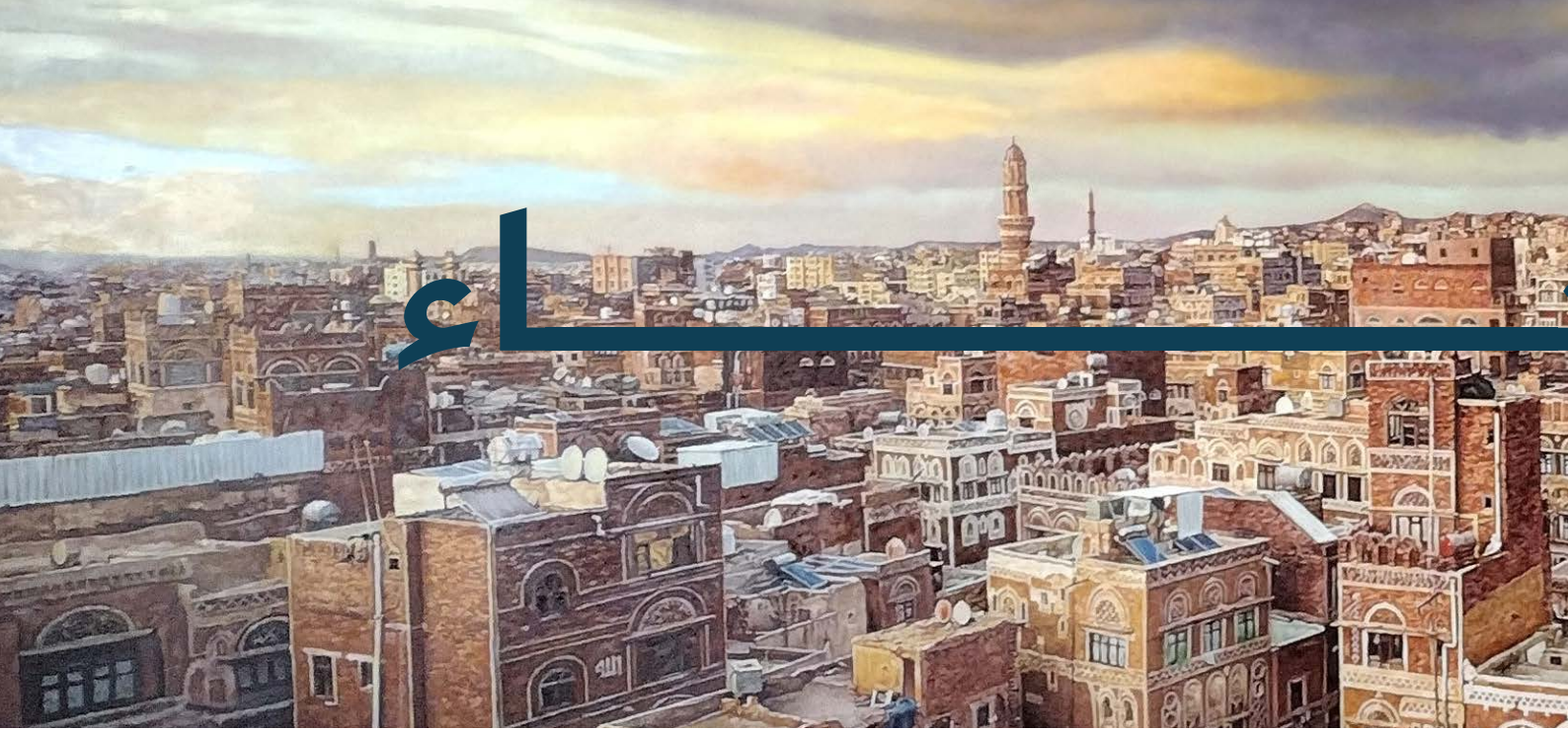
محمد السعيد

إلى برّها في شمال الشمال
وصنعاء مندوحة للأقاليم
كل الأقاليم والكائنات
وصنعاء حائط صد
لأرض الحجاز
ونجد وبابل والشام والقدس والنيل
من غضبة البحر
من لعنات المحيط

صنعاء
لا تشبه الأخرى
فعمر أساورها طاعن في الصليل
وتاريخ حكمها موغل في البقاء
رصيد طويل من المجد
والعيش بين أيادي الملوك القريبين ، والأجانبين.
تحت ظلال الأئمة ، والجملكين
عصفورة في مهب الأعاصير لا تحني للزمان
ترافق كل الشعاب ، كل الميامين
تطلقهم في ميادينها فاتحين
وتنشر أسماءهم في قوائم تاريخها المتقادم
تمنحهم عطرها
وتخبئ أشواكها
ليلالي التي توهم البائسين
بطرق مواجيدها
والتحرك نحو سرير اشتهاها
يحملون مجازاً
ولا يعلمون بأن مشانق عفتها
ومقاصل قانونها
خلف أبواب خلوتها
من تسول له نفسه
أو يسول له حزيه
أو تسول مذهبها

صنعاء
رنة عود على وتر عالق في المرايا
حُمينية من ظلال ، وماء
كأس زبيب ،
وتفاحة من خيال الرواة ،
ومن واقع السحر
من لهجة تتقطر غيماتها
في قصور الأميرات بين الجبال
بسمة عذراء مترعة بالشذى
تتضمخ أعطافها بالحياء ،
وتطفح أحلامها بالحياة
أيقونة الحب
فاتورة الحرب
معزوفة العاشقين ،
ومرثية الراحلين
مقلية من (السلطة) المشتهة
التي تتلظى على طاولات ، وأرضية المطعم
البلدي الأثير
على بابها بائعات (اللوح ، الملوغ)
يقبلن أيامهن
ويحصين ما ترك العابرون القدامى
على مدخل السوق من جمل وأغانٍ
وما غادروه ..
من الشوق ، والأمنيات
من الحزن ، والذكريات

صنعاء
نافذة للزمان
وبوابة لليمن
فقد قيل :
من يترعب على عرش صنعاء
يحكم بلاد السعيدة
من بحرها العربي



تضوّر شعبٌ من الجوع
 في زمنٍ من زَمَانِ الأئمةِ ، والجملكيين
 قالَ لَهُ الحكماءُ : اتنُدُّ
 وقالتَ لَهُ الأغنياءُ : ابتعدْ
 غيرَ أَنَّ الحقيقتَ ، والموتَ
 أرهفَ من حدِّ سيفِ
 وأقربَ من طعنةِ فِي الصِّمِيمِ
 فماتَ الكَثِيرُونَ
 لكنهم عائدونَ
 وعمّا قريبَ .
 ستزهرُ أرواحهم
 بين (نغم) ، و (عيبان)
 أرغفةٌ للجِيعِ
 وأرديةٌ للعِراءِ
 وأوسمةٌ ، ونياشينَ من ذهبِ ، وسلامِ
 على صدرِ صنعاءَ مشرقةً لا تغيبُ

 بعدَ ليلٍ من الصمتِ
 نسألُ صنعاءَ ..
 أينَ الصبّاحُ ؟
 وأينَ الشَّمسُ ؟
 لماذا تأخرتَ الرِّيحُ ، والفجرُ ؟
 لكنها لا تجيبُ !
 وحينَ نلحُّ على صبرها بالسؤالِ
 إلى أينَ يمضي الظلامُ ؟
 إلى
 أينَ
 يمضي ؟
 ترتبَ جلستها
 وتعيدُ صياغةَ حكمتها
 وتقولُ :
 إلى الموتِ ، والسائلةِ .

باقتحامِ تفاصيلها
 واغتصابِ مناماتها
 ف (خُزَيْمَةٌ) فِي الانتظارِ تهيلُ على قبره كلمات
 الغيابِ

 وصنعاءُ
 عبرَ العصورِ ، وعبرَ الحكاياتِ
 عاشقةُ الطامحينَ الجريئينَ ، والنافذينَ
 ترافقهمُ فِي الطريقِ إلى حتفهمُ
 ثم تلعنهمُ واحدًا ، واحدًا
 لا مكانَ على صدرها
 للمطامعِ ، والطامعينِ
 ومن يدعونَ بحقِ اقتطافِ عناقيدها
 وارتشافِ فناجينها
 فِي صباحِ التمددِ ، والانتشارِ
 لا زمانِ
 لمن يدعونَ الفضيلةَ
 أو يرتدونَ الرذيلةَ بينَ حكاياتها
 كلهمُ واهمونَ
 فلنَ يستطيعوا اختصارَ البحارِ البعيدةِ فِي سوقِ
 ملحِ
 ولنَ يستطيعوا امتلاكَ مَفاتيحِ سمسرةِ للنحاسِ
 ومعصرةِ للخردالِ
 لنَ يقدرُوا
 أن يضيفوا إلى حمرةِ الوردِ
 ياجورةَ واحدةَ

 صنعاءُ
 كلُّ الذينَ أتوكِ
 لهمُ موعدٌ لا يطولُ
 وذكرى صلاحيةَ بعدَ حينِ تزولُ
 فهلَ تذكّرِينِ ؟

الله الذي خلق الإنسان

وليس الآلية الداروينية العشوائية

(خرافة تطور الإنسان)

المفكر الموسوعي والباحث الإسلامي

أسامة الخضر

الداروينيين الخادعة، وقد اعترف العديد من أكبر علماء الحفريات والبيولوجيين بهذه الحقيقة.

يقول عالم التشريح والفسيلوجيا الأمريكيان (د. براد هارب) و (د. بيرت تومبسون): "باستخدام حفنة من قطع عظمية وجزء من جمجمة أو القليل من الأسنان فإن فناني ورسامي التطور يعرضون ما يريدون لنا أن نصدق من أن هذه المخلوقات الشبيهة بالقرود ذات الشعر كانت بالشكل الذي يتصورونه" (2).

ويقول البيولوجي الأمريكي (د. دوان جش): "في الواقع إن العديد من العينات في علم الحفريات الإنساني قد تم تعيينها كشبيه للإنسان على أساس عينات مكسرة أو عن طرق سنّة واحدة أو أكثر ومئات من العينات في علم الحفريات قد تم تصنيعها على أساس دليل من سنّة أو سنتين وقطع مكسرة" (3).

هذه هي منهجية الداروينيين قطع مكسرة وبعض الأسنان وقطع عظمية من بقاع مختلفة يتم تركيبها لرسم أشكال انتقالية خادعة.

يقول عالم الحفريات الأمريكي (د. لايل واطسن): "القرود يبدو أنها انبثقت من لا مكان فهي ليس لديها ماض ولا سجل حفري، والأصل الحقيقي للبشر الحديث المنتصب وصانع الأدوات ذات الدماغ الكبير حالة سرية وملغزة" (4).

ويقول البيولوجي الأمريكي (د. كينيث بوب): "ليس هناك دعم علمي على الإطلاق لسيناريو التطور من القرود إلى الإنسان" (5).

وتقول البيولوجية الأمريكية (د. آن جاوگر): "إن الحفريات الأشباه الأناسي القدماء تحتوي

القرود وهذا الزعم غير صحيح. وبالطبع كانت حجة دارون الأساسية هي التشابهات في التصاميم الجسدية وفي السلوكيات بين الإنسان والقرود والشامبانزيات، وقد أعلن البيولوجي (توماس هكسلي) وهو من أكبر الداروينيين في كتابه (مكانة الإنسان في الطبيعة) الصادر في عام 1863م: "أن الإنسان قد تولد بتعديل تدريجي من إنسان شبيه بالقرود فالإنسان بالنسبة لتركيبه يعد أحد الحيوانات" (1)

ولكن هل فعلاً الإنسان الذي أبدع العلوم والفنون، واكتشف أسرار الكون والحياة، وصعد إلى الفضاء، وغاص في البحار، وصنع المخترعات، وأبدع الرياضيات المعقدة يعد مجرد سحنة تم تعديلها بطفرة عشوائية من القرود والشامبانزيات التي ما زالت تنزع البراعم من الشجر وتأكلها؟

للأسف لا نستطيع أن نغطي كل ما كشفه العلم الحديث عن زيف وأكذوبة الداروينية في تطور الإنسان، لكننا سنركز على بعض المحاور الأساسية.

فمن ناحية السجل الحفري فقد دحض تماماً وجود سلسلة مستمرة وأشكال انتقالية بين الشامبانزيات والإنسان، وكل ما وجدته الداروينيون كان قطعاً

عظمية وأجزاء من جماجم وأسنان مكسرة يتم تركيبها لتخدم

أفكار

وهنا نصل إلى أهم وربما أخطر ما ورد في النظرية الداروينية وهو تطور الإنسان طبقاً لنظرية التطور التي اعتمد فيها دارون على فكرة الاستمرارية فإن الإنسان قد تحدر من سلالة القرود وقد دشّن هذا الرأي في كتابه (تحدر الإنسان) الذي تم نشره عام 1874م: حيث رأى دارون أن أصل النوع الإنساني كان أساساً مشابهاً لأصل الأنواع الأخرى فالكائنات البشرية متحدرات معدلة من القرود، وأريد أن أذكر هنا نقطة مهمة فلأن السجل الحفري أثبت عدم وجود الوسائط بين القرود والإنسان، فقد تلاعب الداروينيون المعاصرون بما قاله دارون وحاولوا أن يغيروا أفكاره وزعموا أن دارون قال أن الإنسان والقرود قد تحدرًا من سلف مشترك ولم يقل أن الإنسان

تحدر مباشرة من



أساساً على قطع عظمية وهياكل مفككة المفاصل تم الحصول عليها من مواقع مختلفة حول العالم ومن مواقع جيولوجية مختلفة ، وهي تقع في صنفين أساسيين حضريات قرودة وحضريات بشر“ (6).

ويقول الجيولوجي الأمريكي (د. كاسي ليوسكن): ”الاعتقاد الدارويني أن البشر تطوروا من أنواع شبيهة بالقرود يتطلب استدلالاً يقع وراء متناول الدليل العلمي وغير مدعوم من السجل الحضري“ (7).

إن السجل الحضري لم يقدم الأشكال الانتقالية والوسائط التي تخيلها دارون بين القرودة والشامبانزيات من جهة ، وبين الإنسان من جهة أخرى ، والحضريات التي تم اكتشافها هي إما حضريات القرودة أو حضريات البشر ولا غير.

أما مسألة الطفرات العشوائية التي رآها دارون أنها هي التي ولدت الإنسان من كائنات أقدم ، فمن المفارقة أن أحد أكبر البيولوجيين الداروينيين وهو البيولوجي الأمريكي (د. فرانسيسكو آيلا) يصف احتمالية أن البشر تطوروا من عضويات وحيدة الخلية أنها احتمالية صغيرة بقدر (10) 1000000- والتي تصل إلى الصفر (8)

وهناك علماء حددوا أنه من أجل نوع متطور مثل الإنسان ليظهر من أنواع بكتيرية في 10 مليار سنة؛ فالاحتمالية تعد (10) 2400000 ، وهذه أيضاً نسبة غير متميزة عن الصفر (9)

يقول الفيزيائي الفلكي الأمريكي: (د. هوف روس): ”إن حسابات العلماء تبرهن على أن الاحتمالية بعيدة للغاية لوجود البشرية لو كانت الطبيعة لوحدها هي المسؤولة عن وجودهم“ (10) أما ما يروجه الداروينيون في كتبهم بل وفي الكتب الدراسية في الأكاديميات من أن D.N.A للإنسان يتطابق مع D.N.A للشامبانزي نسبة 98% فهذه واحدة من أكبر التزييفات والخداعات التي يمارسها أتباع دارون؛ حيث دحضت الكشوفات العلمية هذا التشابه المزعوم تماماً.

يقول عالما التشريح والفسولوجيا الأمريكيان (د. براد هارب) و (د. بيرت تمبسون): ”إن

الادعاءات بأن هناك تشابهاً حوالي قدره 98% بين الإنسان والشامبانزي ليس فقط خادعاً ومضلاً بل غير صحيح من الناحية العلمية ، واليوم يجد العلماء فروقاً أكثر وأكثر في D.N.A لكل من البشر والشامبانزي“ (11)

وقد برهنت الدراسات العلمية أن التشابهات بين D.N.A للبشر والشامبانزي هي فقط 86% وهذه النسبة مرجحة بأن تتناقص مع تقدم البحث العلمي.

يقول أستاذ الكيمياء الحيوية الأمريكي (د. فيزال رانا): ”إن الفروقات الوراثية المعروفة حديثاً بين البشر والشامبانزيات تعقد الصورة للبيولوجيين الداروينيين الذين يرون أن درجة التشابه الوراثي بين الإنسان والشامبانزي تعد برهاناً على السلف المشترك؛ إلا أن التشابه أصبح 86%“ (12) .

وإذا أصر الداروينيون على أن التشابه في D.N.A للبشر وللشامبانزيات التي تبلغ 86% ما زالت تؤكد على أن الإنسان والشامبانزي قد تحدرًا من سلف مشترك فماذا سيقول الداروينيون عندما يعرفون أن البحث العلمي قد برهن على أن التشابه في D.N.A للإنسان والفأر يساوي 80%؟

يقول أستاذ الكيمياء الحيوية الأمريكي (د. فيزال رانا): ”إن المقارنات بين D.N.A للبشر والفئران تكشف عن سلسلة متشابهة تساوي 80%؛ فهل الإنسان والفأر قد تحدرًا من سلف مشترك؟“ (13) .

إن التشابهات بين المخلوقات في سلسلة D.N.A لم تعد دليلاً على فكرة التحدر من سلف مشترك؛ لأن البحث العلمي قد برهن على أن الجينات تنخرط في علاقات معقدة وإطار شبكي لا خطي غاية في التداخل ، ولم تعد الجينات لوحدها هي المهمة بل الطرق التي تعمل بها والتي تعد شديدة التعقيد والتخصص.

يقول أستاذ الكيمياء الحيوية الأمريكي (د. فيزال رانا): ”بدأ الباحثون يحصلون على معرفة عن نماذج التعبير للجينات في البشر والقرودة ، ولقد برهنت الدراسات أن الفروقات

التشريحية والفسولوجية والسلوكية بين البشر والشامبانزيات والقرودة تنتج من كيفية تعبير الجينات أكثر من اختلاف السلسلة ل D.N.A ، وفي معظم الحالات ليست الجينات هي الأساس بل الطريقة التي تؤدي بها وظائفها“ (14)

لقد رأينا سابقاً أن التشابهات؛ سواء في التصاميم الجسدية أو في السلوكيات أو حتى الجينات تعكس الخلق والتصميم الذكي وليس الطفرات العشوائية؛ لأن الخالق والمصمم الذكي يستخدم أكثر الطرق فعالية واقتصادية في خلقه .. يقول أستاذ الفيزياء الفلكية الأمريكي (د. هوف روس) ”نموذج الخلق يفسر التشابه بأنه الاستخدام النافذ من الخالق لقوالب مصممة فعالة“ (15).

ويقول أستاذ الكيمياء الحيوية الأمريكي (د. فيزال رانا): ”إن العدد الكبير من الجينات المتشابهة الموجودة في المواد الوراثية للبشر والشامبانزيات والفئران والقوارض وغيرها تعكس فعالية التصميم الأنيقية ، فالخالق يبدو أنه يختار مجموعة من الجينات التي يستخدمها ليتركب نطاقاً واسعاً من الكائنات الحية“ (16).

ويقول أستاذ الرياضيات والمتخصص في نظرية المعلومات البيولوجية الأمريكي (د. ويليام ديمبسكي): ”إن أفعال الله حرة ولا يعمل بالضرورة ، والفعل الإلهي غير قابل للاختزال إلى سببية معينة“ (17).

ويمكن توضيح فكرة المصمم الذكي الذي يختار أن يخلق وفق تصاميم معينة من نفس اللبنة الأساسية عندما نرى مهندسي الحاسوب الذين ينتجون الحواسيب من نفس ال Hardware الذي يمكن أن تتم برمجته مع Software لعدد هائل من الوظائف أو اللغة البشرية التي يمكن للعقل والذكاء أن يؤلف منها عدداً لا نهائياً من الأفكار والمفاهيم.

ومن إعجاز القرآن الكريم أنه ينطق بهذه الحقيقة العلمية التي رآها العلماء اليوم في المخلوقات الحية فيقول تعالى: ((وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ)) القصص: 68

إنه الله تعالى الذي يخلق بحرية ما يشاء ، ويختار وينتقى ما يريد من مخلوقات.

أما ما يفصل الإنسان عن الشامبانزي والقرد من مواهب وملكات فلا حصر لها ولا يمكن إعطاء الصورة الكاملة هنا إلا أننا سنذكر بعضاً منها ... إن هناك القدرة اللغوية ، والقدرة على خلق الرياضيات واستكشاف قوانين الكون وملكة الإبداع الفني ، والوعي بالذات والقراءة والكتابة وهي أساس إقامة الحضارات الإنسانية ، وهناك الروح التي نفخها الله تعالى في الإنسان فأصبح ذلك الكائن الباحث عن القيم والأخلاق ، والقادر على الاختيار بين الخطأ والصواب ، والذي يفكر في معنى الكون والحياة وما بعد الحياة والقائمة لا تنتهي.

تقول البيولوجية الأمريكية (د. أن جاوگر): ” إن قدرتنا على التفكير التجريدي والوعي بالذات والقدرة على التواصل يضعنا في صنف مختلف بالكامل فهذه الصفات تعد أكثر تعقيداً ولا تمتلكها الحيوانات فمثلاً اللغة تتطلب سمات تشريحية وغريزة غامضة من معرفة قواعد النحو التي تبدو أنها مبرمجة في أسلاك أدمغتنا ، إن الطفل في عمر الثلاث سنوات يعرف هذه القواعد بشكل غريزي أما القردة فلا ، واللغة تتطلب القدرة على التفكير التجريدي: فالكلمات رموز تعبر عن الأشياء والأفكار ، ونحن نتواصل عن طريق تنظيم الكلمات إلى تعبيرات رمزية معقدة ، ونحن نفكر في أفكار جديدة وننقل أفكاراً جديدة للآخرين ونحن نفكر في أنفسنا ، ونحن نناقش أصولنا ونكتب القصائد ونصف عوالم خيالية والعالم الفعلي الذي نسكن فيه.. إن اللغة تعكس وتشرح قدراتنا على التفكير المجرد والإبداع(18).

وتقول البيولوجية (د. أن جاوگر): ”إن صفاتنا البشرية الفريدة تعد قفزة كمية بمعنى أنها قفزة لا يمكن أنها قد ظهرت بدون خالق“ (19).

ويقول الفيزيائي الفلكي الأمريكي (د. هوف روس): ”الدماغ البشري على خلاف أدمغة الشامبانزيات أو الأنواع الحيوانية الأخرى يمتلك

تركيبات تصون النشاط الروحي والتأمل والتحليل والرياضيات والمنطق ولغة متطورة ، ونماذج التعبير للجينات المسؤولة عن هذه التركيبات تعد فريدة للبشر“ (20) ويعترف البيولوجي الأمريكي (د. ديفيد بريماك) وهو من أكثر الداروينيين تعصباً بقوله: ”إن اللغة البشرية تعد مربكة لنظرية التطور لأنها أكثر قوة مما يمكن أن يتم تصورها بمصطلحات التطور الدارويني“ (21).

أما عالم اللغويات وأستاذ الأعصاب الدماغية الأمريكي (د. ناعوم تشومسكي) فينطق بهذه الحقيقة التي تتطابق مع القرآن الكريم حرفياً حيث يقول: ”إن أصل اللغة مدهش.. إن هناك قفزة فجائية هائلة للأمام.. إن شيئاً ما حدث في شخص ما بحيث ذلك الشخص نقل تلك القفزة لذريته وفي زمن قصير جداً سيطرت على المجموعة“ (22)

لا جدال أن ذلك الشخص الذي يذكره (د. ناعوم تشومسكي) هو سيدنا آدم عليه السلام الذي علمه الله تعالى كل الأسماء فكانت هذه النقلة اللغوية الرائعة التي ميزت الإنسان وفصلته تماماً عن باقي الأحياء.. يقول الله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) (البقرة 31).

ويقول تعالى: (خلق الإنسان - علمه البيان) (الرحمن 4-3).

أما المقدره الرياضية والعلمية فهي من معجزات الدماغ البشري وقد برهنت الدراسات العلمية بأن الدماغ البشري مختلف من ناحية التعقيد والوظائف عن أدمغة الشامبانزيات والقردة ، بل إن ملكات الدماغ اللغوية والرياضية والحدسية والتأملية تضع الدماغ البشري كأعظم جهاز معالج للمعلومات ، بل أعقد جهاز في هذا الكون. يقول البيولوجي الأسترالي (د. مايكل دنتن): ”إن الأدلة العلمية متفقة مع فكرة أن الدماغ البشري بالفعل يعد أكثر جهاز معالج للمعلومات تقدماً والذي يمكن بناؤه طبقاً للمبادئ البيولوجية.. إن الدماغ البشري له حجم وتركيب يجعله أكثر الأدمغة ذكاء والقادر على الفهم المعجز

للكون(23).

ويعترف البيولوجي وأستاذ العلوم العصبية الدماغية الأمريكي (د. تيرانس ديكن) بفرادة الدماغ البشري فيقول: ”إن الفحص الأكثر دقة يبين أن إعادة هندسة جذرية لكل الدماغ البشري قد تمت وعلى نطاق غير مسبق“ (24) وهذا دليل ساحق على أن الإنسان قد تم خلقه مباشرة وليس عبر تطور دارويني عشوائي سخيف.

وعن العلاقة بين الوعي البشري وبين هذا الكون والتي جعلت الإنسان يستكشف قوانين الكون بأدق تفاصيله فهي تعد من أعظم الألغاز ، ولم يجد لها العلماء تفسيراً إلا بوجود الخالق والمصمم الذي جعل هذه العلاقة بهذا الترابط والحكمة.

يقول الفلكي والرياضي البريطاني (د. جون بارو): ”إن تفكيرنا مصمم للخلق والاستكشاف ، فنحن نرى تشابكاً وعلاقة بين الحقيقة من حولنا والصور التي نخلقها في أذهاننا“ (25).

ويؤكد الفيزيائي الأمريكي (د. سابهاش كاك) على أن هناك غريزة عقلية إنسانية لفهم هذا الكون فيقول: ”إننا قادرون على صنع فهم للعالم ، وذلك لأننا مبرمجون بيولوجياً لفعل ذلك ولدنا قدرة فطرية لهذا الفهم“ (26).

ويعترف البيولوجي والفيزيائي الأمريكي (د. جيرالد شرويدر) أن لا تفسير لقدرة الوعي البشري لفهم الكون إلا بوجود قوة تتجاوز المادة والمكان والزمان هي التي خلقت الإنسان فيقول: ”إن هناك تصميمًا رائعًا في الدماغ جعله يفهم طبيعة الكون الأمر الذي يعني أننا نحتاج إلى قوة ميتافيزيقية“ (27).

وعن التطابق بين منطق الوعي البشري وبين قوانين الكون يقول البيولوجي وأستاذ علم الجينات الأسترالي (د. مايكل دنتن): ”إن منطق عقولنا ومنطق الكون يبدو أنهما متطابقان بطريقة عميقة وبسبب هذا التطابق أصبح من الممكن أن نفهم الكون“ (28).

ومن إعجاز القرآن الكريم أنه يخبرنا أن الله تعالى قد خلق الإنسان ليكتشف أسرار الكون

الهوامش

- 1) Cited in Jonathan Wells, Icons of evolution, 2000.P252.
- 2) Brad Harrub and Bert Thompson, The truth about human origin, 2003, P3.
- 3) Duane Gish, The fossils still say no, 1995, P240.
- 4) Cited in Gish, Ibid. P224
- 5) Kenneth Poppe , exposing Darwinism's weakest link, 2008. P16.
- 6) Ann Gauger, Science of human origins, 2012.p7
- 7) Casy Luskin, science of human origins, 2012.p74
- 8) See Hugh Ross, Creation as science, 2006, P151.
- 9) Ibid. P152.
- 10) Ibid. p152
- 11) Harrub and Thompson, Ibid . p99
- 12) Fazale Rana and Hugh Ross, who was Adam, 2005. P214215..
- 13) Ibid .p320
- 14) Ibid. p223.
- 15) Ross, Ibid. p146
- 16) Rana and Ross, Ibid . p225
- 17) William Dembski, intelligent Design, 1999. P214
- 18) Ann Gauger, Ibid . p27
- 19) Ibid. P27
- 20) Ross, Ibid . p156
- 21) Cited in Denton, evolution: A theory still in crisis, 2016, P206
- 22) Cited in Denton, Ibid. P203.
- 23) Denton, Nature's Destiny , 1998. P257
- 24) Terrance Deacon, the symbolic species, 1997. P45
- 25) John Barrow, pi in the sky , 1992. P4
- 26) Subhash.Kak, quantum physics of consciousness, 2011.p3
- 27) Gerald Schroeder, the hidden face of god 2001. P99
- 28) Denton, Ibid .P259.
- 29) Gish, Ibid .P312
- 30) Poppe, Ibid . p169
- 31) Cited in Harrub and thompson, Ibid . P396
- 32) Ibid . P45
- 33) Ervin Laszlo, the immortal mind , 2014. P126

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿ [العلق 5-1].
إن الله تعالى علم الإنسان اللغة والقراءة والكتابة فتعلم الإنسان ما لم يعلم بحيث قامت حضارته عبر التاريخ.

وعن وجود الروح الإلهية في الإنسان والتي جعلته يتبوأ هذه المكانة الرفيعة الباحثة عن القيم والأخلاقيات والمعنى والغايات النبيلة؛ فالعلم الحديث قد برهن على وجودها علمياً.

يقول الطبيب وأستاذ علم الأعصاب الدماغية الحائز على جائزة نوبل عن أبحاثه على وظائف الدماغ البشري (د. جون أكسلس): "لا يوجد شك أن كل إنسان يدرك فرادته ، ولأن الأفكار المادية تفشل في تفسير خبراتنا الفريدة؛ فنحن مجبرون أن ننسب فرادتنا النفسية والروحية إلى حادثة خلق خارقة للعادة" (31).

ويقول أيضاً (د. جون أكسلس): «إن أطروحتي تؤكد أننا مخلوقات من قبل مبدع خارق ، إن فينا ما يسميه الدين بالروح» (32).

ويقول أستاذ الفيزياء الحيوية وأستاذ نظرية المعلومات الأمريكي (د. أرفن لاسلو): «إن الوعي البشري يعد حقيقة روحية متجاوزة هي الموصوفة من الدين ، وتعد جزءاً من بُعد غير ظاهر للكون» (33).

إن الواقع يبرهن على أن هناك صفات إنسانية مثل الأخلاق والوعي والقيم الجمالية لا يمكن تفسيرها بمصطلحات التنظيم المادي للدماغ ، وبذلك فقد برهنت الدراسات العلمية على وجود طاقة وقوة مفارقة تتجاوز المكان والزمان ، إنها تلك النفخة للروح الإلهية التي جعلت الطين المادي يشعر ويفكر.

يقول تعالى: ((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأَكَّةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ * فإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَتَعَوَّا لَهُ سَاجِدِينَ)) [ص 71-72].

حقاً إن النظرية الداروينية تعد أكبر خرافة تتلبس بلباس العلم عن طريق التضليل والخداع بسبب أجندتها الإلحادية التي قطعت الصلة بين الله تعالى والإنسان ، لكن معاول العلم الحديث قد هدمت وحطمت أكلوبة الداروينية إلى الأبد.

بسبب التناغم بين الوعي البشري وبين قوانين الكون كما برهنه العلم الحديث ، حيث يقول تعالى: ((أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى)) [الروم: 8].

لاحظ الرابط في الآية الكريمة بين الأمر في التفكير في ذات الإنسان وبين التفكير في خلق الكون ، إنه التناغم والترابط بين منطق الوعي البشري وبين منطق هذا الكون بأسره ، فأني إعجاز وأي علم؟!

وهناك الملكة العظيمة التي تم تجهيز الإنسان بها وهي ملكة القراءة والكتابة (التدوين) ، وهما الملكتان اللتان جعلتا الإنسان يشيد الحضارات عبر اكتساب المعلومات وتدوينها وتناقلها عبر الأجيال.

يقول البيولوجي الأمريكي (د. دوان جش): "دوناً عن كل المخلوقات على الأرض الإنسان فقط له القدرة على استخدام اللغة... بل له القدرة على التعبير عن أفكاره في كل من الشكل الكتابي واللفظي.. إن الإنسان مزود بجهاز صوتي يسمح له بلفظ العديد من الأصوات ، والدماغ البشري الذي له 12 مليار خلية عصبية و120 تريليون من الشبكات العصبية هو التنظيم الأكثر تعقيداً في الكون لهذا فتزويد الإنسان بالقدرة على التعبير عن نفسه بالشكل اللفظي والكتابي حقيقة خارقة" (29).

ويعترف البيولوجي الأمريكي (د. كينيث بوب) بأن ملكة القراءة والكتابة قد اكتسبها الإنسان من ذكاء يقع خارج نطاق الكون وليس بالعمليات الداروينية الكسيحة؛ فيقول: "إنني أؤكد أن قدرتنا على التواصل من خلال الكلام واللغة المكتوبة قد اكتسبناها من ذكاء خارجي وليس عن طريق عمليات داروينية عشوائية" (30)

ومن إعجاز القرآن الكريم أنه قد أخبرنا بأن ملكة القراءة والكتابة تعد نعماً إلهية على الإنسان لخليفته على هذه الأرض حيث يقول تعالى: ﴿أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَفَرَأَى وِرْبُّكَ الْأَكْرَمَ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ *

ماذا لو كنت (سارق يوم السبت)؟

عطرك راودني عن زهدي
سحرك قدّ حجب أنوثتي
كلماتك أسكرت أبجديتي
سكبت ألوان الدهشة على كهولتي
فخلعت برقع رابعة
وارتديت فستان ولادة
وعلى براق اللغة حلقت معك نحو وادي
عبقر

أنا التي ما غازلت المزن يوما للظفر بالبرق
ولا نافست الوهاد لنيل الغيث
كنت أفيئ ظلالني لآلهة شاردة
وأدسّ ثماري لعشاق ولائم الفكر

لست (هيلينا) زمانها
ولا أرنو لأن تخوض حربا طروادية للفوز
بمقلتي
لكنني كأحدى بطلات ماركيز
أكتفي بأن تكون «سارق يوم السبت..»

تنويه: سارق يوم السبت قصة قصيرة
لغابرييل غارسيا ماركيز

اشبك أصابعك بأصابعي،
واسكب هذيانك على مسامعي
لنغزوا مجرّات من البهجة
ونفتح مجاهل من الأفكار المارقة

أيها الصاعق كالحب الأول
اللذيذ كموت رحيم
يدك على يدي كون أحلام
ودروب نشوة،

صوتك الهاتف بي
عرس قرويّ في دمي
والهمسات كمنجات
تسكب ألحان الرغبات في جسدي

يدك على خصري
عاصفة من السوسن
أسراب فراشات مرفرفة
أبواب مشرعة على طوفان من الدوبامين
والأنفاس دويتو من لهفة متوحّشة

أنا التي ما نادمت يوما لإي
ولا قطفت غير ثمار جنائني،
أنا التي ما نزعنت عنيّ يوما برقع الوقار
ولا خلعت عنيّ جلباب التوجّس



صباح نور الصباح
تونس

قبل أن تراود قصيدتي عن بيتها
وتؤثت ردهات نصك بمجازات فاخرة،
تعال يا شاعري نشرب أحزاننا دفعة
واحدة، ونسكر بها حد الثمالة

قبل أن نبتكر سويًا رقصتنا المسعورة على
حافة الهاوية،
ونوظف الأنهار المقدّسة من سباتها
تعال ننادم أبولو
ونسرق نجومًا راقصة
فأغدو (فلورا) كلّ الفصول
وتصير (كوسموس) الآلهة
على حافة الجنون
وفي كامل عنفوان اللغة





حاتم السيد
مصر

يجب أن أصمت الآن

وأنت تمرقين كل مساء
بجانِبِ غرفتي المظلمة
ويدخل طيفك داخلي
سأهمس بأنني أريدك
كتابا جديدا لعالمي الصغير
ورقة بيضاء
تكتبين على صفحتها : أحبك
كنت واهما
أو بالكاد لا أصدق
كنت فقيرا قبل أن تزهرى
في خلاياي
وحزينا أيضا
والآن
بعد أيام قليلة
تهربين بعد أن سكرت بك
وأدخلتك غرف الفؤاد
لن أقول لك شيئا
الآن
فقط
يجب أن أصمت
إلى الأبد.

حطبك المحترق بروحي
أشعل قنديل المساء
على واحة الحزن من جديد
ربما كنت أتخيلك
وردة حمراء في حديقة العالم
تضحك فيهدر البحر
وتسير فتطلع الشمس
وتزقزق العصافير
حسبتك تفكين ضفيرتك
عندما تسمعين همسي
وانا أتحمس ذاتك المحروقة
بدموعي
أيتها الفراشة الناعسة
عند شاطئ المتوسط
متى تسمحين لي أن أراك
أتملى من قمر وجهك النظير؟
أنا الضرير الذي لم يمس شعرك الأملس
ولم يشاهد طيفك بعد ،

أنتَ ذَكَرُ



مروان الخالد

وَكُلُّ النِّسَاءِ
لِكُلِّ الذِّينِ بِهَا نَبَتُوا ذَاتَ يَوْمٍ وَحَلْمٍ
لِزَّرَعِ عَظِيمٍ
نَسَمِيهِ نَحْنُ
بَشَرٌ

لِكُلِّ الذِّي عَاشَ
دَاخِلَ أَرْضِهِ
وَحَارِجَ أَرْضِهِ
فَكُلُّ تَرَابٍ سَيَشْتَاقُ أَهْلَهُ

وَكُلُّ غَرِيبٍ يُحِبُّ بِلَادَهُ
سَيَرْجِعُ يَوْمًا
لِيَزْرَعَ حَقْلَهُ
وَيَمْسَحَ عَنِ أَرْضِهِ الدَّمَعَ
يُنْبِتُ حَبًّا
وَعَفْوًا وَقُرْبًا
وَمِنْ بَعْدِ دَمْعٍ طَوِيلٍ
سَنَضْحَكُ جِدًّا

ورَائِحَةَ المَوْتِ والقَهَرِ والجُوعِ
رَغَمَ الحَمَاقَاتِ رَغَمَ
جَفَافِ الحَقُولِ

وَحَمَقِ العُقُولِ
بِرَغَمِ الجَفَافِ العَتِيقِ
وَرَغَمِ اخْتِفَاءِ الفُصُولِ

بِلَادِي بِلَادِكَ

تَحَنُّنِ الْيَنَانِ
وَتَشْتَاقِ لِلْفَرَحِ حِينَ هَطُولِ المَطَرِ

وَحِينَ وِلَادَةِ طِفْلٍ
بِهَيِّ نَقِيٍّ
كَوَجْهِ القَمَرِ
تَتَوَقَّعُ بِلَادِي
لِكُلِّ صَغِيرٍ كَبِيرٍ
لِكُلِّ الرَّجَالِ

أَتَذَكَّرُ
يَوْمَ ضَحَكْنَا سَوِيًّا
وَلَمَّا ذَكَرْنَا بِلَادِي
بِكَيْفَانَا؟
أَتَذَكَّرُ؟
وكانت دموعك
تَحْكِي
بِرَغَمِ ابْتِسَامِكَ
وَجْهَ القَمَرِ؟
أَتَذَكَّرُ؟
أَتَذَكَّرُ أَهْلِي وَأَهْلَكَ؟

وَتَكَرَّرَهُ كُلَّ دَوَاعِي القِتَالِ
وَمِنْ قَالِ يَحْمِي
فَأَهْلَكَ؟

أَتَذَكَّرُ؟
أَرْضًا كَعَيْنَيْكَ
رَائِعَةً رَغَمَ حُزَنِ الزَّمَانِ

عام آخر يا أماه

المتهالكه

تجثو على أرضك المكتظه بالخيريات
ومن حولك مازالو كما هم قديمًا
يتصارعون في أحقية كل منهم بإسعافك
ويتجادلون بكل لغاتهم كل صباح
دون أن يصلو لحلول بينما أنت تتهاوى

عام آخر يا صديقي
وأنت الآن هناك في تلك البلاد المغربية
أراك، وعينك قد أرهقا سهد الليالي
تحاول بعزيمة ساخنة أن تجد حلولًا
لحلولًا لكل تساؤلاتك التي تركتها هنا
من غير وداعات، أو وعود بالعودة

عام آخر يا أيام سعادتي القادمة
وأنا أراك بوضوح في كل سجدة
وفي صلواتي المترنحة
أراك، وأنت تدسين خلقك شيئًا جميلًا
وتبتسمين لي بطريقة مشوقة
أقرأها بوضوح عنوانها (لتصبر إلى حين).

عام آخر يا كل الأشياء، والمعاني المستعصية
وأنا أحوم في فلك الحياة هكذا
وأحاول في كل دورة أن أتماهى معك
وأن أنسجم مع كل هذا الجمع الأرعن
إلى حين أن أكمل كل مساراتي
في نهاية المطاف .. وأسقط سقوطًا حرًا.



عبد الله حامد
السودان

ومازلت هنا أنام، وأصحو بأريحية
ألوحُّ للأيام الخالية بكفٍ رحيب
وأستقبل قادماتها بصدرٍ واسع
مازلتُ كل لحظة أتشبع باليقين النقي
أتمرس في تجاهل الحياة، ومتاعها الزائل
وأبتسم ملء عيني، وفمي محشو
بالدعوات

الدعوات التي ما فتئت تتراكم كل ليلة
وأبعثها في جوف الليالي البيضاء
أبعثها من عمق القلب المسامح الأبيض
القلب الخالي من كل شيء عداها
لتنطلق عاليًا نحو سماوات مرصعة
بالنجوم

أبعثها بكل ما بحوزتي من إيمان، ووطن
حسن

وكلي ثقة بأنها ستجاب يوما ما

عام آخر أيها الوطن المنكوب
يمر عليك وأنت مازلت تجثو
بركبتيك المقرحة بالجروح، وساقيك



نصوص حرة



وداد حيدر

شمس المساء

رحلت إليك، أحترتُ ماذا أسميك :
حبيباً؟ أم صديقاً؟ أم عابراً طريقاً؟
إذا غبتَ عني، تغيب شمس النهار
وإذا اقتربت، لسعتني نار هواك.
إذا غبتَ، غاب القمر في السماء
وأحاك الليل ستاره، ونامت الأوجان
إلا جفون العاشقين، يعانقها السهاد.
وإذا أظليت من خلف السحاب
تشرق شمس المساء

ويتراقص النبض في صدري
وتعزف أوت * * .

أنا، والقمر
خيم الليل، وأسدل الستار
وغطى السكون أرجاء المكان
فتسلل الضيق، والضجر

التفتُ حولي، لا أسمع إلا همس الشجر
وقمر وحيد يعتلي عرش السماء، مسخراً للبشر
فسألته: «ألا تشعر بالضجر؟»
فتبسمت نجمةً محيطةً بالقمر
وهمس قائلاً: «انظري إلى تلك النسمة تلاطف
الأغصان رغم قسوة الشجر»
فتترقق الدمع، وهطل المطر
فارتوى القلب، ونزل البرد
فسقى به من انتابه الضجر قلبي «أعدا ألقاك».
فأنت وطنٌ أعلنتُ فيك إقامتي.

طيف المساء

إذا أسدل السواد ستاره
ونامت الأوجان في محاجرها
إلا جفون الحالمين، تنتظر القمر لتسامره.
يزورني طيفُ أعاتبه
عن سوء فهم صار يساوره
ليُشعل الحنين في قلبي حتى أسامره
وإن طلع القمر في السماء زاحمة
حتى لا ترى العين سواه
أهو حلمٌ يراودني، أم طيفُ أعاتبه؟

عطر الذكريات

أنسك، وكيف أنسك
وأنا لا أعرف إنساناً سواك؟
لي معك قصة، وألف حكاية
تُروى للقمر إذا زار السماء
كي يذكرنني بتلك الليالي
على شاطئ الغرام في بحر الثريا.
أنسك، وكيف أنسك؟
أعيش على ذكراك
وأنيس طيفك يراودني كل مساء
يؤنس وحشتي، وينسي وحدتي.
أستشعر الغربية، وأنا في ديرتي

أوسكار
بوك
Oscar book
للنشر والتوزيع

#رؤية_عصرية_ومواكبة_فورية



X OscarBook3

@ oscarbook2

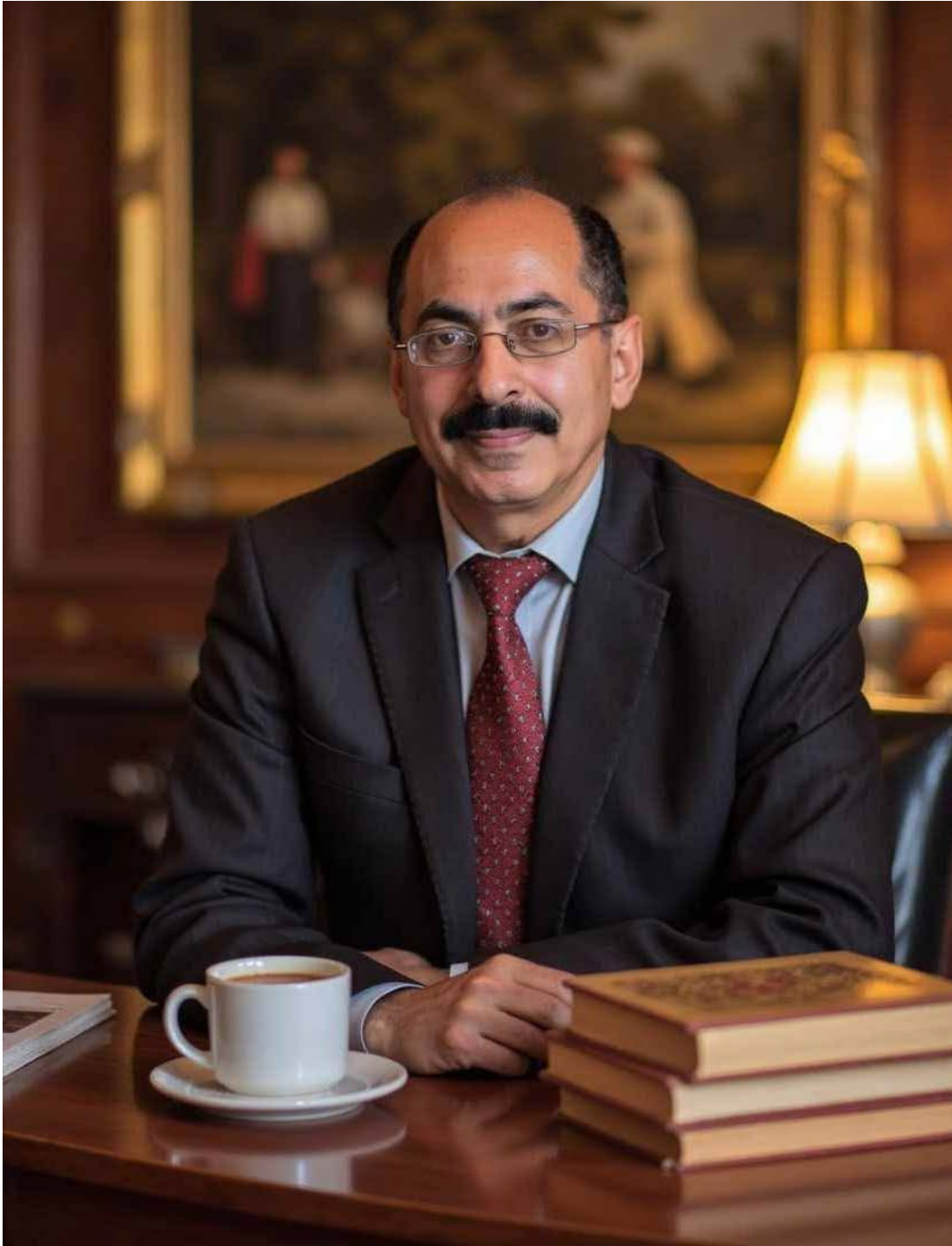
OscarBook2

771 920 423

f Oscar book

تهنئ أسرة مجلة سلاف
محفوظ الشامي
عضو هيئة التحرير
بمناسبة زفافه





الدكتور والناقد / قائد غيلان

الجوائز الأدبية في اليمن تتجاهل النقد المتخصص،
وتعتبره معيقًا للعملية الإبداعية

حوار / خالد الضبيبي .. أوس الإيراني

قائد غيلان حاصل على درجة الدكتوراة في النقد الأدبي والحديث والمعاصر من جامعة سيدي محمد بن عبد الله- فاس-المغرب، كما حصل على درجة الماجستير من نفس الجامعة بجانب دبلوم الدراسات العليا في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة-جامعة صنعاء، لديه مؤلفات منها اتجاهات النقد الأدبي المعاصر في اليمن، دراسة في نقد النقد، ومجموعة قصصية بعنوان القنينة، صادرة عن دار خطوط الأردنية، ومؤسسة بدور التركي للتنمية الثقافية، كما شارك كمؤلف في كتاب «عبدالعزيز المقالح وتأصيل النقد الأدبي الحديث في اليمن» كما يقوم بالمساهمة في مراجعة العديد من الإصدارات الثقافية والكتابية النقدية عنها.

في هذا الحوار الذي قسمناه إلى ثلاثة محاور، نحاول أن نستكشف عالمه خصوصاً أنه كثيراً ما يثير الجدل حول الكثير من القضايا الثقافية عبر صفحته في الفيسبوك والتي تأتي عبر كبسولات مركزة بحسب ما يقتضيه مقام الفيسبوك.

- كيف يعرّف الدكتور قائد غيلان نفسه لقراء مجلة (سلاف)؟

دائماً أعرف نفسي بأني قاص وناقد وأستاذ جامعي ، لكن «قاص» هذه ليست دقيقة ، فأنا عندي مجموعة قصصية واحدة لا أظنها كافية لإعطائي الصفة ، أما ناقد فأنا ناقد لكني مُقلِّ ، عندي كتاب نقدي واحد وبعض البحوث النقدية المحكمة سوف تخرج في كتاب ، كما كتبت بعض المقدمات النقدية لعدة كتب أدبية ، وأكتب ملاحظات نقدية عابرة ومقالات قصيرة في صفحتي على الفيسبوك ، وهي مجرد ملاحظات مركزة لا ترقى إلى مستوى الكتابة النقدية المتخصصة ، لكنها آراء ناقد على أية حال.

مقالات قيل عنه ناقد ، ومن نشر نصوصاً اقتبسها من الذكاء الاصطناعي قيل عنه أديب ، والغريب أنّ هؤلاء وجدوا من يدافع عنهم من بين أوساط الكتاب والأدباء. باختصار السبب هو في تلك الفئة الجاهلة التي تسيطر على وسائل التواصل الاجتماعي ، وتنشر ثقافتها الهشة ، ومصطلحاتها غير المنضبطة.

- في بدايات «قصيدة النثر» حاربها جيل كامل من الأدباء، وناصرها جيل جديد حتى أصبحت من المسلمات، وصار من يعارضها «ديناصور نسي أن ينقرض»، فهل نحن اليوم مع الظواهر التي نراها من «تجنيسات خاطئة»، و«كتابة دون معرفة حقيقية»، و«إطلاق الألقاب كبيرة»، و«انتقال النقد من شأن نقاد مختصين إلى آراء شخصية» على أعتاب عصر جديد نراه الآن غريباً، وسيصبح أمراً واقعاً بمرور الوقت؟

ما يحدث الآن في اليمن هو غياب النقد المتخصص ، لدينا في حدود خمسين جامعة تقريباً ، في كل جامعة أستاذ واحد على الأقل متخصص في النقد الحديث ، لكننا لا نرى لهم إنتاجاً. إن كتبوا يكتبون بحوثاً متخصصة للترقية تنشرها مجلات محكمة لا يقرؤها أحد ، فالنقد الجامعي المتخصص غائب عن الساحة ، والقليل منهم ينشر في وسائل التواصل ، لكنّه يكتب بتعقل زائد ، لا يريد أن يزجج أحداً أو يغضب أحداً. لهذا يغيب تأثيرهم ، ومن يكتب منهم بشجاعة يُترك للعامّة يقولون رأيهم فيه ، والعامّة تقول رأيها انطلاقاً ممّا سمعت لا ممّا قرأت ، فتصبح المعركة بين ناقد طرح رأياً ، ومبدع يرى النقد هجوماً شخصياً ، والحكم جمهور لم يقرأ رأيك وإن قرأه لا يستوعبه ، هذه المعارك يغذيها المبدعون المتضررون من النقد بهدف تحييد الناقد ، وتسفيه رأيه ، وتحويله من ناقد يقول رأياً في مسألة إلى مجرد خصم للمبدع الذي يشعر بالأمان في غياب النقد.

كما أننا في اليمن نعاني من غياب الصحافة المتخصصة والمواقع ، ولم يبق إلا الفيسبوك ، نكتب فيه آراءنا ، ومقام الفيسبوك لا يسمح بنشر مقالات نقدية موسّعة ، فالمتصفح لا يقرأ إلا العبارات المركزة ، والناقد ، بحكم

«في اليمن لم يعد للنقد الأدبي أي دور بعد البردوني والمقالح»

- نجد في هذه الأيام من يسارع إلى وضع صفاتٍ مثل (إعلامي، شاعر، ناقد، قاص، روائي.. الخ) إلى جانب اسمه رغم غضاظة تجربته على عكس الجيل القديم من المبدعين الذين ينفون عن أنفسهم هذه الألقاب كأنها تهمة، فما هو السبب من وجهة نظرك؟

هناك استسهال وجهل في إطلاق الألقاب والصفات ، فمن يطلق تلك الألقاب جاهل أو مقلد في أحسن الأحوال ، ذلك لأنهم ينطلقون من التقليد والنقل لا من المعرفة ، فنجد صحفياً يقدم ممثلة ليس في رصيدها إلا دور قصير في مسلسل ، ويصفها بـ (النجمة) . صفة النجم أو النجمة لا تطلق إلا على ذلك الممثل من الصفّ الأوّل الذي أصبح اسمه الاسم الأوّل في الأفلام أو المسلسلات. في اليمن صفة إعلامي أصبحت مبتذلة ، فكل ناشط أو ناشطة نشر بعض المقاطع المرئية أصبح يقدم نفسه ويقدمه الآخرون على أنه إعلامي ، وكذلك صفة أديب ، أو ناقد ، أو روائي ، فمن كتب عدة

للقارئ ، أما فيما يتعلق بتقصير الأكاديميين ، فتعم هنالك تقصير ، أنا أعترف به ولا أبرره ، بالنسبة لي الروايات التي تصل إلى يدي أقدمها ولو بمنشور إذا كانت تستحق الإشادة ، وأشرت قبل قليل إلى الدراسات العليا ، لو كانت نشطة فالعمل الذي لا يستطيع أن يكتب عنه الأستاذ الجامعي بإمكانه أن يرشد طلابه إلى تناوله في بحثهم ، ولهذا يكون قد خدم العمل بطريقة غير مباشرة .

الأعمال الأدبية غير متوفرة في المكتبات ، وإن وجدت لن تستطيع شراؤها ، لا نحصل على الأعمال إلا إذا تكرم الكاتب وأهداك نسخة ، وبالنسبة لي لا أستطيع القراءة من الهاتف ، وبهذا أحرم من الاطلاع على الكتب الإلكترونية. تستطيع المؤسسات أن تتجاوز هذا بإقامة فعالية تناقش تلك الأعمال ، فتجبرك على الاطلاع والمشاركة ، لكن أغلب المؤسسات أنشطتها محصورة بين أفرادها ، فأعضاء النادي أو المؤسسة هم المبدعون وهم أنفسهم النقاد والمناقشون. وهناك مسألة غريبة عند المتلقي اليمني ، فهو يعجب بالمشاركات الارتجالية الشفوية أكثر من ذلك الذي يعد ورقة محترمة ويقدمها في الفعاليات ، وهذا يعزز تهميش الباحث ويعطي الميزة والأولوية للثقافة الشفهية التي لا تحتاج قراءة ولا مراجع ، فقط تكون فكرة وأنت في طريقك إلى الفعالية أو تجمع كلمتين من خلال سماعتك لمشاركات الآخرين وقم وتحديث.

- هاجمت المؤسسات الثقافية في أكثر من منشور، وعلى الرغم من أن المؤسسات الثقافية الفاعلة في صنعاء تقلصت إلى أقل من أصابع اليد الواحدة، فإنك ترى أنها لا تقدم شيئاً. هلا وضح لنا وجهة نظرك في عمل هذه المؤسسات؟

في إجاباتي السابقة تجد أنني أثبتت على تلك المؤسسات وعلى دورها ، فقط أنتقد بعض الجزئيات وأطرح ملاحظاتي في حينه ، وطبعاً لا يستجاب لها .

في اليمن نأخذ أي ملاحظة جزئية هجوماً شاملاً ، تتناول جزئية بسيطة في عمل فنان ، فيؤخذ عليك أنك هاجمت عمله كله ، تنتقد طريقة معينة في عمل مؤسسة ، فيعتبرونك قد هاجمتها وأنك تتخذ موقفاً ضدها .

المؤسسات يجب أن يكون نشاطها عاماً وأنشطتها متعددة وموضوعاتها مختلفة ومتنوعة ، فلا تقتصر على أعضائها فقط ، ولا تبقى تدور حول جماعة محددة حتى تبدو وكأنها عصابة .

- وبالحديث عنك ككاتب أصدر مجموعة قصصية بعنوان «القنينة» هل نالت المجموعة نصيباً من النقد.

المقام ، أصبح ملزماً بكتابة ملاحظات قصيرة بشكل مركز . ما أخشاه هو أن يعتاد الكاتب على هذا الأسلوب حتى بعد عودة الحياة الثقافية إلى طبيعتها .

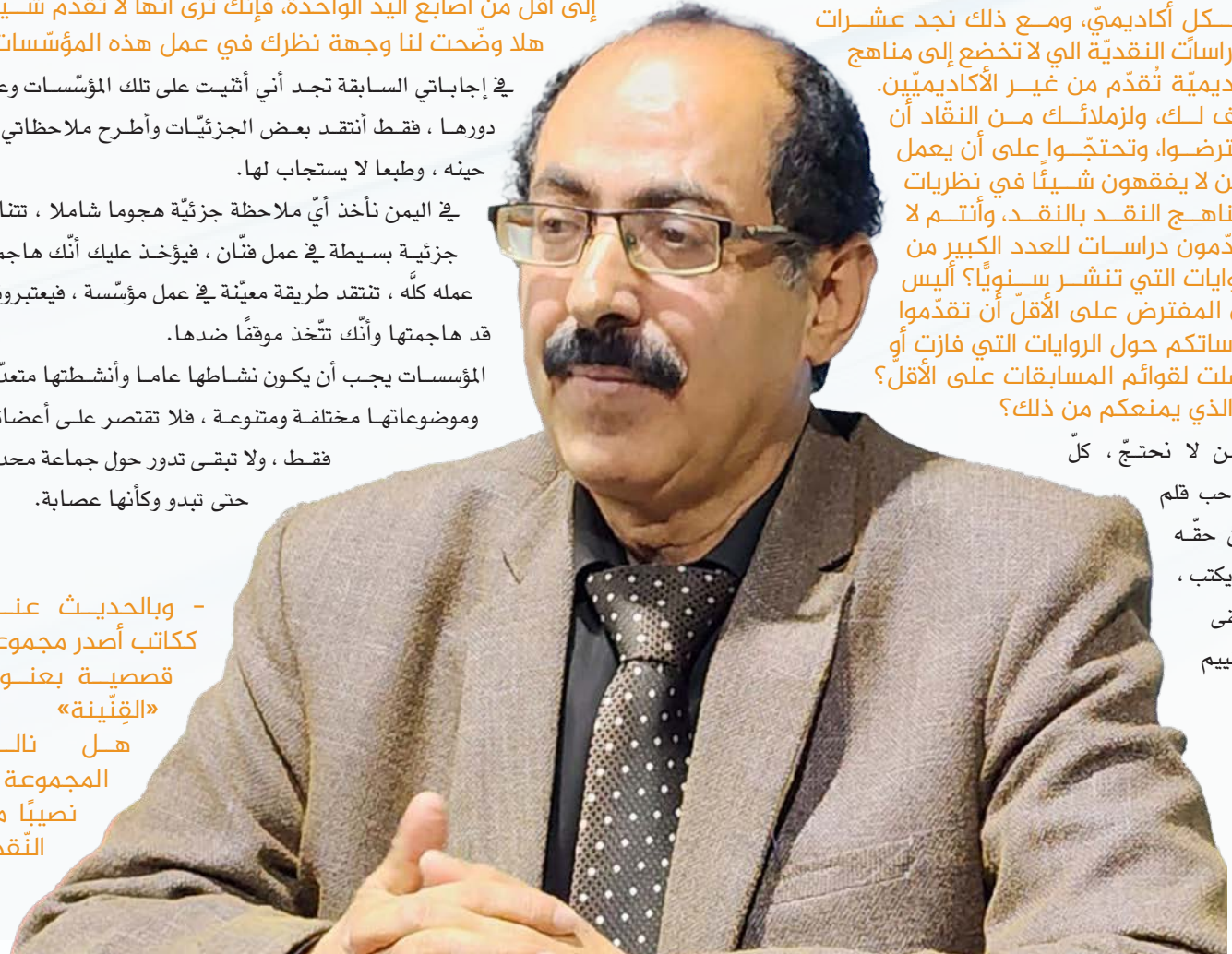
- سأردُّ إليك عبارتك الأخيرة متسائلاً: ما الذي تحتاجه الحياة الثقافية كي تعود إلى طبيعتها من وجهة نظرك؟ وما هو المشهد الثقافي المثالي الذي تتطلع إليه؟

الثقافة تحتاج إلى وطن ، ودولة ، وحرية ، ومؤسسات ، ودعم سخّي . لا تستطيع أن تكتب وأنت مقيّد ، وإن كتبت لا تجد المؤسسة التي تتبنى وتدعم إنتاجك وتشجعك على النشر . في السنوات الأخيرة شهدنا جوائز تُقدّم للرواية ، ومن ضمن الجائزة طباعة الأعمال الفائزة ، وهذه خطوة جيدة لكنها ليست كافية ، لأن الأعمال غير الفائزة ، وتلك التي لا تُكتب للجوائز تحتاج هي أيضاً للدعم والرعاية . مؤسسات الدولة تراها تلعن عن فعاليات ، ومؤتمرات مقيدة ومشروطة بموضوعات ذات طابع سياسي ، وهي بذلك تمنع الباحث الجاد والحقيقي من المشاركة . الحلم الذي نطمح إليه أن يكون التعليم العالي مجانياً ، بحيث تجد آلاف الطلاب ينخرطون في سلك الماستر والدكتوراة . هؤلاء الباحثون هم الذين ينغشون البحث العلمي ، ويغذون المكتبات والمؤتمرات والندوات . لدينا وفرة في الإنتاج الأدبي ، ذلك الإنتاج يحتاج إلى مئات الباحثين . نحن نحتاج عدداً من النقاد يماثل عدد المبدعين .

- هناك المئات من الأكاديميين الذين درسوا النقد بشكل أكاديمي، ومع ذلك نجد عشرات الدراسات النقدية التي لا تخضع إلى مناهج أكاديمية تُقدّم من غير الأكاديميين. كيف لك، ولزملائك من النقاد أن تعترضوا، وتحتجوا على أن يعمل من لا يفقهون شيئاً في نظريات ومناهج النقد بالنقد، وأنتم لا تقدّمون دراسات للعدد الكبير من الروايات التي تنشر سنوياً؟ أليس من المفترض على الأقل أن تقدّموا دراساتكم حول الروايات التي فازت أو وصلت لقوائم المسابقات على الأقل؟ ما الذي يمنعكم من ذلك؟

نحن لا نحتج ، كل

صاحب قلم
من حقه
أن يكتب ،
ويبقى
التقييم



هل قبل أن نخوض في بعض المنشورات المثيرة للجدل. هل هناك منشورات ندمت على نشرها من الأساس؟ وهل هناك منشورات تمنت لو أنك نشرتها بطريقة مختلفة؟

الفيديو صفحة شخصية تكتب فيها ما تفكر فيه أو تشعر به دون التقيد بالرصانة الأكاديمية ، فما نكتبه يعبر عن تلك اللحظة ، فلا نندم على شيء عبّرنا عنه بصدق ، وبما أن الفيديوهات أصبحت صحيفتنا ووسيلتنا الإعلامية الوحيدة بعد توقف الصحف وحجب المواقع المتخصصة فقد أصبحنا نكتب فيه حتى مقالاتنا الجادة التي كان يفترض أن تذهب إلى الصحف والمواقع المتخصصة ، فلم أندم على ما نشرته من باب النكتة والطرفة والمرح حتى وإن فهم خطأ ، أما بالنسبة لمنشوراتي الجادة فقد رأيت عدم صوابية تشجيع الكُتّاب المبتدئين ، فذلك يدفعك إلى المجاملة والسكوت عن بعض الأخطاء تشجيعاً لهم ، لكن المبتدئ يأخذ تشجيعك شهادة تقديرية وشهادة جودة ثم يتوقف عند تلك المرحلة ، وهذا جعلني أتردد أو أتهدّب في الكتابة عن أي مبتدئ لهذا السبب.

جميل أن توضح هذه النقطة قبل سؤالنا التالي، والذي سمعته من كثيرين أن «آراء الدكتور قائد غيلان تكون صحيحة ونودّ لو أيدناها لكنّ طريقة طرحها تجعلنا نتراجع عن تأييده». ما الغرض الذي ينشده الدكتور قائد من طرح أفكاره بطريقة «تصادمية»؟

لا أستطيع طرح رأيي بطريقة ناعمة ، أرى أن تلطيف النقد بأسلوب ناعم يقلل من هيئته ويقلل من قيمته ، قد يقصدون بالنقد الناعم ذكر إيجابيات العمل أولاً ثم تسوق بعد ذلك سلبياته ، وأنا أرى ذلك غير ضروري ، فهناك الكثير يسوقون عبارات الإطراء والمدح للعمل وصاحبه ، بقي أن نذكر سلبياته ، فنأشرو الإيجابيات كثر وإن تناولناها نكون قد قلنا كلاماً مكرراً. القليل من يشيرون إلى السلبيات.

«الفيديو حول النشر»

إلى عملية تفاعلية، وألغى دور الرقيب»

كان الدكتور قائد موضوع أكثر من «ترند» بعد إثارته للجدل في مواضيع عدّة أذكر منها مثلاً انتقادك للفنان الكبير أيوب طارش»، والفنان «عدنان جمن»، ومؤخراً الفنان «محمد القحوم» بطريقة دعنا نطلق عليها «خشنة» ما دُمت غير راض عن الطريقة الناعمة. فهل تتعمد أن تستغل «الترندات» لتصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس؟ وهل «إثارة الجدل» عند الدكتور قائد غاية، أم وسيلة، أم أسلوب لا تتعمده؟

لا أحب المشاركة في الترندات ، فعند تصفّحك لمنشوراتي تجدني أسكت كلما كان هنالك موضوع ترند ، كما لا يعجبني إثارة الجدل ، كل ما يحدث أني أعبّر عن رأيي ثم يصبح ذلك الرأي ترنداً أو مثيراً للجدل.

وهل حضر «الناقد قائد غيلان» أثناء كتابتها؟

كتبت «القنينة» بوعي نظري ينظر إلى القصة القصيرة باعتبارها فناً يجب أن يكون مركزاً وغير مباشر وألا يشرح أو يفرق في التفاصيل ، أما بالنسبة للنقد فلم نكن نطمح أن تحظى بالاحترام النقدي ، فنحن نعرف أن الناقد اليميني لا يكتب ، لكننا كنا نطمح أن من تهديه نسخة أن ينشر صورة الغلاف على الأقل ويقول أهدانيها فلان ، حتى هذا لم يفعله إلا عدد محدود من الأصدقاء.

صفحتك على الفيسبوك أصبحت رمزاً عند البعض للهجوم غير المبرر، و«النقد الهدام» رغم اعتراضك على هذا المصطلح، وأصبحت لدى البعض الآخر رمزاً لـ«كسر الأصنام». وقول ما لم يستطيعوا أن يقولوه خوفاً أو عجزاً. كيف ترى أنت صفحتك على الفيسبوك؟ وما نوع المنشورات التي تنشرها فيها؟

بعد توقّف الصحف وحجب المواقع الإلكترونية التي كنّا نكتب فيها ، لم يعد لنا إلا الفيسبوك ، هو صحيفتنا ومجلّتنا الشخصية ، نكتب فيه كلّ شيء. المقالة الجادة ، والنكتة ، والمزحة ، فليس كلّ ما يكتبه الناقد نقداً مثلما ليس كلّ ما يكتبه الشاعر شعراً ، ونلقى هجوماً من عدّة مستويات ، يعترض زملاؤنا عند نشر مقالة نقدية يريدون المنهج ، والاستشهادات ، والتطبيق العملي على النصوص ، وهم بذلك يريدون من المنشور الفيسبوكي الذي نكتبه في دقائق أن يكون بحثاً علمياً يحتاج إعداده أسابيع أو أشهراً غير مدركين طبيعة السياق والموقف وما تتطلبه المساحة ، وطبيعة الجمهور المتصفّح. ويرى القارئ العادي أن لغتنا قاسية ، فهي تحطم المبدع ولا تشجعه ، وفي الحقيقة نحن عندما نكتب نكتب عن أدباء ، أو فنانيين لهم تجربتهم ، ولا نكتب عن أطفال لرائعيّ مشاعرهم ، ونطبطن عليهم ، ونسبق نقدنا بعبارات المدح والثناء لنخفف من وقع النقد ، تلك الطبطة والمدح التي يريدونها لا تليق بي كناقد ، ولا تليق بالمبدع ، فالمبدع ليس طفلاً ليتحطم من ملاحظة نقدية ، وحتى الطفل لو قلت له أنت شاطر ، وذكي ، وممتاز ، وحبوب لكّك أخطأت في هذه ، يدرك أن تلك العبارات الإطرائية لا تحمل معناها ، بل قد تحمل النقيض تماماً.

من الذي تضعه في ذهنك عندما تكتب منشوراً يحمل ملاحظة نقدية، أو تشير فيه إلى خطأ ما؟ هل تضع في اعتبارك المقصود بالملاحظة، فتقدّم ملاحظتك مباشرة؟ أم الجمهور، فتستعمل أسلوباً تعرف مسبقاً أنه «سيستفز» الجمهور؟

أضع في اعتباري نفسي. أن أعبّر عن فكري ورأيي ، وأقدّم ذلك للجميع. المبدع ، والقارئ المتخصّص ، والقارئ العادي ، ولا أهتم بردود الفعل التي أعرف مسبقاً أنها ستكون انفعالية ، ما يهمني أنني قلت رأيي بشجاعة ، حتى كتاباتي العاطفية ، لم يكن القارئ يتقبّل ذلك في البداية ، في ذهنه تصور معين للكتابة الأدبية وللأستاذ الجامعيّ ، فالكتابة عنده تعبير عن الحياة الشخصية للكاتب ، ومن هنا ينظر إلى عبارتك على أنها موجّهة لامرأة حقيقية وواقعية غير مدرّك أنّ ذلك من الخيال ، كما ينظر إلى الأستاذ الجامعيّ أنه ينبغي عليه أن يكون شخصاً مثاليّاً جداً على الدوام ، لا يكتب عن العواطف ولا يضحك ولا يمزح.

- كيف تتمكن من تحقيق توازن بين متطلبات العمل الأكاديمي والاهتمامات الشخصية؟

العمل الأكاديمي لا يشبه الوظائف الأخرى ، فهو ليس مرهقاً كثيراً ، فلا يأخذ منك الكثير من الوقت ، لهذا لا توجد مشكلة في هذه المسألة.

- ما هو روتينك اليومي كناقد أدبي؟ وهل هناك عادات أو طقوس تساعدك على الإبداع؟

ليس عندي روتين يومي أسير عليه ، فلا أستطيع الالتزام والتقيّد بنظام أو روتين معيّن ، أمارس اهتماماتي انطلاقاً من الرغبة والمزاج الشخصي ، لا أقرأ إلا ما يثير إعجابي ، ولا أكتب إلا عن ذلك العمل الذي يستفزني سلباً أو إيجاباً.

- ما هو الدور الذي يلعبه النقد الأدبي في المجتمع المعاصر؟ وهل ما يزال له تأثير على توجهات القراء والكتاب؟

في اليمن لا يوجد أيّ دور للنقد الأدبي بعد البردوني والمقالح. جلّ الكتابات النقدية لا يقرأها حتى المتخصص. لدينا ثلاثة نقاد متخصصون يعملون خارج اليمن. كتبهم لا تصل إلى اليمن ، ولا نعلم عن صدى كتاباتهم خارج اليمن. الكتاب المتخصص لا يقرؤه غير المتخصص ، والمتخصصون في اليمن قليلون ، لهذا طالبنا في إجابة على سؤال سابق بفتح برامج الدراسات العليا أمام الناس وجعلها مجانية حتى يتمكن كلّ قادر على تحقيق طموحه.

«الطبطة والمديح أمر لا يليق بالناقد، والمبدع ليس طفلاً ليتحطم من ملاحظة نقدية»

- كيف تنظر إلى تأثير الثقافة الشعبية على الذائقة الأدبية؟ وهل تعتقد أن النقد الأدبي قادر على مواجهة هذا التأثير؟

يتلقّى الشخص الأعمال الأدبية والفنية انطلاقاً من خبرته ، وتجاربه الشخصية وثقافته ومعارفه. وبالنسبة للثقافة الشعبية ، فهناك دائماً تمييز بين الثقافة الشعبية والثقافة الرسمية ، وهناك نظرة دنيئة للثقافة الشعبية والأدب الشعبي. هنالك ثقافة شعبية عالية وأخرى هابطة ، مثلما هنالك ثقافة رسمية رقيقة وأخرى هابطة ، كانت الثقافة الشعبية تتغذى على أمّهات الكتب الأدبية مثل ألف ليلة وليلة ، والسّير الشعبية ، والأحاديث ، والسيرة النبوية ، وتاريخ الفتوحات الإسلامية ، والآن أصبحت تتغذى على المسلسلات ، ووسائل التواصل الاجتماعي. لهذا هنالك فجوة كبيرة وجهل ، وهذا ينتج تحقيراً للقيم الفكرية ، والشخصيات الوطنية بسبب الجهل بها وبتاريخها.

- التواصل الاجتماعي حسب تعبيرك أصبح «صحيفتك» ووسيلتكم الإعلامية» كنقاد، ولكنه على عكس الصحف التقليدية يوصل إليك كل الآراء والتعليقات مباشرة، فكيف تنظر لهذا الأمر؟ هل هو أمر إيجابي أم سلبي؟ وكيف تصنف التعليقات التي تصلك من شرائح مختلفة؟

قدّم الفيسبوك خدمة جليّة لنا جميعاً نقاداً وغير نقاد ، كنّا نكتب المقالة ، ونذهب بها إلى طريق المطار نسلمها للأستاذ محمد القعود ينشرها في صحيفة الثورة ونبقى ننتظر أسبوعاً أو أسبوعين حتى نراها منشورة. الآن تكتب المقالة ، وتنشرها بضغطة زرّ ، وتستقبل ردود الفعل المؤيدة والمعارضة ، المرتاحة والمنزعجة في ذات الوقت. حوّل الفيسبوك النشر إلى عملية تفاعلية بين الكاتب والقارئ ، كما ألقى دور الرقيب ، تكتب مقالتك وتنشرها أنت دون أن تنتظر موافقة أحد. صحيح أنها ألغت الفوارق بين الكاتب الجيد وغير الجيد ، لكن هذه ليست مشكلة ، فالقارئ يفرز ويميز بين الجيد وغير الجيد ، وإن استغرق ذلك وقتاً وجهداً ، ما هو جيد وأصيل يبقى جيداً وأصيلاً وإن ضاع بين الكمّ الكبير من المواد المنشورة والأسماء الكثيرة.

- ذكرت أن وسائل التواصل لا تخضع للرقيب، فالحرية فيها مطلقة سواء في النشر أو في الرد على ما نشر، فهل الدكتور مع الحرية المطلقة أم مع الحرية المنظمة بقوانين؟ وكيف يصنف الدكتور قائد نوعية الردود التي في منشوراته؟

الحرية في وسائل التواصل حرية مطلقة بالضرورة ، فلا تستطيع إخضاعها لقانون أو رقابة ، بالنسبة لمن ينشرون بأسمائهم الحقيقة هم ينطلقون من رقابة ذاتية لأنهم يتحملون نتائج وتبعات ما ينشرون ، فذلك يعكس آراءهم وأخلاقهم وعقليّاتهم وثقافتهم ، أمّا من ينشر باسم مستعار ويلق تعليقا بذيئاً فعادةً من يفعلون ذلك يخفون أنفسهم خلف أسماء مستعارة ، وهم يواجهون بالحظر غالباً. التعليقات البذيئة أصبحت ظاهرة مخيفة فمن يقرأ التعليقات في صفحات المشهورين يصاب بصدمة لما وصلنا إليه من تدهور أخلاقي مريع ومفزع.

- كيف بدأت رحلتك في عالم النقد الأدبي؟ وما الذي جذبك إليه تحديداً؟

حبّ الأدب هو الذي يدفعك إلى النقد ، فالتقد موضوعه الأدب ، لا يمكنك أن تشتغل في النقد إن لم تكن لك علاقة بالأدب ، الدراسة الجامعية الأولى فتحت أعيننا على عالم النقد ، ثم جاءت الدراسات العليا فصقلت هذا الجانب ودعمته بالمعرفة النظرية الكافية.

- من هم النقاد والمفكرون الذين تركوا أعمق الأثر في مسيرتك الأكاديمية والفكرية؟

أدين بالكثير للراحل الدكتور عبدالعزيز المقالح ، والدكتور كمال أبو ديب ، ثمّ جميع أساتذتي في وحدة النقد الأدبي الحديث والمعاصر بجامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس - المغرب.



في الفيسبوك فهو موجّه لجمهور متنوع فيه المتخصص وغير المتخصص ، لكننا في الفيسبوك محكومون بمقام معين ، ولكلّ مقام مقال ، فتحكمنا المساحة ، وجمهور الفيسبوك جمهور مستعجل ، لذا فإنّ منشور الفيسبوك لا يحتمل المقدمات النظرية ولا المعلومات التفصيلية ، قل فكرتك في أقلّ قدر ممكن من الكلمات ، أنت مجبر على فعل ذلك ، لأنك إن لم تفعل ذلك لن يقرأك أحد.

- كيف تتعامل مع الآراء المخالفة لآرائك؟ وهل تعتقد أن الجدل ضروري لتطوير الفكر النقدي؟

أقبل الآراء المخالفة لما أطرحه بصدق رطب ، ولا أجادلها ، ولا أدافع عن أفكار ، أطرح فكرتي وأذهب وأتركها تدافع عن نفسها ، إن كانت قوية صمدت وإن كانت ضعيفة سقطت. بعضهم يدخل يسبّ ويشتم فأحذف تعليقه ، فيذهب يقول إنني لا أقبل النقد! يسمي شتائمته نقداً ويريدنا أن نتقبلها. النقاش والجدل فعل ضروري ومهم ، على أن يكون بين المتساوين معرفة وثقافة. لا يمكن أن يكون هنالك جدل معرفي صحي وطبيعي بين المتخصص والجاهل.

- هل تعتقد أن للناقد الأدبي دوراً في التأثير على القضايا الاجتماعية والسياسية؟ وإلى أي مدى؟

يمكن أن يكون للناقد دور سياسي أو اجتماعي باعتباره مواطناً أو مثقفاً لا باعتباره ناقدًا أدبيًا ، العمل النقدي عمل متخصص له مجاله الخاص بعيداً عن القضايا الاجتماعية والسياسية.

- ما هي التحديات التي تواجه النقد الأدبي في المستقبل؟ وكيف يمكن تطويره ليواكب التغيرات السريعة في العالم؟

النقد الأدبي يطوّر أدواته انطلاقاً ممّا يجد من نظريات ومناهج ، وقد شهد انتقالات كبرى من الكاتب إلى النصّ إلى المتلقي ، فلا خوف على النقد ممّا يستجد من علوم ، وثورات ثقافية وعلمية ، فهو قادر على التفاعل معها والاستفادة منها.

- كيف ترى علاقة النقد الأدبي بعمليات النشر والتوزيع؟ وهل تعتقد أن هناك تحيزاً ضد بعض الأنواع الأدبية أو النقاد؟

في اليمن يتمّ تجاهل النقد الأدبي عند تقييم الأعمال الأدبية في الجوائز الأدبية أو النشر ، ذلك لأنّ النقد الأدبي سيكون له رأي يتعارض مع توجهات منظمي تلك الجوائز أو القائمين على مؤسسات النشر. يتمّ تحييد الناقد والنظر إليه باعتباره معيقاً للعملية الإبداعية ، وعدواً للمبدع ، الرأي النقدي الصارم يصبح سبباً لاستبعادك ، فالإنسان يميل دائماً إلى الشخص الذي يوافق هواه ، ويتفق مع توجهه. بالنسبة للتحيز ، هنالك تحيز لصالح الرواية ، فلها تخصص الجوائز ، ولها يتوجه الاهتمام ، لهذا وجدنا جاهلاً يستأجر كاتباً يكتب له رواية حتى يصبح في نظر الناس أدبياً وروائياً.

- من هو الجمهور المستهدف بأعمالك النقدية؟ وهل تحاول الوصول إلى جمهور متخصص أم جمهور أوسع؟

الدراسات النقدية نقدّمها لجمهور متخصص بطبيعة الحال ، أما ما نشره

لمحاولات «تجديد» و«تطوير» التراث؟

التراث إرث مكتمل بذاته كما هو ، ومحاولات تجديده أو تطويره يجب أن تكون في حدود الآلات المستخدمة ، ولا تتعدى ذلك إلى العبث بالألحان ، وهذا لا يعني أننا ضد الاستفادة من التراث ، فبإمكان أي فنان أن يستلهم التراث في ابتكار ألحانه الخاصة ، على ألا يختلط عليه الأمر فيتحول الاستلهام إلى عبث ، وإذا كنت تقصد بسؤالك الجهود التي يقوم بها محمد القحوم فهو يقوم بعمل جيد ، وقد كان اعتراضنا عليه محدودا في نقطتين كانت إحداها تتعلق بالنشيد الوطني ، فلا يجوز أن تقدم النشيد الوطني المعروف بلحنه الحماسي إلى لحن رخو يصلح أن ترقص معه (فالس) مع حبيبته.

- كيف ترى العلاقة المثالية بين الأغنية اليمنية الحديثة والتراث؟

الفن اليمني لم يخرج من التراث ، مازال فيه تقليدا وأداء وإعادة إنتاج ، الفنان اليمني لا يستطيع أن يبدع ألحانا جديدة إلا فيما ندر ، ومن يغفل تأتي أحانهم مثل الكلمات التي يؤديونها فارغة من الجمال والإبداع ..

- هل هناك أعمال فنية معيَّنة أو فنَّان/ة معيَّنة/ة لفتت نظر الدكتور قائد؟

كنا نسمع الأغنية اليمنية التقليدية ، جاء الفنانون الجدد وأدوا أغاني محمد حمود الحارثي وأحمد السنيدار وعلي السمة بأصواتهم فأحببناها لأننا نسمعها وفي ذاكرتنا الحارثي والسنيدار والسمة ، لا يوجد فنان يمني حاليا مستقل بذاته بحيث يكون له كلماته وألحانه وطابعه الخاص. بالنسبة لأيوب طارش لم يستطع أحد أن ينبغ لأنه استعار أغاني أيوب ، ذلك لأن معظم أغاني أيوب طبع بصوته وهي جميلة لأنها بصوته وليس لأنها جميلة في ذاتها ، فأغلبها ألحانها بسيطة وعادية وصوته الجميل هو الذي جعلها أغاني جميلة.

- ختاماً، ستقرأ هذا الحوار ثلاث فئاتٍ من القراء. فئة مؤيِّدة لخطِّ الدكتور قائد، وفئة اتَّخذتكَ -حسب تعبيرك- خصماً لها، وفئة ثالثة قد تكون لم تعرفك مسبقاً أو سمعت عنك ولم تكون فكرة عنك. ماذا تقول في نهاية هذا الحوار لكل فئة من القراء؟

بالنسبة للصف الأول ، وهم الذين يقرؤونني ويعرفونني فأقدم لهم الشكر على محبتهم وحسن ظنهم بي ، أما النوع الثاني فهم إما لن يقرؤوا الحوار أو سينتقون منه ما يعززون عدوتهم أو اختلافهم معي ، وهؤلاء لا تنفع معهم أي رسائل إيجابية. أما الصف الثالث فأوجه لهم نصيحة ألا يحكموا على أي كاتب إلا من خلال ما يكتب وليس مما ينقل أو يقال عنه.

- ترى ما سبب الجدل الحاصل حول شخصيَّة الدكتور قائد غيلان ولماذا الدكتور فقط يثار حوله هذا الجدل والانقسام بين القراء والمتابعين؟

ذلك لأنني أطرح آراء مختلفة عن السائد ، الأشياء العادية والمكررة لا يختلف معها أحد ، ثم إنني مع الوقت كسبت أعداء بسبب آرائي. كل من انتقدته اتخذني عدواً ، باستثناء شخص أو شخصين. هناك من حظرتني ومن ألب عليَّ أصدقاءه ، وأهل قبيلته ، وهناك من كتب ضدي المنشورات العدائية المهاجمة ، وقصائد الهجاء ، وهناك من نشر عني الإشاعات والأكاذيب. هؤلاء يحتشدون ويتحدون بقوة عندما تكون هنالك هجمة ضدي ، وبالتأكيد كل ذلك يشعرنني بالسعادة ، فذلك يعني أن ما أكتبه كلام مؤثر لهذا يؤلب ضدي الأعداء والخصوم.

«غياب النقد المتخصص

عن وسائل التواصل

الاجتماعي جعل فئة

جاهلة تسيطر عليه وتنشر

ثقافتها الهشة»

- هل الدكتور قائد يقبل النقد حول أعماله الأدبية وبنفس الحدة والصرامة التي يقدمها حول أعمال غيره؟

بل أتمنى ذلك. ما يزج الكاتب هو التجاهل وليس الكتابة. الكتابة عن عملك هي في صالحه سواء أشادت به أو هاجمته.

- هل يوجد للناقد دور محدّد يجب عليه أن ينضبط به، وإن كانت هناك تخصصات هل يحق للناقد التمدّد في أكثر من مجال؟

الناقد مثله مثل أي شخص آخر ، يجب أن يكون حراً ، أنت حرّ في الكتابة ، وحرّ في القراءة ، وحرّ في الصمت. من حقك أن تكتب ما تريد ، وأن تختار ما تقرأ ، ومن حقك أن تصمت ، لست مطالباً بقراءة كل شيء ، والكتابة عن كل شيء ، أنا شخص لي اهتماماتي وقدراتي الخاصة والمحدودة ، ولي حرّيتي.

بالنسبة للتخصص ، نعم من حق الناقد أن يكتب في أكثر من مجال إن كان مُعدداً إعداداً جيّداً ، رولان بارت تجده في أكثر من تخصص ، وفي أكثر من مدرسة نقدية ، وفي النقد العربي نجد عبدالله الغدامي كتب في تخصصات مختلفة ، وفي اليمن عبدالعزيز المقالح كتب في نقد الشعر ، ونقد الرواية والقصة ، وكتب في الفكر العربي ، والتاريخ المعاصر.

- ما الفرق بين «تجديد» و«تطوير» التراث؟ وما تقييمك

الصناعات الحرفية في اليمن موروث تاريخي مهدد بالاندثار



عبد الرحمن مطهر



الإنسان اليمني عرف قديماً مختلف المعادن ، واستخدمها في الكثير من الصناعات الضرورية ، وقد ذكرت كتب اليونان ، والرومان ما كان يملكه السبئيين في بلاد اليمن من أثاث ، وحلي مصنوعة من الذهب ، والفضة يصعب وصفها ، ولعل ذلك ما جعل الرومان يشنون حملتهم العسكرية الفاشلة على اليمن ، خاصة على مملكة معين.

وتابع إبراهيم الهادي كلامه قائلاً: ولعل ما ذكره المؤرخ أبو الحسن الهمداني في كتابه - الجوهرتين العتيقتين عن منجم (الرضاض) في منطقة نهم ، ونتائج الدراسة الأثرية على الكربون (14 المشع) والتي أكدت أن المنجم استخدم ما بين القرنين السادس عشر ، والتاسع عشر ، الأمر الذي يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن اليمنيين هم أول من استخراج الفضة. مما يعني أنهم أيضاً أول من استخدمها ، وطوعها لخدمة الإنسان.

كما أن موقع اليمن الجغرافي المتميز والمطل على طريق التجارة الدولية في ذلك الوقت جعل منها سوقاً رئيسياً ، لتصدير الفضة ، والأحجار الكريمة ، وغيرها من المشغولات اليدوية إلى أوروبا ، وغيرها من أصقاع العالم. مما زاد من الإقبال على المصنوعات ، والمنتجات اليمنية الراقية. كما أن الكتابات الرومانية التي يرجع تاريخها إلى القرن السابع عشر الميلادي تتحدث عن مناجم الفضة في اليمن ، التي ذكرتها كذلك النصوص الآشورية ، التي اعتبرت الفضة مصدراً للقوة ، يمكن أن تحل العديد من المشاكل ، والأزمات الطارئة ، وخصوصاً عند النساء اللاتي كن يكتزنن الذهب ، والفضة لارتدائها في المناسبات ، حتى أصبحت وسيلة هامة لاجتذاب اهتمام الرجال ، والتفاخر فيما بينهم.

لهذا اشتهرت معظم المناطق ، والمدن اليمنية بالصناعات المختلفة كل حسب المواد المتوفرة في كل منطقة. ومن أبرز المدن اليمنية التي عرفت ، واشتهرت بالصناعة مدينة صنعاء التي عرفت على مدى التاريخ بأنها مدينة الصناعة ، حتى إنها سميت بهذا الاسم لكثرة الأعمال الصناعية ، والحرفية التي يحترفها سكانها.

صناعة الفضة في صنعاء القديمة

ومن أشهر الصناعات الفضية في أسواق صنعاء القديمة ، هي الصناعات الفضية المرصعة بالعقيق ، كصناعة الحلي بمختلف أشكاله ، والذي يلقي رواجاً في أوساط المواطنين ، والسياح الأجانب ، وكذلك صناعة الصناديق الخشبية المرصعة بالعقيق ، والفضة ، وأيضا الفوانيس ، والأباريق ، والمرشات ، والمباخر ذات الأشكال المختلفة. وأيضا الجنابي المرصعة بالفضة ، أو المرجان .

وللقصة العديد من الأنواع حسب الجودة ، حيث تأتي في المقدمة الفضة البوسانية ، بعدها الفضة البديحية ، أما في المرتبة الثالثة فتحلتها



اشتهرت اليمن على مدى التاريخ بالصناعات المختلفة ، خاصة الصناعات الحرفية ، كصناعة الحلي ، والفضيات ، وغيرها . حتى أن المؤرخون يرجعون سبب تسمية العاصمة صنعاء بهذا الاسم لكثرة الصناعات الحرفية فيها. خاصة صناعة الأسلحة: كالسيوف ، والخناجر ، والسهام ، وغيرها. الأمر الذي يؤكد مدى إبداع الإنسان اليمني ، الذي أتقن فن الصناعات المختلفة منذ القدم. وتمثل الصناعات الحرفية عصب الحياة ، وشريانها الإقتصادي ، خاصة في الوضع الحالي الذي تعيشه اليمن منذ عشر سنوات بسبب الحرب ، وانقطاع رواتب الموظفين الحكوميين.

وتعدّ الصناعات الحرفية من الموروثات الحضارية التاريخية العريقة التي تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل ، وتزخر اليمن بعدد كبير من الصناعات التقليدية التي أبدع فيها الإنسان اليمني منذ القدم ، وتنوعت باختلاف المناطق الجغرافية ، وطبيعة كل منطقة ، وهذا ما يميز اليمن حيث تحتوي كل منطقة ، أو محافظة يمنية على صناعات حرفية تتميز بها هي دون غيرها. وتعكس هذه الحرف الطابع التراثي ، والثقافي ، لكل محافظة من المحافظات اليمنية ، كما تظهر عدداً من الملامح التراثية ، والدينية التي ميزت اليمن عن باقي بلدان جنوب الجزيرة العربية.

استخراج الحديد ، والنحاس ، والرصاص

يقول إبراهيم الهادي (وكيل هيئة الآثار بصنعاء): اليمنيون يستخرجون معادن الحديد ، والنحاس ، والرصاص الأسود ، حيث عرف الحديد ، والرصاص في منطقة نهم ، وعرف أيضاً في جبل نغم ، وكان الحميريون يصنعون من الحديد السيوف الحميرية ، وكذلك عرف الحديد في بلاد برط بمحافظة الجوف.

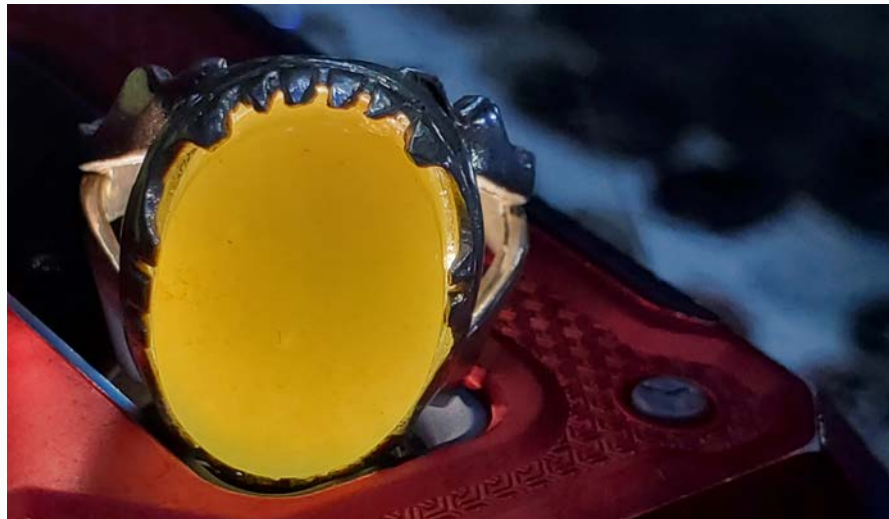
أما النحاس ، والفضة فقد عرف في ذمار خاصة في بلاد آنس. وبالنسبة للنحاس الأحمر فقد عرف في البيضاء ، وكذلك وجدت العديد من المعادن في الكثير من المناطق اليمنية. مما يعني أن

المنصورية والرابعة الأكوعية. يقول حسين الحرازي ، وهو حرفي في صناعة الحلي النسائية خاصة المتعلقة بالعرائس ، وقد سميت الأكوعية بهذا الاسم نسبة إلى أسرة بيت الأكوع والتي اشتهرت بصناعة هذا النوع من الفضة منذ سنوات عديدة ، خاصة في صناعة أعمده الجنابي «العسوب» غمد الخنجر اليمني ، ومن ثم الفضة الزيدية نسبة لمدينة الزيدية في محافظة الحديدة وتتميز باعتمادها على الزخارف النباتية بشكل أساسي في صياغتها. كما اشتهرت هذه المدينة الساحلية بصناعة السيوف وصناعة العصي المزينة بزخارف نباتية وحيوانية من الفضة وهناك أنواع أخرى غير أنها أقل جودة.

كما أبدع الحرفي اليمني في هذه الصناعات من خلال دقة الصنع وكذلك صناعته للعديد من التحف الفضية والقلائد والختم التي تستخدم كزينة في الصدر وقد سميت بهذا الاسم؛ لأنه يكون بداخلها القرآن الكريم بخط صغير جداً ويعلق على الصدر كحرز ، أيضاً هناك المكاحل والعصب التي تزين بها العروس وسميت بهذا العصب لأنه يربط بها الرأس وكذلك الأساور الفضية وأيضاً الخلال والخواتم ، وهذا النوع تحديداً يتميز في صناعتها حسين الحرازي .

ويقول حسين الحرازي أيضاً : بأنه يحاول تلبية كل ما تطلبه العروس ، خاصة أن أسرته تمتلك محل كوافير نسائية بالقرب من محله لذلك يحاول تلبية كل ما تطلبه العروس من زينة حسب لبسها من فساتين مرصعة بالفضة أو بالخيوط الذهبية وأيضاً حسب تسريحة شعرها . ويتابع قائلاً : أيضاً هناك قلائد كبيرة تعلق على الصدر تسمى «لبّة» كذلك كانت ومازالت تلبس العروس بعض الأزياء النسائية المطرزة بالفضة وبالعقيق أو عقود من المرجان المزينة بالفضة والتي عليها أحراز تعلق على صدر المرأة النفاس غالباً.

زينة البيت الصنعاني
أيضا كانت هناك المباخر والمزاهر والمواقد الفضية من أساسيات



لصناعة «المقالي» بأن هذه الأواني مصنوعة من الأحجار وليس كل الأحجار ممكن عمل منها هذا النوع من الأواني ، فهي أحجار معينة يتم إحضارها من محافظة صعدة شمال اليمن .

ويضيف بأنه يعمل في هذه الحرفة منذ نعومة أظفاره وهو اليوم يبلغ من العمر تقريبا 55 عام ، وقد اكتسب هذه الحرفة من والده ، ويتابع قائلًا بأن العمل في هذه الحرفة لم



يعد صعبا كما كان سابقا ، وذلك لتوفر العديد من الآلات الكهربائية الحديثة والتي ساعدت كثيرا في عمل المشتغلين بهذه الحرفة إلى جانب الأدوات التقليدية التي أيضا لا يتم الاستغناء عنها.

مهدة بالانديثار

غير أن الصناعات والحرف اليمنية التقليدية التي اشتهرت بها اليمن منذ الأزل باتت اليوم مهددة بالانقراض وذلك بسبب تشويه صورتها وجودتها بسبب إغراق السوق اليمنية بشكل عام وأسواق صنعاء القديمة بشكل خاص بالمنتجات والسلع الفضية الأجنبية والتي تقلد الصناعات اليمنية تماما ورخيصة الثمن مقارنة بالصناعات اليمنية ، ولكنها رديئة جدًا ، حتى الأواني الحجرية «المقالي» يتم استيراد شبيها لها من الصين ومن مواد غير حجرية وإنما بلاستيكية ومخلوطة ببعض المواد الأخرى كما يقول حسين الرازحي ولا يعرف حتى الآن مدى خطورتها خاصة مع تعرضها للنار بشكل كبير ومستمر.

الصافي والذي يعتبر من أجمل وأروع أنواع العقيق؛ لذلك يكون ثمنه مرتفعًا ويلبسه الوجاهات الكبيرة في المجتمع ، يأتي بعده في المكانة والجمال والتمن العقيق الرماني والذي عادة ما يميل إلى لون الرمان ، ثم العقيق الغامق أو ما يسمى بالعقيق الكبدي.

رسومات غاية في الإبداع

من العوامل التي تزيد من قيمة وثمان وجمال العقيق ، إضافة إلى لونه الرسومات الطبيعية جراء الرسم على هذه الأحجار الكريمة والتي تكون على شكل يوحي أنه لفظ الجلالة أو اسم الرسول الكريم محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» أو أشكال نباتية أو هندسية ، أو صور لزعماء عرب ، وبعض فصوص العقيق أو بالأصح معظمها تكون خالية من أي رسوم أو أشكال كتابية أو هندسية أو نباتية.

وفي هذه الحالة يتدخل الحرفي بخبرته الواسعة في هذا المجال لرسم هذه الفصوص مع ما يناسبها من أشكال حسب حجمها ولونها أيضًا وببراعة فائقة توحى لمن يشاهدها وكأن ما عليها من رسوم وأشكال هي طبيعية .

صناعة الأواني الحجرية

كذلك هناك صناعة الأواني الحجرية ، أما ما تسمى بالهجة العامية في اليمن بـ «المقالي» والتي تستخدم خاصة في تحضير الكثير من الوجبات كاللحوم وغيرها ، غير أن وجبة «السلطة» الشهيرة في عموم المحافظات اليمنية خاصة في المحافظات الشمالية.

حول ذلك يقول حسين الرازحي صاحب محل



شوية شخف



د. إبراهيم طلحة

اقرأ وقل: ما أنا بقارئ!

استعراض ، فكل قارئ جيد تظهر جودة قراءته في كتابته ، أي إن القارئ الجيد هو كاتب جيد ، في الأعم الأغلب. وعلى كل حال ، للقراءة مستوى لا ينبغي النزول عنه (نعني القراءة الواعية لا القراءة العابرة) وهذا المستوى هو مستوى انشغال الذهن والبال مقابل اشتغال القلب والعقل. فكلما انشغلت اشتغلت ، شريطة أن تكون ممن إذا خلق وبلي غسل أدرانه وصفى وجدانه وعاد من جديد.

يقول علي عزت بيغوفيتش: «الإفراط في القراءة لا يجعلنا أكثر ذكاءً.. إن بعض الناس يلتهمون الكتب التهاماً ، وهم يفعلون ذلك بغير التدبر اللازم لهضم الأفكار ، ويضيف معلقاً بظرافة: «وحين يشرع أناس من هذا النوع بالحديث ، فإن أفواههم تقذف بقطع كاملة من هيغل ، وهيدغر ، وماركس... كمن يتقيأ طعاماً نيئاً ، بدون الهضم الضروري».

وإذن ، فإن القراءة عنده «تستلزم جهداً ذاتياً ، وهي في ذلك تشبه احتياج النحلة للجهد الجواني ، فضلاً عن الوقت ، لتحويل الرحيق إلى عسل» ، كما يقول.

فاحرص على أن تقرأ وتقرأ كثيراً ، ولكن بصمت ، دون أن تقول: إنك قارئ فهم عليم!

قد تكون القراءة أمراً مهماً وضرورياً في حياتك ، لكن ليس من المناسب أن تظن عالماً في نطاق توصيفها والاستعراض بها أمام الآخرين لتوحي إليهم بطريقة ضمنية أنك أقرأ واحد فيهم ، وكأنه لا أحد سواك يقرأ.

لا تبالغ في تعظيم القراءة وتمجيدها وتقديسها والتغني بها أمام الآخرين؛ لأنك بهذه الطريقة

ستكون متحدثاً عن القارئ متمثلاً في شخصك الكريم ، لا عن القراءة بحد ذاتها.

ومتلما أنه ليس إشكالاً أن تحبب القراءة إلى النفوس ، وتدعو الناس إلى القراءة ، فإنه ليس فرضاً أن تثبت لأحد أهميتها ، فالكل يدرك أهميتها ، بل يجب ألا يغيب عن بالك أن غيرك قد يقرأ أكثر منك ، ولا يجب عليك أن تجعل قراءتك مجال

والمهم استلهم التجربة الواعية من القراءة الناضجة ، والخروج بمكسب التحلي بالتواضع ومعرفة مواطن جهلك ، فإنه من قال: إنني قد علمت ، فقد جهل.. أي بالمختصر المفيد: إن القراءة الكثيرة إذا كانت واعية ستعلمك القيم النبيلة ، فمن الجميل أنه كلما قرأت ذهبت لتقول متواضعاً: ما أنا بقارئ!

بواكير



وجدى الأهدل

المراهقة الأدبية

وخوض صراع وجداني عظيم ليتخلص من سيطرة الأولين على قلمه ، وأن يمتلك الجسارة ليخوض مغامرته الخاصة ، السرية ، بحثاً عن شيء هو نفسه لا يعلم ما هو بالضبط.

الكاتب الذي لم يمر بمرحلة المراهقة الأدبية أي التجريب ، ينبغي أن يُسحب منه لقب كاتب! فما هو سوى مقلد ضئيل الشأن ، وشبح باهت للعمالقة ، لم يتجاوز بعد مرحلة الطفولة الأدبية.

الكاتب المراهق ، هو الذي دخل مرحلة التجريب ولم يخرج منها.. وهذا النوع من الكُتّاب ما تزال لديه فرصة للنضج ، والتحول إلى الكتابة الجادة الرصينة ، ذات العمق والأبعاد ، والفوز بصوته الأدبي الأصيل.

أحياناً يصادفنا نوع من (التجريب الأدبي) المصطنع ، هدفه مجازاة موضة أدبية رائجة ، أو محاكاة التيارات التجريبية المبهرجة ، بزعم أنها تمثل الكتابة الأكثر حداثة.. هنا يقع مدّعي التجريب في أسوأ أنواع التقليد ، ويتحول إلى مسخ أدبي متبجح.

وإذا كانت تهمة الكاتب في مرحلة الطفولة الأدبية هي كونه مقلداً متهافتاً ، فإن تهمة الكاتب الذي يدّعي التجريب وهو عاجز عن ذلك ، هي أنه مزور ومحتال ، يستنسخ تجارب الآخرين وينسبها لنفسه.

وهذا النوع من الكُتّاب هو الأشد ضرراً ، ودوره يشبه دور الدودة التي تنخر الثمرة من داخلها.

التجريب يفرضه على الكاتب شعور حاد وملح بأن ما يريد قوله لا بد أن يقال بطريقة غير مسبوقة ، مختلفة ، ومن زاوية رؤية مناسبة تماماً للمعاني التي يجيش بها صدره. (التجريب) ليس ردة فعل عارضة ، بل جملة نفسية تبحث لها عن طريق آخر.. وغالباً ما يكون (التجريب) الصوت الظلي للعقل الباطن.

قد يطرح أحدهم سؤالاً: ماذا عن المراهقة الأدبية المتأخرة؟ وهل يليق بالأدب الناضج أن يعود إلى صباه؟ الجواب الذي أميل إليه هو أنه كما لا يليق بالشيخ أن

يتصابي ، فكذلك الحال مع الأسلوب الأدبي.. ولدينا شواهد لا تعد ولا تحصى لكبار أدباء العالم ، وكلهم لم يرجع إلى بداياته التجريبية وأقلع عنها ، واستمر بصقل أسلوبه الأدبي ممثلاً للقواعد الفنية المتفق عليها حتى وفاته.

إذا كنت شاباً وترغب في تحطيم قواعد الفن وتجريب فن بلا قواعد فهذه غزوة مباركة ، فإن تجاوزت مرحلة الشباب وصرت كهلاً فلن يكون التجريب سوى نزوة قد تندم عليها لاحقاً.

يرتبط الطيش لدى الإنسان بمرحلة عمرية معينة ، هي مرحلة المراهقة. ولا بد لأي كاتب وفي مرحلة ما من مراحل نموه الأدبي ، أن يمر بنوع من الطيش الكتابي ، وتسمى هذه المراهقة الأدبية بـ(التجريب).

مرحلة المراهقة ، رغم ما فيها من طيش وتخبط وحيرة وأهواء كثيرة غير منضبطة ، هي مرحلة ضرورية ليضع الإنسان قدمه في مختبر التجربة ، وليكتشف من هو ، وما هي ميوله في الحياة.

وهكذا هي أيضاً رحلة المبدع في دنيا الأدب ، فهو في طفولته الأدبية يكون مقلداً لمن سبقوه من كبار الكُتّاب ، ومتأثراً بمدرسة معينة في الكتابة ، فإذا اشتد عوده ، ثار على الأبوة الأدبية ، كما يثور الولد المراهق على التحكم الأسري بشئونه ، ويخوض في تجارب أدبية جديدة بقصد التمرد على أسلافه ، والتميز عن أقرانه ، وإثبات وجوده الخاص. هذه التجارب الأدبية التي سمينها باسمها الأكثر دلالة (المراهقة الأدبية) ، غالباً ما



تكون نتائجها متواضعة ، وقيمتها الفنية متدنية ، أو حتى مضادة للفن! وهنا يقترب التجريب الأدبي أحياناً من نقطة حرجية هي (التجريب الأدبي) أي بمعنى تخريب الذائقة الفنية.

الكاتب الجيد ، المتأثر ، سوف يتمكن من تجاوز مرحلة المراهقة الأدبية بنجاح ويصل إلى النضج ، ويعثر على أسلوبه الأدبي الذي يحمل بصمته الخاصة في الكتابة.

أي كاتب له وزنه بموازين الأدب ، لا بد له من عبور طقس المراهقة الأدبية ،

حصن السمدان

معلم تاريخي يحتاج إلى التأهيل



عبد الحفيظ اليوسفي

بن محمد الصليحي ، وظلوا يحكموا باسمه ، وبعد أن قتل الملك في مدينة (المعجم) خارج زبيد على يد سعيد الأحوال بن نجاح ، رد أبته المكرم بن على بن محمد الصليحي بعض حصونهم إليهم ، وظلوا يحكموا إلى أن انقرض أمرهم على يد الدولة المهدية ، وكان ملكهم يتسع من تربة ذبحان إلى الجند ممتدا إلى مخلاف جعفر في مدينة ذي جبلة ، ومقل حصن التعكر ، ومخلاف المعافر الذي كان مقر ملكهم ، وحكمهم».

ويذكر الحداد في كتابة (التاريخ السياسي لليمن) بأن الأمير المنصور بن الملك المظفر كان متحصنا في حصن السمدان ، وكانت بيده أغلب الذخائر المخزنة في الحصن ، وفي القلاع القريبة لحكمه ، وسلطته ، وقف هذا الأمير إلى جانب أخوه المؤيد بن المظفر عندما ثار المؤيد على الملك الجديد (الأشرف) بعد موت والده ، مما أدى إلى انتصاره على قوات أخيه (الأشرف) المتمركزة في أبين ، ولحج.

ويضيف الحداد ، «إن حصن السمدان لعب دورا هاما في إبقاء الأمير عبدالله بن أيوب الملقب بالمعتصم في موقعه بعد تمرد عن حكم الملك المجاهد حيث دارت معارك عنيفة بينهما ، وعندما عجز عن إخضاعه بالقوة دارت مراسلات بينهما اقتضت بتوقيف الحرب ، وأن يبقى كلا منها مسيطرا على منطقة نفوذه ، وحكمه».

وهكذا لعب حصن السمدان دورا بارزا على مسرح الأحداث في مدينة تعز مركز حكم الدولة الرسولية.

وذكر أكثر المؤرخين تحصن ملوك الزريعيين ، والأيوبيين ، والرسوليين بحصن السمدان ، وهذا ما يدل بأن الحصن قديم ، وصعب المنال.

يقع حصن السمدان غرب مدينة التربة ، يبعد حوالي 15 كم عن مركز التربة ، وحوالي 65 كم عن مدينة تعز. ويعد من الحصون اليمنية العظيمة ، والشهيرة ، ويطل على منطقة العزاز ، والأخمر. ويحتوي على مدافن للحبوب ، وبرك الماء التي حفرت في الصخر ، ولا تزال الكثير من آثاره باقية حتى اليوم.

ويذكر ابن الديبع في كتابه (قرة العيون في تاريخ اليمن الميمون) أن (السمدان) بفتح السين المهملة حصن أشم ، وهو من الحصون القوية ، والمنيعة ، ويعتبر صعب المنال فهو يناغي الجوزاء بعلوه. فهو منحوت من الصخر الصلب الأصم ، حيث له باب واحد يصعد منه عبر درج منحوتة حتى تدخل إلى ساحته. يؤكد الهمداني هذه المعلومة أيضا في كتابه (صفة جزيرة العرب ، ويضيف ، يوجد في قمته قصور زاهرة ، ومباني عجيبة مبنية بفن معماري رائع جدا ، ويوجد فيه مخازن للمياه ، ومستودعات كثيرة لتخزين الحبوب ، والذخائر ولا تزال آثارها في الحصن تمثل الروعة ، والإعجاب ، والدهشة. وكان يضرب به المثل بالتحصين ، والمنعة ، والعلوم ، والرفعة».

ويذكر ابن عمارة في كتابه (تاريخ اليمن) أن حصن السمدان من الحصون العجيبة ، والرائعة ، ليس لأي مخلوق عليه اقتدار مالم تعينه قدرة الخالق عليه ، ويقع في بلد الرجاعية من مخلاف المعافر في غرب مركز (تربة ذبحان) ، ويعد أحسن من قلعة الدملوة.

ويضيف ، «كان الحصن مخزن لخزائن بني الكردي الحميريين ، حيث ظل الحصن بيدهم ردحا من الزمن إلى أن استولى على مملكتهم الملك على



دلّال علي غانم

المرأة والكتابة

واستمرارها لكن الفضل عادة ما ينسب للرجل وحده. معظم الملاحم ، والأعمال الشعرية والروائية التي ألفها الرجال كانت شرارتها ومَن نفخ فيها الروح هنّ النساء.. كم من الكتاب العظام كان لأمّهاتهم وشخصياتهن المؤثرة الدور الأكبر في بطولة العمل الأدبي ، كم من عمل كان يتمحور بكل تفاصيله حول المرأة ، وكم من الجذات قصصن سيرهن وحكاياهن على سطور الروايات بأقلام رجالية.

أما المرأة نفسها بطلة القصة فيصعب عليها أن تسرد تفاصيل قصتها بنفسها ، فهي من الأساس لا تتلقى التعليم الكافي لتتمكن من تأليف الكتب أو كتابة الرسائل ، ولا يُعتدّ برأيها في أمور حياتها بل يأخذ عنها الذكور القرارات المصيرية لحياتها.

ومن حالفهن الحظ في نيل قسط من التعليم والتثقيف ، يظل أمامهن حاجز التقاليد الاجتماعية التي تقضي بتحديد وجود المرأة في البيت ، وقصر عملها على إنجاب ورعاية الأطفال ، وتوفير سبل الراحة لزوجها أو الذكور الذين يحكمون البيت.

يذكر التاريخ أسماء كاتبات اشتهرت أعمالهن في أمريكا وأوروبا في القرون القليلة التي سبقت القرن العشرين ، لكن بأسماء مستعارة ذكورية غالباً ، مثل جورج صاند (الفرنسية أمانتين لوسيل 1804-1876) جورج إليوت (الإنجليزية ماري آن إيفانز 1819-1880) ، والأخوات برونتي اللاتي اعتمدن أسماء مستعارة في بداياتهن. وفي عالمنا العربي كتبت ماري إلياس زيادة (مي زيادة) تحت أسماء مستعارة -وإن كانت أنثوية- مثل إيزيس كويبا وعائدة ، كما اتخذت عائشة عبد الرحمن لقب «بنت الشاطئ» كاسم أدبي لها ، وكانت الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان قد نشرت بواكير قصائدها الغزلية باسم «دنانير» خوفاً من عائلتها. وسواء في الغرب أو في الشرق فإن أسباب تخفي الكاتبات خلف أسماء مستعارة تعود لصعوبة تقبلهن من المجتمع وأخذ أعمالهن على محمل الجد إن عرفت هويتهم كنساء ، إلى جانب القيود العائلية والاجتماعية التي لا تقبل أن تناقش النساء مواضيع «حساسة» تتعلق بالعلاقات والتقاليد الاجتماعية والدينية على وجه الخصوص.

لطالما بحثت النساء المحاطات بأسوار متعددة من التحكم بمصائرهن ، والتهميش ، والتقليل من قدراتهن بل وقمعهن عن منفذ للتعبير عن ذاتهن المجردة بعيداً عن كل القوالب الضيقة التي يوضعن فيها قسراً. كانت الكتابة هي أصواتهن المستعارة للتمرد على كل ما لم يقبله ، والصراخ في

هناك تساؤل يُطرح من أن لآخر حول قلة عدد النساء الفاعلات في المجالين العلمي والأدبي ، فلماذا تظل «المرأة» متوارية عن البروز في مجالات هامة وحيوية كعالمة ومخترعة ، أو كشاعرة ، أو أديبة بحيث تنافس الرجل في تلك المجالات؟

الحقيقة أن المرأة ساهمت منذ عقود طويلة في مجالات مختلفة علمياً أو أدبياً ، لكن أعداد النساء اللواتي تُذكر أسماءهن لتمييزهن تظل قليلة؛ وذلك لقلة النساء اللاتي يتمكنّ من تجاوز الظروف الاجتماعية والمادية أو المحاذير الدينية للوصول لإنجاز يخلد أسماءهن.

وإذا ما خصصنا الحديث هنا عن دور المرأة في الأدب ، فإنه من المحتم أن نذكر أن المرأة وُجدت منذ القدم كشاعرة ورواية.

النساء حكّاءات بالفطرة ، لا يخلو مجلس للنساء ممن تميّزن بأسلوب شيق ، وخيال حاضر في سرد القصص التي تختلط فيها الحقيقة بالاختلاق مع رشّة من التوابل التي تختلف حسب الحالة العامة ، فهي إما جرعة من الدراما التي تهز القلوب فتسيل دموع المستمعات ، أو جرعة لاذعة ساخرة مزينة ببعض النكات التي تجعل الضحكات تتعالى فتهزّ المكان.

على الأمّ أن تجيد التأليف ، لتتمكّن من تهدئة صغارها وإقناعهم بما تريدهم أن يمتثلوا له ، أو لتسليتهم ، أو حملهم على النوم وهم يستمعون لقصة تشد انتباههم وتبقيهم في الفراش دون حراك حتى يمرّ النعاس ويقع فوق أجنانهم فتثقل وتنغلق ببطء.

كذلك فإن الحكمة لا تنقص النساء ، بالذات بعد أن تعرّكهن الحياة ويخضن تجاربها في محاولات مستمرة لحماية أسرهن والوصول بها لبرّ آمن. الجذات هن الأكثر حكمة وحناناً وقدرة على سرد حيوات متشابكة عبر أزمنة متقاطعة ومتلاحقة.

أما عن قلة الأسماء النسائية المعروفة في مجالات الأدب المختلفة ، فذلك يمكن إرجاعه بسهولة للظروف الحياتية للمرأة عبر العصور المختلفة: تتحمّل النساء أعباء كبيرة منذ نعومة أظفارهن؛ تهباً الفتاة منذ الصغر لأعمال المنزل ، ورعاية الصغار ، وإعداد الطعام ، وغالباً ما تمّ تهميشها لحساب الذكر ، بل وكان اسمها أو وجودها نفسه مما يُعيب ويلزم إخفاؤه؛ وللأسف لا تزال هذه التقاليد حاضرة بقوة إلى يومنا هذا في مناطق شتى من العالم!

منذ القدم كانت المرأة ولا تزال محرّكاً هاماً وفاعلاً في سير الأحداث ، لكنها قد لا تتقدم إلى الواجهة مثل الرجل. دورها جوهري في خلق الحياة

بعض الكاتبات ترتدي ملابس الرجال لترتاد هذه التجمعات ، وتطلع على الحراك الفكري والسياسي في وقتها. أصبح هذا متاحًا بشكل أوسع في زماننا إلا أن تواجد المرأة في تلك الأوساط لا يزال ينظر إليه بنوع من الدونية. هذا ما جعل كاتبات معاصرات مثل جي كي رولينغ مؤلفة سلسلة هاري بوتر الشهيرة تختار الأحرف الأولى من اسمها للنشر ، لأنها وجدت أن هويتها كامرأة كانت تقابل برفض كتبها بينما اختيار اسم ذكوري مكنها من الحصول على قبول أكثر!

تتعرض الكاتبات للتقليل من قدراتهن ، بتقييدهن بالكتابة «العاطفية» أو بخلق تصنيف «الأدب النسائي» أو دمغهن «بالنسوية» وكأنها تهمة جاهزة. وفي الحقيقة هي كتابة «إنسانية» تتناول تجارب وهموم حياتية ونفسية واجتماعية مثلها مثل ما يكتبه الرجال.

لا بد هنا ألا نغفل تفضيل المرأة لدورها كأم وربة عائلة وأنها تفني نفسها في رعاية تلك الأسرة والحفاظ عليها وهو دور جوهري لا غنى عنه منذ بدء الخليقة ، ولا يمكن للرجل أن يقوم به. وبالتالي فإن وقت المرأة وحياتها ينقضيان في وظيفتها الحيوية اللازمة لاستمرار الحياة وبناء الإنسان. وعلى الرغم من كل المعوقات ، فإن الكاتبات قدمن ويقدمن الإنسان وتجاربه والحياة بتفاصيلها بمنظور مهم ومختلف عما يقدمه الكتاب الذكور. وبوصفها أساس ومنبع الحياة ، فإن رؤيتها ضرورية لخلق منظومة جديدة لهذا العالم ربما تجعل منه مكانًا أكثر تسامحًا وأمانًا.

وجه كل ذلك الموروث الثقيل الذي يجثم على صدورهن! إن كانت الأمثلة السابقة قد تناولت أسماء وقصصًا لكاتبات في زمن ماضٍ أقل انفتاحًا وحادثة ، فقد يظن القارئ أن الوضع الآن قد تغير تمامًا وأن المرأة أصبحت أكثر حرية في التعبير عن نفسها بصوتها الحر ، وهويتها الحقيقية. لكن الواقع غير ذلك ، حيث لا تزال المرأة تتعرض للقمع بأشكال مختلفة ، في العالم عامة وفي البلاد العربية والإسلامية على وجه الخصوص. لا تستطيع النساء التخلص من الأعباء التي يتحملنها -دون أن تكون لها إرادة الاختيار في كثير من الأحيان- والتي تُعزى بالأساس إلى العوائق العائلية والمادية. وكما تقول الكاتبة البريطانية فرجينيا وولف في روايتها «غرفة تخص المرء وحده»: «لكي تكون المرأة كاتبة ، يجب أن يكون لها شيئان بالتأكيد: غرفة خاصة بها مع مفتاح وقفل ، وما يكفي من المال لتدعم نفسها».

وبالتأكيد فإن الحريات المقيدة والأنظمة القمعية أثرت في ظهور وانتشار الأعمال الأدبية التي تكتبها النساء.

الكتابة عملية شاقة ، إنها رحلة تتطلب جهدًا نفسيًا وعقليًا مضنيًا. وهي إلى جانب استلزامها امتلاك اللغة والأسلوب السردى المحكم ، تتطلب تجربة حياتية حقيقية وفكرًا يتفاعل مع متغيرات الزمن وأحداثه بحيث ينتج رؤية ذاتية خاصة تميز كاتبًا عن الآخر. وهذه التجربة الحياتية لا تكون متاحة للنساء بالسهولة التي ينالها الكتاب الرجال. اللقاءات الثقافية ومجموعات الأدباء والمفكرين ظلت حكرًا على الذكور لعقود طويلة ، وكانت



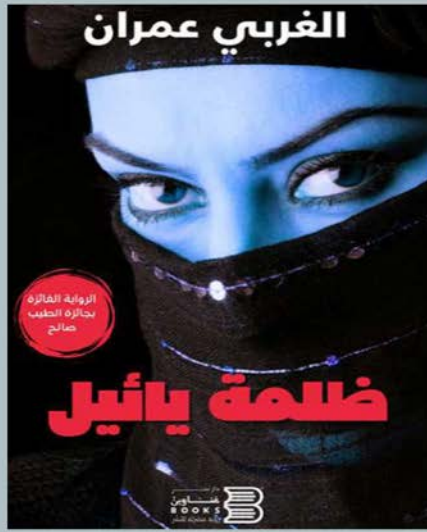
مفاتيحي إلى

عوالمهم



علي العجري

«ظلمة يائيل»



بينما كنت في زيارة لمعرض صنعاء الدولي للكتاب في أواخر سبتمبر العام 2013 - وهو آخر معرض دولي أقيم في صنعاء ، لمحت عنوانا ملفتا يشوبه الغموض - بالنسبة لي - استوعبت كلمة ظلمة.. لكن يائيل ماهي؟ قلت لنفسني ، وأنا أمد يدي للكتاب الصادر عن دار طوى وبجانب العنوان اسم محمد الغربي عمران. الكاتب الإشكالي الذي سمعت عنه. اشترت الرواية دون تردد. وعندما عدت إلى البيت التهمتها في قراءة واحدة وليلة واحدة حتى مطلع الصبح.

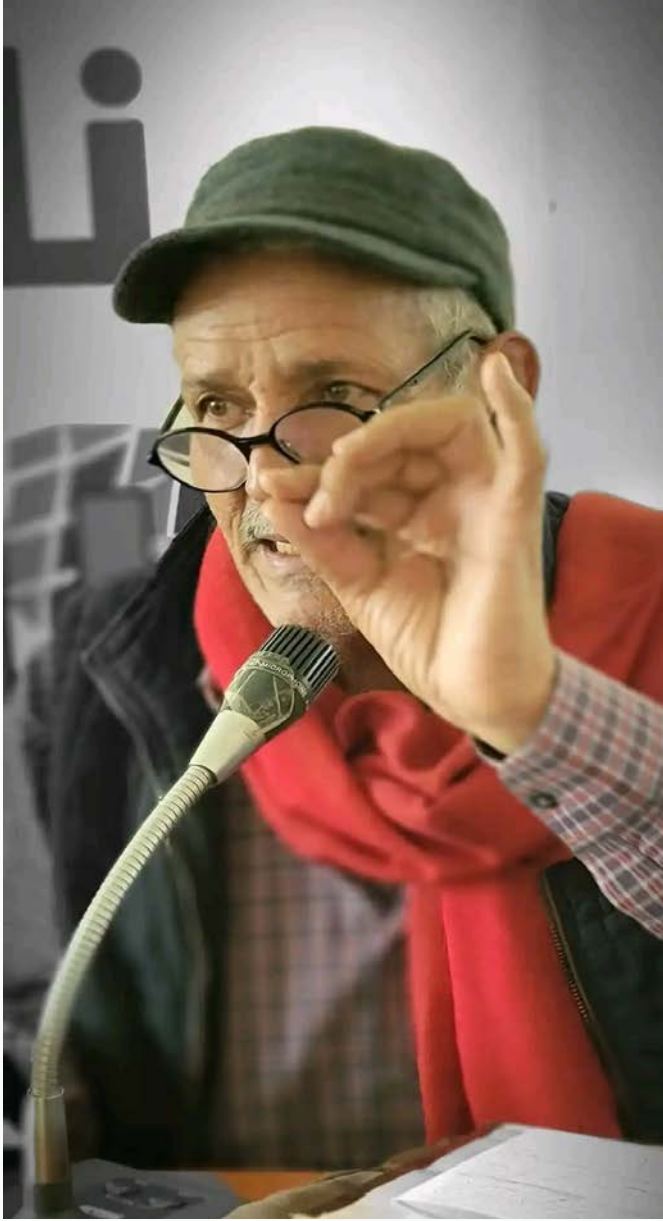
أغلقت الغلاف الأخير وقد تفتحت أمامي عدة أبواب منها رفع الغموض عن كلمة يائيل التي تعني الله بالعبرية أي أن عنوان الرواية ظلمة الله ، وهذا كان اسمها -حسب ما عرفت من الغربي فيما بعد ، ولكن الاسم لم يرق للبعض - سيما وأن الغربي لم يتجاوز بعد إشكالية روايته الأولى مصحف أحمر- فعمد إلى التحايل فجعل لفظ الجلالة مترجما إلى العبرية (يائيل) لكن هذا التحايل لم يكن مصادفة ، بل عن وعي وإدراك ، وهو مرتبط بشكل محكم بمتم الرواية وأحداثها التي تدور في منتصف القرن السادس الهجري تقريبا .وكان أحد أبطالها (جوذر) من أب مسلم وأم

طالما تأملت تجربتي مع قراءة الكتب والحالة المرتبطة بالقراءة الأولى لأي عمل ، وكيف يكون مفتاحا يأخذك إلى نتاج الكاتب كله ، أو من تلك المفاتيح الخاطئة التي تغلق الباب أمام شهيتك وفعلك القرائي إلى أجل غير مسمى.

وفي هذا العمود المتواضع على صفحات مجلة سلاف الفتية يسعدني نقل تجربتي المتواضعة مع مفاتيحي الناجحة من الكتب التي مثلت مداخلي إلى عوالم المبدعين على امتداد خارطة الإبداع يميناً وعربياً وعالمياً ، مع التركيز ما أمكن على عوالم الكتاب اليمينيين.

وليكن مفاتيحي الأول في هذه السطور « رواية ظلمة يائيل » الرواية الثانية للروائي محمد الغربي عمران ومدخلي إليه.

رغم تواجده في المشهد السردي اليمني منذ السبعينيات ككاتب للقصة القصيرة. كما صدرت له روايته الأولى « مصحف أحمر » في العام 2010م وأثارت جدلا واسعا في اليمن وخارجه بسبب عنوانها المستفز للبعض.. إلى حد منعها من التواجد في الكثير من معارض الكتاب في الوطن العربي. وقد تابعت هذا السجال ، ولكن لم أذهب إلى الرواية إلا بعد « ظلمة يائيل » مبتدئي نحو عالم الغربي الإبداعي كله. وإليك الحكاية.



يهودية وبالتالي ظلمة عربية ويائيل عبرية ، وجؤذر تأته بين مفردتين ودينين وعوالم مركبة كثيرة مليئة بالصراع .

فالرواية في مجملها تتحدث عن فتاه يهودية تزوجت بمسلم لفترة قصيرة قبل أن يقتل في إحدى جولات الحرب في تلك الفترة وكان قد بذر في أحشائها جؤذر وتسبب في طردها من المجتمع اليهودي ولم يتقبلها المجتمع المسلم فجاء جؤذر في هذا الجو المعادي من الطرفين فعند المسلمين ابن اليهودية وعند اليهود ابن الأغيار المسلمين ، فنما في هذا المحيط كالعشب البري لا يدري من هو وإلى من ينتمي وإلى أين يتجه!.

لكن جؤذر وأمه لم يكونا في الرواية إلا وترين من أوتار كثيرة عزف عليها الغربي لحنه الروائي الشجي. فهناك شخصيات لا تقل أهمية ، منها ناسخ الكتب وحاوي أسرار الطائفة الإسماعيلية وابنته شوذب التي تجعلنا نخمن أن الغربي يشير بها إلى بدايات تلك التي ستصبح سيدة بنت أحمد الصليحي ولكن ليس على وجه اليقين وإنما من وجهة نظر المتخيل التاريخي الذي نسجه الكاتب وهندسه من وجهة نظره. وجعلنا نقرب أحيانا ونبعد أحيين آخر ، خصوصا وهو يشير إلى تلك الحقبة الزمنية التي احتدم فيها الصراع السلطوي بين الأئمة الزيدية والصليحيين الإسماعيليين. بل وذهب أبعد من ذلك عندما حاول تشخيص حالة الصراع المزمع في اليمن طائفا ومذهبيا وسلطويا واجتماعيا ، باحثا عن جذور هذا الصراع في التاريخ وامتداده في الحاضر وصيرورته في المستقبل.

والشاهد على ذلك خطاب التجاور الواقع بين زمنين.. خطاب الحاضر الذي جاء في الهامش ممثلا بقصة المخطوطة في دار المخطوطات بصنعاء ، التي تنقلنا بدورها إلى الماضي (المتن) بمسافة ثمانية قرون تقريبا.

هذا النوع من الخطاب والتجاور لم يأت به أحد في اليمن قبل الغربي عمران

بل ومن النادر أن نجده في الأعمال العربية برمتها إذا ما استثنينا رواية « بدر زمانه » للكاتب المغربي مبارك ربيع الذي تأثر بدوره بتقنية « ألف ليلة وليلة » .

وبما أن المقام ليس مقام تحليل الرواية وإنما الحديث عن تأثير هذه الرواية على اتجاه القارئ نحو ما بعدها من نتاج الغربي ، لكن يمكننا الوقوف هنا على أهم المحطات التي خرجت بها من هذه الرواية وهي أنها:

- محاولة ذكية لإعادة فهم التاريخ واشتباكه مع الحاضر والمستقبل.
- الصراع الأزلي المحتدم في اليمن بين الأديان والمذاهب والطوائف وما ينتج عن ذلك من خراب للمدن والمجتمع والإنسان.
- ثنائية الحرية والسجن و النور والظلمة.
- تقلبات الولاءات وقمع الضمير ونسج المكائد.
- صنعاء كمطمع سلطوي وفضاء سردي مليئ بالأسرار والحكايات والتراث المادي والشفاهي. من الماضي وحتى الحاضر.
- تقنية السرد وخطاب التجاور التجريبي.

- المسرح المكاني الممتد من صنعاء إلى حراز ، فالرحلة الطويلة عبر شمال اليمن وعسير حتى مكة.
- المتعة والإدهاش في الحكمة والإسلوب
- الاقتباسات الدينية...يهودية وإسلامية.. التي أثرت النص الروائي وقربته للمتلقي وفتحت مخياله رجوعا نحو الماضي وذهابا نحو المستقبل الملتبس بالحاضر.
- هذا التركيب الغرباوي المدهش في هذا الرواية يجعلها راسخة في الذاكرة ويفتح الشهية على مصراعيها لقراءة هذا الكاتب الفذ محمد الغربي عمران. وهذا ما حدث معي بالضبط حيث قرأت بعدها الغالبية العظمى مما كتب في القصة القصيرة: الشراشف ، الظل العاري ، حريم أعزكم الله ، ختان بلقيس ، منارة سوداء . ومن الروايات: مملكة الجواري ، الثائر ، حصن الزيدي ، بر الدناكل ، سوار مأرب . وأتلهف للمزيد مما هو قادم.

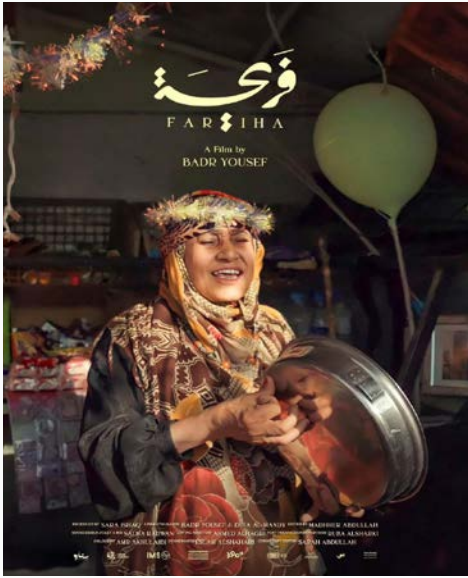
المخرج الشاب بدر يوسف يتحدث لـ «سلاف» العمل في مجال السينما في اليمن مغامرة محفوفة بالكثير من التعقيدات والمخاطر



حصل فيلم «فريحة»، للمخرج اليمني بدر يوسف، على جائزة التانيت الفضي - فئة الفيلم الوثائقي القصير، من مهرجان قرطاج السينمائي، المهرجان الأعرق في الوطن العربي، وأفريقيا، من أول مشاركة خارجية له، بينما تنتظره الكثير من المشاركات في المهرجانات القادمة... ويأتي هذا النجاح ضمن عدة نجاحات للشباب اليمني في المشاركات الخارجية.

وفي هذه الزاوية التقينا بالمخرج بدر يوسف وأجرينا معه هذه اللقاء:

حوار مدير التحرير



ماذا عن بطولة الفيلم ما الذي حاول الفيلم أن يقوله عنها؟

فريحة هو فيلم وثائقي غنائي قصير ، يحكي قصة نموذج غير معتاد للمرأة اليمنية. ويحكي عودتها إلى عالم الفن بعد طول غياب.. عملت عليه خلال الفترة من 2020م إلى 2023م.

وفريحة فنانة يمنية من مواليد محافظة الحديدة ، اشتهرت في الثمانينات بغنائها في المناسبات ، وغنت مع الكثير من الأصوات اليمنية الخالدة كأبي بكر سالم ، أحمد فتحي وكرامة مرسل.

يتبع الفيلم حياة فريحة اليوم (74 عاماً) والتي - رغم عيشها بمفردها واضطرابها للنزوح بفعل الحرب ، ما زالت لا تتوقف عن دندنة الألحان طوال الوقت ، وتنتقل في حياتها من مدينة إلى أخرى ومن مهنة إلى أخرى باحثة عن لقمة عيشها وساعية لنشر الفرحة.

يناقش الفيلم محاولة إعادة الفنانة فريحة للغناء بعد انقطاع طويل ، كثيمة أساسية ، لكنه ، وبشكل عام ، يتطرق لأوضاع الفنانين في اليمن ، وصعوبة حياتهم ، والتحديات التي تواجههم ، وعلى إثرها ، ينصرفون عن الفن ، نحو أعمال أخرى تدر عليهم الدخل ، ويستطيعون من خلالها الاستمرار في الحياة.

«كيف يمكن الحديث عن صناعة سينمائية يمنية في ظل عدم وجود دار سينما واحدة»

كما يسلط الفيلم الضوء على طبيعة العلاقة المتناقضة بين طبيعة المجتمع اليمني وتاريخ اليمن المليء بالفن ، في الحرب التي يخوضها الفنان اليمني مع مجتمعه المحافظ الذي ينظر بطريقة دونية لأي مهنة فنية ويحاربها بحجة الدين أو العادات ، -لا سيما إذا كانت الفنانة امرأة-.

من هو بدر يوسف؟

مصمم جرافيك ومصور خريج جامعة تونتك الماليزية - قسم الميديا 2021م ، أعمل بشكل حر مع جهات وشركات إنتاج داخل اليمن وخارجها كمصور منذ عام 2017 ، وكمصمم منذ عام 2015.

أهتم بتصوير وتوثيق حياة الشارع اليمني بشكل خاص ، ونشرها للعالم عبر المسابقات ومواقع التواصل الاجتماعي ، حائز على المرتبة الأولى في مسابقة حكاية اللحظة 2019 والمركز الأول في مسابقة اليمن بعيوني 2020.

كما قمت بتصوير أكثر من فيديو كليب لعدد من الفنانين اليمنيين الشباب ، وفي العام 2022م قمت بتصوير فيلم وثائقي عن صنعاء القديمة وفاز بمسابقة حكاية أثر - المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي.

من خلال تجربتك في فيلم فريحة كيف تقيم واقع العمل في صناعة الأفلام في اليمن وخاصة الأفلام الوثائقية خاصة؟

صناعة الأفلام في اليمن بدائية جداً ، حيث تغيب المؤسسات المتخصصة بالتدريب والتأهيل ، التي يمكن أن ترفد هذا المجال بالمختصين والفنيين ، والاعتماد فقط على الخبرات الذاتية والتجارب الشخصية ومن حظي بفرصة الدراسة الأكاديمية خارج اليمن.

بالنسبة لفيلم فريحة... ما هي أبرز التحديات التي واجهتك أثناء تنفيذها؟

هناك الكثير من التحديات والصعوبات التحديات ، أبرزها لا توجد دار سينما واحدة ، وتعرض المنتجين الكثير من المصاعب في سبيل الخروج بعمل سينمائي ، ولو كان بسيطاً ، أضف إلى ذلك صعوبة الحصول على تصاريح التصوير ، وضعف الإمكانيات المادية خصوصاً أو أن أغلب التجارب السينمائية اليمنية مشاريع شخصية مستقلة لا تتبع أي جهة... وهذه الأمور يضاعف المواقف والتحديات ، الأمر الذي يعيق أن تنفذ الأفكار كما رسمت.

عددتها قليل جداً ، بسبب غياب الدعم والتشجيع ، وغياب الاهتمام الرسمي والمجتمعي ، ورغم نجاح هذه التجارب إلا أنا تظل محاولات فردية ليس إلا.

إلى أي مدى كنت تتوقع حصولك على الجائزة؟

لم أكن أتوقع قبولي فيلمي للمنافسة في المهرجان ، ناهيك عن توقع فوزي ، فهذا المهرجان من أهم المهرجانات في الوطن العربي ، وأعرفها ، وهذا الأمر يثبت أن القدرات اليمينية يمكنها المنافسة وتحقيق علامات فارقة في مجال السينما ، وما ينقصها فقط الإمكانيات ، ولعل فيلم المرهقون دليل على ذلك.

كمخرج يميني شاب ما هي أبرز التحديات التي واجهتك؟

أولاً في اليمن لا توجد مؤسسات أكاديمية أو تدريبية للإخراج ، وعملية التصوير تكتنفها الكثير من الإجراءات والتعقيدات التي قد تدفعك لتوقيف العمل نهائياً... فكل تفصيل في هذا المجال هو تحد بحد ذاته ، حتى مسألة إقناع شخص أن يكون جزءاً من مادتك السيمائية أمر في غاية الصعوبة فكيف تشرح لشخص عن شيء لا يمثل له أي مغزى ، ولا يهمله على الإطلاق.

قصة تحلم أن تقدمها في أفلامك؟

هناك الكثير من القصص التي أحلم بعرضها عبر الشاشة السينمائية ، لكن ما أحلم به حقاً هو أن تتغير الثقافة الشعبية والمؤسسية ، وأن يكون هناك اهتمام بالأعمال الفنية ولديهم رؤية حقيقية لمشاهدة الأفلام ، بما يتلاءم مع طموحاتهم وأفكارهم وليتمكن من إنتاج أعمال متنوعة تحسن واقع السينما في اليمن وترفع من مستواها وجودتها ، وأعدادها تلامس همومهم الناس وأحلامهم.

فالثقافة الشعبية والمجتمعية في اليمن لا تساعد ازدهار هذا المجال والعمل في مجال السينما مغامرة محفوفة بالكثير من التعقيدات والمخاطر.

الجائزة الفضية من مهرجان قرطاج ما الذي تضيفه لك؟

أن يحصل أول فيلم أخرجه يحصل على الجائزة الفضية في مهرجان عريق ، ويعرض فيلمي في أبرز دور العرض السينمائي ، خاصة في ظل وضع سينمائي مترد وإمكانات تكاد تكون معدومة ، فهذا الأمر بطبيعة الحال يجعلني فخوراً بالإنجاز الذي حققته وسعيداً؛ لأنني استطعت أن أثبت قدراتي كسينمائي يميني ، الأمر الذي يدفعني لإنتاج أعمال أكثر احترافية.

وأتمنى أن تهتم المؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص ، بمجال التصوير والمجال السينمائي ، للمساهمة في تطوير هذه المجال وتشجيع العاملين فيه على إنتاج أعمال قادرة على المنافسة عربياً وعالمياً.

ماذا عن الخطوة القادمة في تجربتك السينمائية؟
وفي الوقت الحالي أنا مهتم أكثر بالأعمال التراثية والفنائية ، ولابد مشروع أعمل عليه ، وسيري النور خلال الأيام القادمة.

«أهتم بتصوير وتوثيق حياة
الشارع اليمني بشكل خاص،
فالثقافة الشعبية والمجتمعية
في اليمن لا تساعد على ازدهار
هذا المجال»

كيف تقيم التجربة اليمنية في صناعة الأفلام القصيرة مقارنة بالتجربة العربية؟

من الظلم أن نقارن التجربة السينمائية اليمنية بالتجربة العربية ، لا من حيث الخبرة أو عمر التجربة ولا الإمكانيات ولا الخبرات الفردية ولا خبرة المؤسسات ، فالسينما في أغلب البلدان صناعة مستقلة ترفد الدخل القومي ، أما التجربة اليمنية فعبارة عن تجارب فردية ، ولأسف



المجموعة القمرية (عن الانتماء إلى الليل)

رامز مصطفى

يتلقفني الليل ، راكضاً من نهارٍ لاذعٍ بأئس ، أصل إليه وأنا ألتهُ قافراً ،
مُتَحاشياً رأسٍ آخرٍ رمحٍ يرسلهُ الوُحوشُ الذين يتجولون في الخارج ،
الوُحوشُ الذين ترعرعوا وشربوا كؤوسَ الدماءِ وتبادلوا الأنخابَ جهاراً
نهاراً.

تقول الحكاية القديمة إن مصاصي الدماء ينتسبون لليل؛ أصبح هذا
التعريف من الماضي ، أسطورة من عصور مُندثرة ، حينما كانت الحياة
والأشياء ذات معنى واحد. أما الآن ، فمصاصو الدماء هم أبناء النهار
بامتياز ، خلاصة صفقاته ، ونتائج مواعيده.

بالنسبة لنا ، نحنُ محبو الليل وأوفياؤه ، فكرتنا عن الكون مختلفة ، إن
المجرات تتكون من عدد هائل من المجموعات القمرية ، والكرة الأرضية
التي نحيا فيها ، هي جزء من مجموعة قمرية ، المركز فيها «القمر» ، تدور
حوله الكواكب والنجوم ، وما «الشمس» إلا تابع للأرض ، الشمس التي
وجدت ، غالباً ، لتذكير الناس بالجحيم ، وتأدية عرضٍ أولي عن النار
وحرارتها الحارقة وأنفاسها الساخنة التي تكتم الأنفاس ، «الشمس» التي
تتكرر كل يوم بنفس الطريقة ، حتى لم تعد تؤثر بالناس ولا يستخلصون
منها العظة والعبرة.

«القمر» هو المركز و«الشمس» الهامش ، «القمر» الذي ندور في فلكه والذي
نتنظر اكتماله بفارغ الصبر ، والذي يلهمنا أن لكل شيء موعد ، وأن
الحياة لا تأتي إلا بالتدريج ، وأن لكل شيء بزوغ ونمو وذروة اكتمال ، ثم
خفوت تدريجي ، وصولاً إلى المغادرة ، لكنه حين يغادرنا ، يكون قد ترك
فينا الأثر ، وأعطانا الدرس. أما النور والدفء فينبعثان من القلب ، القلب
الذي امتلأ بالمحبة والتقط حصاد التأمل وتشذب بالحكمة. وكما تقول
الأغنية: يا عيون عطشانة سهر ، يا قلوب تعبانة سفر.. كثرنا من الحب
تلاقوا ، تلاقوا في الظلمة ألف قمر.

*لما يقرب من أربعة أعوام ، واضطت في عمل كنت أداوم فيه ، بدءاً من
الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل وإلى الساعة صباحاً ، وهو
توقيت دوام اخترته بمحض إرادتي ، وخلال تلك الأيام عززت علاقتي
بالليل ، باح لي بأسراره وأغدق عليّ بمباهجه وغمرني بهدوئه وروحانيته؛
كنتُ آنذاك قد كتبتُ هذا النص ، الذي عنونته بـ «المجموعة القمرية»؛
أعود لتذكُر هذا النص ، حالياً ، بعد أن تصالحت مع النهار وتوصلت معه
إلى تسوية تنهي حالة الخصومة والقطعية ، لكن يظل ليل سحره وتظل
خصوصيته وتبقى ذكرياته ، ويتجدد شغفه كلما هب حين القلب ، من
دفع الحب ، يُعني ويضيء الدرب.

حينما نستيقظ من النوم ، نتذكرُ بعض تفاصيل الحلم الذي عايشناه ،
ويُخيلُ لنا أن الحلم حدث طوال المدة التي استغرقتها في النوم ، لكن «علم
النفْس» يقول إن ذلك يحدث لبضع ثوانٍ فقط ، وبسرعةٍ خارقة ، فيما نشعر
أن تفاصيله استمرت لوقتٍ طويل.

ماذا عن أحلام اليقظة التي قد ترافق الإنسان خلال صحوه وفي نهاراته؟ ،
ويظل يستدعيها اشتهاً لتحقيقها ، كأهدافٍ مستقبلية قريبة أو بعيدة ، أو
يهرب إليها بخياله بعيداً عن فظاظة الواقع ، وأنيابه التي تكثُر في وجوهنا
كل يوم ، وتتغرز في معنوياتنا ، مُحاولَةً إبطاءنا وإعاقتنا عمماً نصبو إليه ،
أو جاعلة الحياة حقلاً مُفخخاً بالأنياب ، تسيل على جنباتها الدماء ، دماءً
لبشر سبقونا على ذات الطريق ، وفككت الحياة بهم ، قبل وصولهم ، لِمَا
تاقوا إليه من مرافئ ووجهات.

وماذا عن المستيقظين ليلاً والنائمين نهاراً؟ هل ثمة أحلام تخالج نومهم؟
أولئك الذين نال منهم الأرق ، الهارين من الأوجاع والمآسي المتكدسة في
قيامه الواقع ، والتي تبدو نهاراً أكثر وضوحاً وجلاءً ، حيث الشمس في
كبد السماء ، وأنياب الواقع تلمع بحبث ، ونواياها السيئة تسيل لعاباً كامل
السُّعار ، يتشهى فريسة جديدة ، ضحية جديدة يُطيح بها ، يقضم عمرها
من المنتصف ، ويلقي بها جثة هامة ، أو جسداً يمشي على قدمين ، وقد
تم إفراغه من الروح ، ومن الحياة التي تتوهج وتتألم وتشق طريقها من
خلال الطاقة الروحية المُعبّرة عن شبابها وعنفوانها ، وامتلائها شغفاً ومحبةً
وأحلاماً.

أنا من أولئك الهارين إلى معطف الليل ، أجد فيه الحزن الدافئ ، الذي
يمسح على رأسي ويربّت على كتفي؛ يتلقفني الليل في ساعته الأولى ، وأنا قلق
مذمور من الساعة التي أستيقظ فيها ، آخر ساعة في النهار ، والشارع لا
يزال مُحتمداً وطافحاً بالضجيج والبؤس؛ يتلقفني الليل ، هارباً من أية طعنة
نهارية غادرة. في بلادنا هذه ، احذر من نهارها وليس من ليلها ، يتجول
للصوص هنا في وضح النهار ، ويُغتال الناس تحت ضوء الشمس ، ويتعالى
أزيز المدافع وطلقات المقاتلين الأشاوس ، بعد مقيل سريع لحشو القات وحشو
الذخائر. يهرول الرصاص في الشارع ، دافعاً بعربة الموت أمامه ، ويتوقف
بعدهما يحصد ما استطاع إليه سبيلاً من حيوات ، ومن أبرياء.

ما من رزقٍ إلا الموت ، الطريق السهل ، المرصوف بعناية وصقالة من جماجم
لانهاية.

أول وآخر كلمة للخلاص ، وحده «عزرائيل» من ينطقها ، الكلمة التي يُعرف
بها عن نفسه ، ويكل ما أوتي من صوت أجش ، تتلاشى على وقعه الأصوات
الأخرى. عزرائيل الأوفر حظاً في اليمن ، والأكثر حضوراً على امتداد التراب
الوطني المقدس.

الأكل العاطفي كيف يتحكم الحزن، والفرح في اختياراتنا الغذائية

ثقافة صحية



ليلى حسين



الارتباط العاطفي بالطعام يمكن أن يمتد من الطفولة إلى مرحلة البلوغ ، ففي مرحلة الطفولة ، يمكن أن يتشكل هذا الارتباط عندما يرتبط الطعام بالراحة أو ، المكافأة. على سبيل المثال: عندما يعطى الطفل الحلوى ، أو الطعام بعد تعرضه لموقف محزن ، أو عندما يُكافأ بعد إنجاز شيء معين ، هذا الارتباط يستمر في مرحلة البلوغ ليصبح الطعام وسيلة للتعامل مع مشاعر الفرح ، أو الحزن ، كما يصبح المألوف لتخفيف التوتر ، أو التعبير عن حالة عاطفية معينة.

التأثيرات النفسية ، والاجتماعية للأكل العاطفي. يتأثر سلوكنا الغذائي بشكل كبير بمشاعرنا ، ففي فترات التوتر ، أو الحزن نلجأ إلى الطعام كأداة لتخفيف الضغط النفسي. يمكن أن نشتهي الحلويات ، أو الوجبات السريعة التي تقدم شعوراً مؤقتاً بالراحة ، أو الإشباع ، وعندما نشعر بالفرح ، أو الاحتفال ، نجد أنفسنا غالباً نفضل تناول الطعام مع الأصدقاء ، أو العائلة كجزء من الاحتفال باللحظة. هذا الارتباط بين الطعام ، والمشاعر يعد جزءاً من ثقافتنا الاجتماعية ،

نعلم جميعاً أن الطعام ليس مجرد وسيلة للبقاء على قيد الحياة؛ بل هو جزء من حياتنا اليومية ، ومصدر للراحة ، وأحياناً وسيلة للتعبير عن مشاعرنا. يلاحظ الكثيرون أنهم يأكلون أكثر عندما يكونون حزينين ، أو أكثر من المعتاد عندما يشعرون بالفرح ، وهذا ما يعرف بـ الأكل العاطفي. إنها ظاهرة تتعلق بالارتباط بين مشاعرنا ، والاختيارات الغذائية ، وهي ليست مجرد تصرف عابر ، بل هي ردة فعل ناتجة عن مجموعة من العوامل النفسية ، والاجتماعية.

لماذا نأكل بناءً على مشاعرنا؟

الأكل العاطفي يحدث عندما نستخدم الطعام كوسيلة للتعامل مع مشاعرنا ، أو لتخفيف الضغوطات النفسية. عندما نكون في حالة من الحزن ، أو التوتر يميل بعض الناس إلى تناول أطعمة غنية بالسكريات ، أو الدهون العالية لأنها تحفز الشعور بالراحة مؤقتاً. ومن ناحية أخرى ، في حالات الفرح ، أو الاحتفال ، يمكن أن نجد أنفسنا نغرق في تناول الطعام كجزء من التعبير عن السعادة ، أو كتقدير للمناسبة.



iStock™
Credit: Prostock-Studio

1291889457

دعم الأصدقاء ، والعائلة

الدعم الاجتماعي يلعب دوراً كبيراً في التعامل مع الأكل العاطفي. من المهم أن نتحدث مع أصدقائنا ، أو عائلتنا عندما نشعر بالحزن ، أو القلق. هؤلاء الأشخاص يمكن أن يساعدونا في التعامل مع مشاعرنا بطريقة صحية أكثر بعيداً عن اللجوء إلى الطعام كوسيلة للتغلب على هذه المشاعر. ببساطة ، يمكننا تبادل الحديث ، والتعبير عن أنفسنا ، وهو ما يعزز من شعورنا بالراحة دون الحاجة إلى الطعام.

الحلول طويلة المدى ، بناء علاقة صحية مع الطعام على المدى الطويل ، يجب أن نسعى لبناء علاقة صحية مع الطعام ، حيث يصبح الطعام ليس وسيلة للتعبير عن مشاعرنا فقط ، بل وسيلة لتعزيز صحتنا العامة إذا تعلمنا كيف نتحكم في مشاعرنا بشكل صحي ، ونعلم كيف نتعامل معها ، يمكننا تحسين علاقتنا بالطعام ، وتجنب الانزلاق في الأكل العاطفي.

في النهاية ، الأكل العاطفي: هو ظاهرة شائعة ، ولكنها قابلة للتغيير ، كل ما يتطلبه الأمر هو الوعي ، والتدريب المستمر على تقنيات بديلة للتعامل مع المشاعر. يمكننا تغيير العلاقة بيننا ، وبين الطعام ، لتصبح أكثر توازناً ، وصحة. ربما يكون الطريق طويلاً ، لكنه يستحق العناء لتحقيق نمط حياة أكثر صحة ، وراحة.

فالكثير من التقاليد الثقافية تعتمد على الطعام للاحتفال ، أو الموساة. الأمر لا يقتصر فقط على تناول الطعام في أوقات الفراغ ، بل في بعض الحالات ، يعبر الشخص عن مشاعره الداخلية من خلال اختياراته الغذائية سواء كانت زيادة في تناول الطعام ، أو حتى تجنب الطعام تماماً. كيف يمكننا معالجة الأكل العاطفي؟

لحسن الحظ هناك حلول يمكن أن تساعدنا في مواجهة الأكل العاطفي. الوعي هو الخطوة الأولى ، حيث يجب أن نتعلم التمييز بين الجوع الجسدي ، والجوع العاطفي في كثير من الأحيان لا يكون السبب وراء الشعور بالجوع هو احتياج الجسم للطعام ، بل هو مجرد رد فعل عاطفي تجاه مشاعر معينة ، يمكن أن يساعد الاحتفاظ بمفكرة طعام في التوصل إلى هذه الأنماط ، حيث يمكن أن يكتب الشخص ما تناوله في اليوم ، ومتى؟ ولماذا تناوله؟

من المهم أيضاً استخدام تقنيات صحية للتعامل مع المشاعر. عندما نشعر بالحزن ، أو التوتر. يمكننا بدلاً من اللجوء إلى الطعام أن نمارس التأمل ، أو التمارين الرياضية. هذه الأنشطة ليست فقط مفيدة لصحة الجسم؛ ولكنها أيضاً تهدئ العقل ، وتقلل من مشاعر التوتر ، التنفس العميق أيضاً من التقنيات الفعالة التي يمكن استخدامها لتخفيف التوتر ، وإعادة التركيز بعيداً عن الحاجة للطعام.

التراث والموروث الشعبي



إعداد/ نوال القليسي

(المشاعر) لغة السلام، والجمال في المدنية الحاملة «تعز» الأخضري من العدين بكر... مشدته بيضاء، ومشقره أخضر



تعد الورود (المشاعر) تعبير عن لغة السلام ، وحكايات الفرح ، والزينة ، والجمال ، والمناسبات السعيدة في الثقافة الشعبية لمحافظة تعز على وجه الخصوص ، ولثقافة الشعبية اليمنية ككل ، حيث تعد المشاعر من النباتات العطرية المتنوعة في الشكل ، والرائحة.

وتستخدم المشاعر في الزينة ، والإطلالات المبهرة للنساء ، والرجال معاً ، ويشتهر جبل صبر وخاصة في مناطق: مشرعة ، وحنان ، والمسراخ ، والموادم في محافظة تعز بإنتاج أنواع نادرة منها المشاعر بكافة أنواعها ، وكذلك النباتات العطرية مثل: الشذاب ، والريحان ، وإكليل الجبل ، والوزاب ، وكذلك المكردس ، والنعضة ، وغيرها من المشاعر ، والنباتات العطرية ، ولهذه النباتات العطرية في الثقافة الشعبية استخدامات عديدة ، حيث تستخدم في المناسبات الاجتماعية كالأعراس ، ومنها ما يستخدم علاجاً لبعض الأمراض مثل إكليل الجبل ، ومنها ما يستخدم حرزاً من الأرواح الشريرة بحسب المعتقد الشعبي مثل: نبات الشذاب.

وكان اليمنيون القدامى يصنعون من النباتات العطرية الطيب ، والبخور ، والعقاقير الطبية. وظلت المشاعر حاضرة حتى الآن في الثقافات ، والعادات ، والتقاليد ، والأعياد ، والمناسبات ، والطقوس الدينية.

كما تحضر في جميع المناسبات الاجتماعية بما في ذلك الميلاذ ، والزواج ، والموت ، وتعد المشاعر من أهم مكونات الحياة الريفية في الماضي والحاضر ، حيث يتم وضعها في أسطح المنازل كجزء من الزينة والاستخدام الشخصي؛ فتظهر أصص المشاعر على أسطح المنازل في مدينة تعز القديمة ، وفي مدينة إب القديمة ، وكذلك في مدينة صنعاء القديمة ، وغيرها من المدن التاريخية العتيقة.

والمشقر هو مفرد مشاعر ويرمز للحب ، والسلام ، والجمال ، ووسيلة للتعبير عن المشاعر بين المحبين ، وتستخدم المشاعر وخاصة في الثقافة الشعبية لمحافظة تعز في الزينة ، وتعد جزءاً

من الهدام الخارجي قديماً للرجل ، والمرأة حيث كان كبار السن من الرجال يضعونها بشكل عمودي داخل ما يعرف باسم (المشدة) أو (الدسمال) ، ويحرصون على اختيار مشاعر خضراء ذات رائحة زكية ، ويكثر استخدام المشاعر مع الأزياء التقليدية خاصة الزي الصبري للمرأة في محافظة تعز؛ حيث توضع المشاعر على الصدغين ومن ثم تلف عليها (بالمقرمة) المعصوبة على رؤسهن ليظهرن بطلا ندية و وبهية.

لم يتجاوز عمره الشهر ، ثم تضاف إليه قطع صغيرة من جبن بلدي معمول سابقاً ، ويخلط المزيج حتى يتماسك ، يتم تبخيره بجمر ، ودخان شجرة معينة بغية إعطائه رائحة زكية ، ويهدف تماسكه ، وتعقيمه ، وتستغرق عملية إنتاجه من يومين إلى ثلاثة أيام على الأقل. وللجبن التعزي أنواع عديدة منها (العوشقي) ، وهو أشهرها ، وكذلك (الفاخري) ، و (العوب) ، وغيرها من أنواع الأجبان الطازجة ، والطبيعية بدون مواد حافظة ، ويعد من الأطباق الشهية ، والرئيسة في موائد أهل تعز ، وكثير من المحافظات اليمنية ، ويدخل الجبن التعزي البلدي ضمن مكونات المأكولات الشعبية التقليدية مثل (السحاوق) ، وله مذاق شهوي ، ورائحة مميزة ، ولا يجد زائر محافظة تعز اليمنية سواء من داخل البلاد ، أو خارجها أفضل من الجبن البلدي يعود به هدية لأهله ، وأصدقائه من تعز ، ويعد مصدر رزق مئات الأسر في محافظة تعز .

مهاجل تعزية

يا الله رضاك
يا الله رضاك
من الصباح بكر
وجه المليح
أشرق بنوره أسفر
محنى الكفوف
يسقي المشاقر
من العيون
الله عليه ساتر
بكر نطش
حالي القوام مهرد
باهي الجبين
والكاذيه علي الخد
أهازيج شعبية لمدينة تعز

ومن هنا نستحضر واحدة من خواطر التراث الفلكلوري الشعبي لمدينة تعز عن جمال المشاقر ، والتعبير عن مدلول أهميتها في الثقافة الشعبية للحاملة تعز

فلكورية شعبية

اليوم خميس مابوش عليك ركنه
إلا تدعمم بالطريق لحسنه
شوف الشقر بالصحاف مدني
القلب يرجف للقاء يغني
خذلك هديه للحبيب يحزب
إن تبتعد فهو اليك يقرب
رص الشقر حمحام جنب حمحام
شمه شوموم ماهوش نخيد ، وشعمام
تعز تعز نقطف من السواق
ريحان مجرس للحبيب يلاقي
يا محسن الجلسه ، والشقر بالخد
وموعده بكل حين مجدد
فك للمليح يطير إلى حديفك
مادام تحب الشقر أليفك
قد جمعوك من الشقر ، وصفه
تأتي إليك بكل شوق ، ولهفه

جبن تعز صنعة تقليدية متوارثة بنكهة أصيلة متفردة

تعتبر صناعة الجبن البلدي في محافظة تعز من الصناعات التقليدية المتوارثة بين الأجيال ، والتي تشتهر بها عن غيرها من المدن اليمنية ، ويصنع من حليب الأغنام ، أو الأبقار بطرق تقليدية متوارثة ، ومواد طبيعية خالصة ، حيث يوضع في إناء دائري ، ويضاف إليه القليل من المنفحة أو اللفح التي تحتوي إنزيمات بكتيرية تؤدي وظيفة فصل الماء عن الجبن ، وهي مادة تستخدم للتجبن وهي متوفرة عند محلات العطار إلا أن صانعي الجبن البلدي يفضلون لفح صغار الماعز الذي هو عبارة عن الحليب المتخثر في معدة أو أمعاء صغير الماعز الذي





في غيبتك امسي حزين فاقد
لاطاب لي عيشي ولا المراقد
ياماه اليك عرش السماء مفتوح
مدي اليدين انا حزين مطفوح
ياليتنا اشوفك وانت بجنبي
شقبلك واطفي لهيب قلبي
ادعي لربي دعواتك مجابه
مافيش لدعواتك بواب ولا رقابه

كتبت لك مكتوب
نقاشه صيني
نصه مداد والنصف
دموع عيوني..
كتبت لك مكتوب
بعد مكتوب
أين ردودك
ياعديم الاسلوب..

من الأغاني التراثية الشفهية
لمدينة تعز

من الامثال الشعبية لمدينة تعز
القرش يلعب بحمران العيون .
اشقي بالدارص ولا تقيل جالس .
اشقي بالقرش ولا تدينه .
اتسل القرش الابيض لليوم الاسود .
الطباخ يعرف وجهه المتغدي .

لاغيبك ياماه عن عيوني
انت سلى قلبي وفيض شجوني
ابكي وانوح ياماه بليل اظلم
وانزل الدمعه ممزوجه بالدم

قلعة الدملة محافظة تعز

إنها أسطورة البطولات ومقل الملوك ومسرح حضارة تاريخية عريقة متواليه الحقب والدويلات. ..

تقع قلعة الدملة شرق محافظة تعز في مدينة الصلو ، ويعود بناؤها إلى ما قبل الإسلام ، وكان أول من اختطها كقلعة حصينة هم السبئيون الذين كانت دولتهم « المعافر » وعاصمتها « جبا ، وتأتي في المرتبة الأولى قبل حصن ثلا التاريخي من حيث الأهمية والقدم.

وهي قلعة منيعة من أهم قلاع وحصون جبال الحجرية وسميت القلعة باسم « قلعة الدملة » لأن كل من تحصن فيها انتصر ، وهي من القلاع اليمنية المنيعة ومن أقدمها على مر العصور وكانت سابق مقر عسكري واقتصادي وسياسي لعدد من الدويلات المتعاقبة على اليمن عبر التاريخ الإسلامي والتي اتخذتها مقر رئيسي منيع وعصي على الغزو والسقوط ، وذكرها كبار المؤرخين ، منهم الهمداني في كتابة صفة جزيرة العرب بأنها بيت ذخائر الملوك والسلاطين وأموالهم وسميت بخزانة ملوك اليمن وكذلك مخزن للغذاء.

كما يشير الهمداني إلى أنها من عجائب اليمن التي ليس مثل ، وقال عنها المؤرخ محمد بن علي الأكوح إنها قلعة شماء يقصر الوصف عنها وآية في المناعة وصعوبة المرتقى وطالما استعصت على الغيرين واستهزأت بالملوك والسلاطين ورجعوا عنها خاسرين ناكسين.

ومن أهم الدويلات التي حكمت واتخذت من قلعة الدملة حصن منيع وبيت لخزن الذخائر والأموال: الدولة الصليحية في العام 439 هجرية ، دولة بني نجاح في العام 452 هجرية ، والدولة الرسولية 648 هجرية ودويلات أخرى عديدة منها دولة



القرامطة والذريعيين والطاهريين. وتعد القلعة من أبرز معالم اليمن وأثارها التاريخية ، وهناك الكثير من الكنوز والخبايا التي مازالت مدفونة بداخلها ، ولها عدة مسميات منها «قلعة المنصوري» ويسمون كل ملك سكن القلعة بالملك المنصوري لأنه من تحصن بالقلعة كان منتصر دوم ، وكذلك سميت «قلعة العقود للؤلؤية» واشتهرت قلعة الدملة بكثرة الصهاريج المنحوتة فيها من أصل الجبل دون بناء وبها سلال منحوتة من أصل الجبل كذلك لحفظ المياه وفيها مايقارب عشرة صهاريج ، كما يوجد بها العديد من النقوش مثل نقش الملك الأفضل العباسي ابن الملك المجاهد الرسولي كتب عليه « بسم الله الرحمن الرحيم » «إنا فتحنا لك فتح مبيد ، وتوجد بها العديد من الكتل الحجرية المنقوش عليها بخط النسخ ، ومازالت القلعة موجودة إلى يومنا هذا ، لكنّها تعرضت للإهمال وتحتاج إلى الاهتمام كونها رمز تاريخي وأثر له أهمية ثقافية وسياحية.

حكاية الجعفة

وقالت لها : استحلقتك بالله هل أنت جنية أم إنسية؟
فقالت: أنا بنت فلان بن فلان ، وأخبرتها بحكايتها ، قائلة:
«لاتخيبي ، ولا تعيبي بي ، وأنا بنتك» لا تفضحي أمري بين الناس
ولا تشمتي بي أحد... فمرت الأيام وكبرت كبرت الفتاة ، وطلبها
أخوها للزواج فرفضت العجوز بسبب معرفتها بالقصة.

فهدد العجوز بالقتل إذا لم تزوجه ابنتها ، فزوجتها له ، وهما
الإثنان لا يعلمان أنهما أخوين ، وعندما دخلت إلى غرفته «خلوته»
تحدث الخشب «القطاع» ، والجدران ، قائلة: يا خشب يا زجاج ما
بين الإخوة زواج؛ فلم يستطع الإمساك بها نتيجة إصابته بالدهشة
والمفاجأة.

فقال لها: أسالك بالله من أنت أخبريني بقصتك فقالت: أنا

أختك ، ونسوانكم كدن لي ، وحكت له الحكاية.

قلعة الدملةوة محافظة تعز

إنها أسطورة البطولات ومعقل الملوك ومسرح حضارة تاريخية

عريقة متوالية الحقب والدويلات. ..

تقع قلعة الدملةوة شرق محافظة تعز في مدينة الصلو ، ويعود
بناؤها إلى ما قبل الإسلام ، وكان أول من اختطها قلعة حصينة
هم السبئيون الذين كانت دولتهم « المعافر » وعاصمتها « جبا » ،
وتأتي في المرتبة الأولى قبل حصن ثلا التاريخي من حيث الأهمية
والقدم.

وهي قلعة منيعة من أهم قلاع وحصون جبال الحجرية وسميت
القلعة باسم « قلعة الدملةوة » لأن كل من تحصن فيها انتصر ، وهي
من القلاع اليمنية المنيعة ومن أقدمها على مر العصور وكانت
سابقاً مقراً عسكرياً واقتصادياً وسياسياً لعدد من الدويلات
المتعاقبة على اليمن عبر التاريخ الإسلامي والتي اتخذتها
مقراً رئيسياً منيعاً وعصياً على الغزو والسقوط ، وذكرها كبار
المؤرخين ، منهم الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب بأنها بيت
ذخائر الملوك والسلاطين وأموالهم وسميت بخزانة ملوك اليمن
وكذلك مخزن للغذاء.

كما يشير الهمداني إلى أنها من عجائب اليمن التي ليس مثل ،
وقال عنها المؤرخ محمد بن علي الأكوغ إنها قلعة شماء يقصر
الوصف عنها وأية في المناعة وصعوبة المرتقى وطالما استعصت
على المغيرين واستهزأت بالملوك والسلاطين ورجعوا عنها خاسرين
ناكسين.

كان هناك رجل عنده ابنة واحدة ، وثلاثة أولاد ، وعندما مات
أوصى أولاده بأختهم ، وكان ضمن وصاياه لهم ألا يجعلوها
تذهب إلى الوادي لأنها محجبة ، وهذه البنية متدينة وملتزمة
بصلاتها وصيامها ، وكانت في غاية الجمال ، وبسبب هذا
كانت محط حسد زوجات إخوتها ، ولشدة حبها للحياة ،
وجمال نفسها كانت حين تدخل الشمس إلى غرفتها تقول:
«يا صباح الخير ، والفل ، والعمور ، والكاذي» ، وكانت
زوجات إخوتها يسمعنها تردد هذه العبارة بشكل يومي ،
فاتخذنها مكيدة ليفتن عليها عند أخوتها ، فقلن لأزواجهن
إن أختهم عندها صاحب «عشيق» يأتيها كل صباح؛ فقال
إخوتها: اطلبن منها أنتجي لنا بالغداء إلى الوادي!
وأنها لا تعرف الطريق إلى الوادي؛ قلن لها بأنهن سيضعن
التبن على الطريق حتى الوادي كي تستدل بها إلى مكان
إخوتها.

وعندما تأهب للخروج إلى الوادي قامت نساء إخوتها بوضع
حيوان منزوع الجلد «مخلوس» ، سحلية «عردان» في طريقها
فأخبرتها بأنها لما تصل إلى الوادي تضع ، الغداء ، وتفك
إزرها ، حتى تتمكن من وضع الغداء بشكل سليم.

وعندما وصلت إلى الوادي وفعلت ذلك؛ سقط من تحت
الإزار ذلك الحيوان منزوح الجلد ، فرأوه أخوتها وظنوه
جنيئاً جهضته (سقط) فأخذتهم الغيرة وقتلوا ، ودفنوها
ووضعوا التراب على جثتها ، ومع الوقت نبتت نخلة مكان
قبرها ، وعندما استطالت النخلة جاء الحطابون لجزها
واقتلاعها فقالت: «نشرتني يا نشار ، نشرت قلوبكم النار» .
فخافوا منها وتركوها ، وتعاقب عليها حاطبون كثر ، لكنهم
كلما سمعوا من تلك العبارة فروا هارين.

فقرروا أن يأتوا بحطابين صم بكم فاقتلعوا ، ونزلت من
رأس النخلة جعفة صغيرة «القرع» ، وحين ذهبت امرأة عجوز
لجمع الحطب ، وجدت الجعفة ، وأخذتها إلى البيت ، وكانت
كل هذه الجعفة يكبر حجمها كل يوم.

ومع الأيام لاحظت العجوز أنها عندما تذهب إلى الحقل
وتعود تكون كل أعمال المنزل منجزة والبيت نظيف الطعام
معد ، فأخبرت الناس عن هذا الامر المريب؛ فنصحها الناس
بأن تراقبها فأغلقت الباب ، وجلست إلى جواره تراقب ما
الذي يجري؛ وإذا ترى فتاة تخرج من الجعفة فأمسكت بها ،

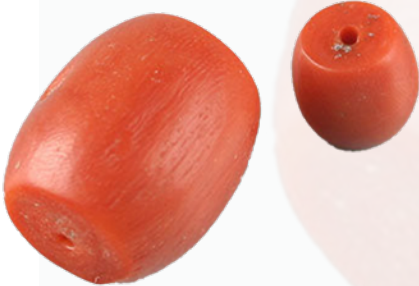
ملف العدد

الانفجار الروائي في اليمن



الانفجار الروائي في اليمن

شهدت اليمن خلال العقد الأخير انفجاراً روائياً لافتاً ، حيث برزت أصوات أدبية جديدة حاولت أن تعكس تعقيدات الواقع اليمني بكل تفاصيله السياسية والاجتماعية والثقافية. هذا التطور جاء في ظل ظروف صعبة ، بما في ذلك الحرب التي ما زالت مستمرة وإن بشكل مختلف ، والأزمة الإنسانية التي تعصف بالبلاد. وقد استطاع الروائيون اليمنيون توظيف الأدب كوسيلة للتعبير عن المجتمع ، مع التركيز على قضايا الهوية والانتماء والصراعات الداخلية ، كما تميزت الأعمال الروائية بتنوعها الفني ، حيث مزجت بين الواقعية والسرد التاريخي والخيال ، مما أضاف عمقاً وجدة للمشهد الأدبي اليمني. هذا الانفجار الروائي لم يقتصر على اليمن فقط ، بل توسع عربياً حيث صدرت مئات الاعمال إن لم يكن آلاف الإصدارات ، وربما أن ما ساعد الكتاب هي الظروف المحيطة بكل دولة عربية ، ورغم كثافة الإصدارات كان النقد الأكاديمي بعيداً عنها ويدور في فلك آخر وهو ما يجعل الكثير من الروائيين لا يتطورون أو بالأصح لا يستفيدون من الدراسات والقراءات النقدية بكافة طرقها. في هذا الملف تناولنا عدة محاور بناءً على مشاهداتنا وقراءاتنا للمشهد الروائي ، بغية تسليط الضوء على أهم الجوانب المتعلقة بالمشهد الروائي اليمني خلال العشر السنوات الأخيرة. وللأسف غاب محور مهم هو «علاقة الرواية بالمتغيرات الاجتماعية والسياسية وغيرها في اليمن» لأسباب متعلقة بوفاة قريب لمن كلفناه بالمحور. وربما ننشر هذا المحور لاحقاً في الاعداد التالية إن تم استكمالها.



الدكتور إبراهيم أبو طالب لـ «سلاف»: رغم أن العمل النقدي يسير بوتيرة أبطأ من العمل الإبداعي، لكن لا وجود للعمل الإبداعي من دون نقد



الدكتور إبراهيم محمد أبو طالب، أستاذ الأدب والنقد في جامعة الملك خالد حاليًا، وجامعة صنعاء سابقًا، صدر له عدد من الدواوين الشعرية، وعدد من الكتب في الأدب والنقد مواليد صنعاء، 1970م. نشر العديد من البحوث العلمية في مجلات علمية محكمة، غير محكمة، والعديد من المقالات الأدبية والنقدية في الصحف والمجلات اليمنية والعربية. عضو في عددٍ من هيئات تحرير المجلات العلمية في الجامعات العربية، ولجان تحكيم جوائز عربية ومحلية، وعضو الاتحاد الدولي للغة العربية، حاصل على عدد من الجوائز العربية في مجال النقد الأدبي. في هذا اللقاء تحاوره مجلة سلاف حول واقع الرواية اليمنية خلال العشر السنوات الماضية، معرجين على عدد من المحاور المهمة المتعلقة بها

الله، وفكرية شجرة، تليهن نادية الكوكباني (4) روايات، وهكذا ممّا تم توضيحه، ورصده في مظانه من الموسوعة.

وبذلك فحضور المرأة كبير، وإنتاجها غزير قياساً على مراحل سابقة، وقياساً آخر على بعض المجتمعات العربية الأخرى، وهذا ممّا يدل على أن المرأة اليمنية-شقيقة الرجل- في الإبداع، والتعليم، والمعاناة، والحياة. وعلى الرغم من كل الظروف المحيطة، والمحيط، فعملها هذا عمل جبار، ومقدّر على كل الأصعدة.

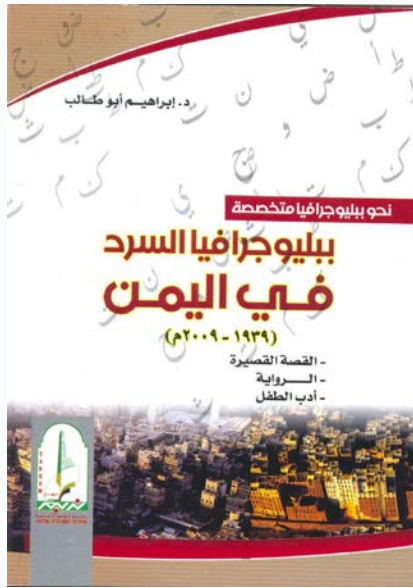
- حركة النقد لا تواكب الإصدارات الكثيفة، ما السبب خصوصاً أن هناك الكثير من الجامعات تدرّس الأدب، وتدرّسه؟

هذا الأمر يطرح كثيراً، وقد سبق لي الإجابة عنه في أكثر من حوار، ولكن خلاصة ما يمكن قوله، إن النقد على نوعين: نقد أكاديمي يشترط الكثير من الصفات في النص- سواء كان روائياً، أو شعرياً، أو غيرهما- وله مواصفات خاصة من أهمها نضج تجربة الكاتب، واستكمال مشروعه، ووضوح فلسفته، وتوجهه، وأفكاره، وثباته على الفن الذي يكتب فيه دون

تقلبات، أو قلق، أو توقف، إضافة إلى استمرارية مشروعه يجب أن يكون له صده، وحضوره، وصوته الخاص الذي يفرضه بنفسه، وإنتاجه.

والنوع الآخر نقد أدبي يدخل فيه الكثير من المستويات المختلفة من فنون النقد من الانطباعية إلى العرض، والترحيب إلى المجاملات إلى النص الموازي إلى غيرها من المتابعات، والقراءات، والمقاربات، وهنا يكون الأمر فيه سعة من حيث قيود المنهج، والاشتراطات الأكاديمية، والبحثية الدقيقة، ولكن لا يعدم كثيراً من هذا النقد الوجيه، والأهمية، بل وكثير من الأكاديميين قد نجحوا فيه، وكونوا مدارسهم، وأساليبهم النقدية الخاصة، فلم يغيبوا تماماً عن المشهد النقدي، والمتابعة الحسنة؛ ولكن يظل الإنتاج

الإبداعي فيما يبدو أكثر من النقد، وهذا أمر طبيعي في كل الثقافات، واللغات، والمجتمعات؛ ولكن ما سيبقى، وبمكث في الأرض، وينفع الأدب، والنقد هو الأقدّر على تجاوز البدايات، والتجارب التي تحتاج إلى مزيد من بذل الجهد من الأديب نفسه، وتجاوز ذاته، والكتابة المستمرة بوعي، وثقافة، وقراءة عميقة للمجتمع من ناحية، ولما كتبه كبار كل فن في عصوره المختلفة، وفي نماذجه العليا من الأدب العربية، والعالمية من ناحية أخرى. لم يعد العالم كما كان، ولكنه صار قريباً من بعضه متداخلاً مفتوحاً، ومنفتحاً، ولهذا على الكاتب في اليمن أن ينافس بقوة، ويقدم أعلى المواصفات، والمقاييس- بلغة السوق- في عمله الإبداعي لكي يجد الرواج، والطلب، والتميز، والمنافسة الحقيقية، والقارئ الذي يسعى إليه، ويطلبه.



- خلال العشر السنوات الأخيرة صدرت عشرات الروايات اليمنية مقابل عدد قليل في السنوات السابقة، في رأيك ما الدافع وراء هذا الاتجاه الكبير ناحية الرواية؟

من خلال الرصد البليوغرافي للرواية اليمنية (إبداعاً، ونقداً) الذي صدر في كتابي (موسوعة بليوغرافيا الأدب اليمني، الجزء الثاني الخاص بالرواية في اليمن منذ العام -1927 حتى يونيو 2022م) تجدون حركة النشر، وطبيعة التطور كمّاً، وكيفاً في مسيرة الرواية اليمنية، ومن خلال التأمل الإحصائي لتلك المراحل ستجد أن العقد الأخير من عام 2010م -الذي ذكرته- وحتى تاريخ صدور الكتاب، قد صدر فيه (373) رواية في عقد ونيف من الزمن، مقابل (172) رواية صدرت خلال تسعين عاماً سابقة (هو عمر الرواية اليمنية).

وللتوضيح أكثر فإن ما صدر مع بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين أي ما بين عامي 2020 م حتى منتصف 2022م وحده، قد بلغ (127) رواية موزعة على النحو الآتي: عام (2020) صدرت 40 رواية، وعام (2021) صدرت 65 رواية، وهي الأعلى على الإطلاق فيما

صدر عبر السنوات كلها)، وفي العام (2022) وحتى منتصفه فقط صدرت 22 رواية). وهذا مؤشر مهم للمتابع بأن هناك طفرة كبيرة، وتوجّهاً مكثفاً نحو الرواية، أما الدافع فهناك عدد من العوامل منها طبيعة الرواية نفسها، فهي نوع أدبي اجتماعي مرّن يستطيع تقديم المجتمع، وتحولاته، وقضايا المعقدة من حيث المضمون، ويستطيع احتواء الفنون الأخرى المختلفة من حيث الشكل، وهو كذلك فن العصر الأنسب لطبيعته المتقلبة المتشابكة المعقدة في عوالمها، وأفكارها، وشخصياتها، وأحداثها، وغير ذلك مما يجعل الرواية هي الفن الأقدّر على تقديم كل تلك العوالم بمختلف صراعاتها، وأفكارها، ورؤاها، وشخصياتها، وفتياتها وجمالياتها.

- رغم النتاج الروائي الكبير ما زال النتاج النسائي محدوداً، ما السبب في رأيك؟

أخالفكم الرأي في هذا الأمر، فالإنتاج الروائي حين يُقاس بالمرحل السابقة عبر مسيرة الرواية، والقصة القصيرة اليمنية في عمومها يجعل كفة المرأة المعاصرة الشابة أكثر رجحاناً، وحضوراً، فقد تضاعف عدد الروائيات من النساء من (9) روايات فقط في المراحل السابقة كلها حتى الثمانينيات، ومطلع التسعينيات، إلى (101) رواية في العقدين الأخيرين، بفارق (92) روائية من الكاتبات من جيل التسعينيات، ومن جيل الشباب. ومن هنا فمجموع ما كتبه هو (163) رواية، نصيب أكثرهن عدداً- حتى صدور تلك الموسوعة البليوغرافية - هو (7) روايات للكاتبة نبيلة الوليدي، تليها (6) روايات لكل من: سعاد عمر سواد، وشذى الخطيب، وعزيزة عبد

«الإنتاج الروائي المرأة اليمنية المعاصرة الشابة تضاعف بفارق أكثر من 90% عن جيل التسعينات»

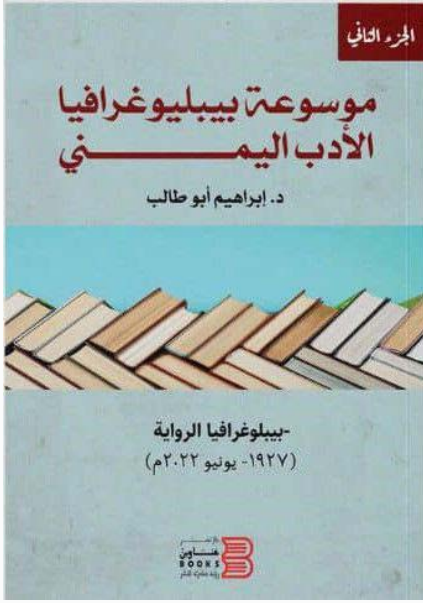
- حسب اطلاعك كيف ترى تشابه الثيمات في الروايات الصادرة مؤخرًا؟ هل هو استسهال، أو عدم وعي الروائي نفسه؟

لا شك أن التشابه وارد وحاصل ، ويقود إليه أكثر من مبرر وعامل ، من ذلك أن التضاريس الواحدة تقود إلى طرقٍ متشابهة ، وأن القراءات ، والمتابعات المحصورة لبعض الروائيين اليمنيين من أصحاب التجارب الناضجة تجعل كثيرًا ممن يقرأ لهم يقلد ، أو يسير في مسارهم ، وقد يكون عند البعض تعجُّل ما في النشر ، أو في الكتابة ، حيث تجد البعض قد يستسهل الكتابة ، ويسابق في عدد الروايات ، وتكثيرها ، وليست الكثرة مقياسًا للجودة ، وما ينبغي لها ، فمن يعمل على رواية لسنوات طويلة ليس كمن ينتجها في أشهر ، والسبب واضح في أن العمل الروائي الخالد يحتاج إلى معاشة حقيقية لأبطال العمل ، وأحداثه ، وعوالمه ، وفوق ذلك إلى فكر ، وفلسفة ، وتأمّل للذي سيكتبه ، وماذا يريد من تلك الكتابة ، وكيف سيقدّم نصًّا فارقًا في تجربته هو نفسه أولاً ، وفي المشهد السردي عمومًا ، الجميع قد يستطيع أن يحكي ، وتلك فطرة إنسانية؛ ولكن ماذا يحكي؟ وكيف يقدمه؟ وكيف يجعله أدبا خالدًا يعيد في القارئ تشكيل وعيه ، وتشكيل عالمه ، وتأثيره العالم ، ورؤيته؟ العمل الروائي العظيم ، والكبير هو الذي حين تقرؤه يعيد توجُّهاتك ، وفهمك ، وإنسانيتك ، ونظرك للعالم ، وبذلك يغدو هو العمل الناجح ، والمطلوب.

«السنوات القليلة الماضية شهدت طفرة كبيرة، وتوجُّهاً مكثفًا نحو الرواية»

- ما الاختلاف من وجهة نظرك بين الأجيال السابقة، والجيل الحالي؟ خصوصاً أن هناك جيلاً لا يعترف بالرواد؟

- لعل الأجيال السابقة - في ظني - كانت أكثر التزاماً بقضايا مجتمعا ، وأكثر خوفاً من التسرع ، والمغامرات الكتابية غير الناضجة ، فلو استشهدنا بالكثير من الروائيين السابقين سنجد أن أعمالهم لا تتجاوز الرواية أو الروايتين ، ونحوها ، وذلك لأنهم كانوا يقيمون للنقد وزنه ، وللقارئ المثقف قدره ، وفي الوقت نفسه فإن مبالغتهم في الحذر ، والتأني ربما كان مبالغاً فيه ، وخسرنا بسببه أعمالاً ، وروايات ربما كانت فارقة ، ولكن ذلك الحاصل ، وتلك كانت حالتهم ، بالنسبة للجيل اللاحق ، أو الأجيال ، فربما توافرت لهم فرص أكبر من خلال الطباعة ، وكثرة مصادرها ، وتنوعها



محلياً ، وخارجياً ، وكذلك ظهور الجوائز ، والمسابقات التي تشجّع على الكتابة ، وهي بالتأكيد عوامل تشير المنافسة ، والطموح ، وتدعو إليهما .
وأما بخصوص ما ذكرتم مما يتعلّق بالجيل الذي لا يعترف بالرواد ، فذلك جيل -ربما- يعاني من عقدة ، أو عقْد ما ، فمن لا ماضي له لا يمكن أن يكون متأصلاً في عمله ،

ولا متجاوزاً لمزلق نفسه ، وانغلاقها ، فالعمل الإبداعي عمل متصل ، ويظهر الكاتب القارئ المستوعب للتجربة الإبداعية ، وتراثها ، وللهوية القريبة ، والبعيدة في عمله ، وفي إتقانه ، أمّا ظاهرة (موت الأب أو قتله) ، وعدم الاعتراف به ، فهي ممّا درج عليه كثير من كتّاب الحداثة ممن جاء في السبعينيات ، وكان شعارهم ، وقولهم: (نحن أدباء بلا آباء) فعمل ذلك كان له مبرره من الانتكاسة التي حصلت للأمة في حينها ، ولكن هناك فرق بين الإبداعية ، وتقديس الأسلاف ، والآباء ، وبين الابتداعية ، وهضم الماضي ، وفهمه ، وتجاوزه بالجديد المناسب للعصر ، وإنسانه ، فالروائي الحقيقي قارئ نهم ، ومثقف جاد ، وكاتب حسّاس حصيف ، ولا يمكن أن يغلق نوافذ معرفته على نفسه ، أو على مجاليه ، ومعاصريه ، أو أصدقائه ، فذلك يجعله يخسر شيئاً كثيراً ، ويقع في الرتابة ، والتكرار ، والسطحية.

«كثير من كتاب الحداثة لا يعترفون بالنقد انطلاقاً من عقدة (موت الأب أو قتله) زاعمين أنهم أدباء من دون آباء»

- أصدرت بيبليوغرافيا مؤخرًا حاولت فيها أن تجمع كل الإصدارات الروائية، ما الذي لاحظته أثناء الجمع؟

أشرت إلى تلك الموسوعة ضمناً في الجواب السابق ، وهي عمل منشور صار بين أيديكم ، وأيدي الباحثين ، والمهتمين ، وأمّا ما لاحظته أثناء الجمع ، فهو الكثرة البالغة في الإصدارات التي تطلبت مني جهداً ، ووقتاً كبيرين في المتابعة ، مما سبق لي رصد في كتابي الأول الصادر عام 2010م ، وأضفت إليه ما تجمّع لديّ عبر السنوات اللاحقة ، وكذلك استعنت بما نُشر في وسائل الإعلام الحديثة ، ومواقع النت ، ومن خلال صفحات أصحابها على منصات التواصل الاجتماعي ، والإعلام الحديث ، وبعضها بالمراسلات الخاصّة عبر تلك المنصات ، ومنافذها ، وقد تجاوز الأغلب ، وتجاهل البقية تلك الرسائل ، أو أنّهم لم يطلعوا عليها.

وعمومًا فالكثير من الأدباء ، والأدبيات كانوا على قدر كبير من الوعي بأهمية الموسوعة ، ورصدها ، وكذلك قبولهم الحسن لها بعد صدورها ، وقد أوضحت مرجعًا مهمًا للدارسين ، والباحثين في الجامعات اليمنية ، وللمهتمين بالشأن السردى اليمنى خاصة ، والأدبي عامةً.

- لوحظ أنَّ الكثير يجنُّس العمل الصَّادر (رواية) بينما هو لا يمتلك تقنيات الكتابة الروائية، كيف نستطيع أن نعيد للتجنيس مكانه؟

بالنسبة لجنس الرواية هو أكثر الأجناس مرونةً ، وتقبُّلاً للتشكيل ، والتنوع ، فهو جنس يمكن أن يحتوي بقية الأجناس سواء منها ما كان متواليات قصصية ، أو يوميات ، أو مراسلات ، أو سيرة ذاتية ، أو حكايات إيطارية ، وأخرى تفصيلية ، أو مقامات ، أو غيرها ، وسواء منها ما كان ذا تقنيات قديمة ، أو حديثة؛ ولكن المقياس الأساس ، والعنصر المهيمن في أي عمل روائي- سواء جنسه صاحبه في غلاف الرواية ، أو تركه للقارئ ليحكم عليه ، ويصنّفه- هو الحكاية (الحدوته) ، وهي عنصر أساس في العمل السردى عموماً ، والروائي منه على وجه الخصوص ، وأما التقنيات الروائية فليست ذات صبغة واحدة ، أو نمط واحد إذا ما توافر إلى جوار الحكاية الحبكة ، وعنصري الزمكان ، والأحداث ، فإن الرواية عندئذ تكون واضحة المعالم ، والجنسية ، أو التجنيس ، ولكنها -وهذا ما يميزها عند المحترفين- تصبح عابرةً للأجناس ، أو كما أسماها ، ادوارد الخراط (كتابة عبر نوعيّة) ، حيث يصبح لها حضورها ، وتجربتها الذي يكسبها هذه الشعبية الثقافية ، والحضور المتزايد ، والاستمرارية غير المقيّدة ، وفكرة التجنيس ، والحدود المانعة الجامعة الفاصلة صارت من تعقيد العلوم ، ومحاولة السيطرة عليها ، ولم تعد هناك أجناس أدبية صافية نقية منزعلة عن بعضها.

- بحسب إحصائية للأستاذة مها شجاع الدين حول رسائل الدكتوراه، وجدت (12) رسالة ما بين ماجستير، ودكتوراه في جامعة صنعاء وحدها، لماذا هذا التقصير الكبير في هذا الجانب؟

- أنا لم أطلع على إحصائية الأستاذة مها ، ولكنني قمتُ برصد لجميع الدراسات الأكاديمية في جامعة صنعاء ، وفي غيرها من جامعات اليمن ، والجامعات العربية فوجدت أنها بلغت (78) رسالة ما بين ماجستير ، ودكتوراه ، هذا فضلاً عن (105) من الأبحاث العلمية المحكمة ، والمنشورة في مجلات علمية يمنية ، وعربية ، وعالمية ، وكذلك (27) كتاباً مطبوعاً خاصاً بالرواية.

وعلى كل حال فذلك رصيدٌ جيدٌ في عمومه ، وكما أسلفنا فإن العمل النقدي يسير بوتيرة أبطأ من العمل الإبداعي ، وتلك طبيعته عبر تاريخه ، وخلال أزمنته المختلفة؛ ولكن في المقابل فإن المؤسسات الأكاديمية ، والنقدية يجب أن تضطلع بعملها ، وترعى العمل الإبداعي ، وإلا فلا وجود لها من دونه ، ولا أهمية لمؤسسة لا تملك رأس مال ، ورأس مال العمل النقدي ، والأكاديمي هو العمل الإبداعي بكل أنواعه سرداً ، وشعرًا وغير ذلك من فنون القول الفصيحة ، والشعبية.



الكاتب، وتقنيات كتابة الرواية

عبدالوهاب سنين

والشخصية الروائية ذات كثافة سيكولوجية ، ويقسمها د. حسن بحراوي إلى ثلاثة مظاهر:

- تقلص القدرة على الاندماج ، والانسجام مع المحيط (نموذج اللقيط)
 - الاتيان بأفعال غير اعتيادية ، أو مشبوهة(نموذج الشاذ جنسياً)
 - ازدواجية السلوك (نموذج الشخصية المركبة)
- ونختار مثلاً الشخصية المركبة ، وما بها من تناقضات ، وتبدلات داخل البؤرة المحيطة بتلك الشخصية ، وما بها من تكوينات يتضح للقارئ بازواجية تلك الشخصية المركبة ، ويقول د. حسن بحراوي عن مثل هذا النوع أنها عبارة عن:

« نتاج مشاعر معقدة تجعلها تعيش ازدواجية أخلاقية ، واجتماعية تنعكس على سلوكها» بنية الشكل الروائي ص 315 .

ونضرب مثل بارز مثل هذه الشخصية المركبة ، حيث نجد في المحيط الأسري رأس الهرم ، وهو الأب ، الذي يتمتع بشخصية صارمة مهابة الجانب داخل ذلك المحيط ، يوارى حقيقته خلف مظهر الوقار ، والعبوس... حتى إذا غادرهم خلع أفتعته ، واستحال شخصاً آخر متصفاً بالوداعة ، واللفظ ، و... ،ومن هنا مبعث الازدواجية (بنية الشكل الروائي).

جانب آخر يهتم به الروائي ، هو فن الوصف للأماكن ، إذ الوصف بمثابة الاستراحة للقارئ يطوف من خلاله على أماكن الوصف ، وكأنه يراها رأي العين.

أمر آخر مهم جداً الحبكة ، أو الحيكات المبتكرة ، قد يرى البعض فيها شيء من الصعوبة؛ ولكن لو بذل الكاتب جهداً ، وأولا عناية خاصة لثيماته ، وتعرف إلى شخصياته ، وتماهى معها ، وانتهى إلى تنقلاتها من مشهد لآخر ، لا محالة ستجعل القارئ يشعر بشخصيات روايته ، ويعيش أحداثها المتسقة ، بذلك يواصل القراءة بشغف لاهتاً عن اكتشاف تلك الحبكة.

والحبكة لا بد من ارتدائها الغموض كونها جزء مهم في بناء الرواية ، إذ من عيوب الحبكة اعتماد الروائي على المصادفات ، والحبكة سميت بذلك

الرواية من الأجناس الأدبية المحبذة لدى كثير من الكتاب في مختلف الفئات العمرية ، فالموهبة جزء مهم للكاتب؛ ولكن تلك الموهبة ليست سوى أداة من أدوات مهمة على الكاتب أن يتقنها ، بحيث يستطيع الكاتب من خلالها إبراز روايته ، بمعنى أن الموهبة منفردة لا تفي بالغرض لنسج عمل روائي ، حيث أن التقنيات هي الداعم الكبير في كتابة هذا الجنس الأدبي الفخم ، فالفكرة تُعد الخطوة الأولى لبناء العمل السردي سواء كانت الفكرة تاريخية ، أو نفسية ، أو اجتماعية ، لذا يلزم الكاتب أن يشبع فكرته بالتقريب ، والتفتيش في المصادر المعرفية ، التي تخدم الفكرة أي كانت.

الجانب الآخر يسعى الكاتب الواعي لاكتساب تقنيات فنية يرتديها السرد الروائي ، أما الاعتقاد بأن الموهبة منفردة كما أسلفت كافية فوهم ، فهي لا تفي بالغرض في بناء الرواية ، وذلك ما سيعيق الكاتب عن تحويل الفكرة التي لمعت في مخيلته إلى عمل روائي حقيقي.

جانب آخر ليست الثيمات هي التي تشكل متن الرواية فقط ، بل لا بد من اتساقها مع أدوات البناء ، وبها يتجسد العمل ، ويظهر في حلة تليق بجنس الرواية ، إذ بدون بناء الشخصيات ، والأحداث ، والحبكة المنظمة للأحداث ، والزمان ، والمكان ، والوصف ، والحوار لا توجد رواية ، فالرواية معمار هندسي يضع الروائي الواعي معرفته القرائية ، والفنية بمهارة ، وخير مثال بناء شخصيات العمل فتلك الشخصيات لك أن تحولها من الورق إلى شخصيات من لحم ، ودم كما قال رولان بارت.

كذلك بناء الشخصيات في طبيعتها الحكائية ، بمعنى أن تمر الشخصية بتقلبات في الشعور ، والمزاج ، كل ذلك من خلال الكشف عن سيكولوجية الشخصية ، هذا التمييز للشخصية نستطيع من خلاله ، أن نرى التوتر ، والانفعالات النفسية ، بحيث يلمس القارئ أثرها السلوكي ، ويشعر بشخصية ، حقيقة تلامس المتلقي وكأنها من واقع يحيط بمثل هذا النوع من الشخصيات.

العشرين ، لدينامية داخلية ، في علاقة مع النص الثقافي العام ، ولدينامية خارجية تتمثل في المثاقفة ، وعن طريق التفاعل بين هاتين الديناميتين برزت المعالم الأولى للإنتاج الروائي العربي الجديد».. (في الرواية العربية التكون والاشتغال)

لاشك أن الرواية عمل سردي؛ لكن له قالب خاص ، فالمبدع حين يدون عملاً لا بد له من تجنيس؛ ولكن هل يعي الكاتب مسئولية التجنيس؟ وهل يرى أن هذا العمل رواية؟ وهل الكاتب يعي معنى بنية النص الروائي؟ كل هذه التساؤلات لا بد للكاتب أن يهضمها جيداً ، بدايةً بكونها بناء معماري يقوم بتقويمه الكاتب نفسه ، فهو المعنى بكيفية كتابة الرواية ، أما الناقد فليس له إلا أن يصف العمل الروائي بعد اكتماله عن طريق التحليل ، لا أن يخضعه لأسئلة إرشادية تقنية عبر قوالب مقلدة ، وثابتة ، وهذا لا يعد تناقضاً ، فالروائي هو الناقد الأول لعمله الذي بناه.

ومن ثم يأتي النوع كتجنيس آخر ، بحيث يكون التجنيس داخلي ضمن العمل الروائي كأن تكون الرواية ، اجتماعية ، نفسية ، تاريخية ، رومانسية ، نوفيلاً... الخ.

أما البناء السردي هل كان البناء بناءً سردياً متماسكاً؟ وخيط السرد في يد الكاتب بحيث لا يتوه المتلقي عن مسار السرد ، بل يشعر بجودة المضمون ، والشكل الفني.

لأنها مدروسة ، وإن صادف أحد الكتاب ونجح في سبورها ، وهذه مصادفة لا تتكرر معه في عمل آخر.

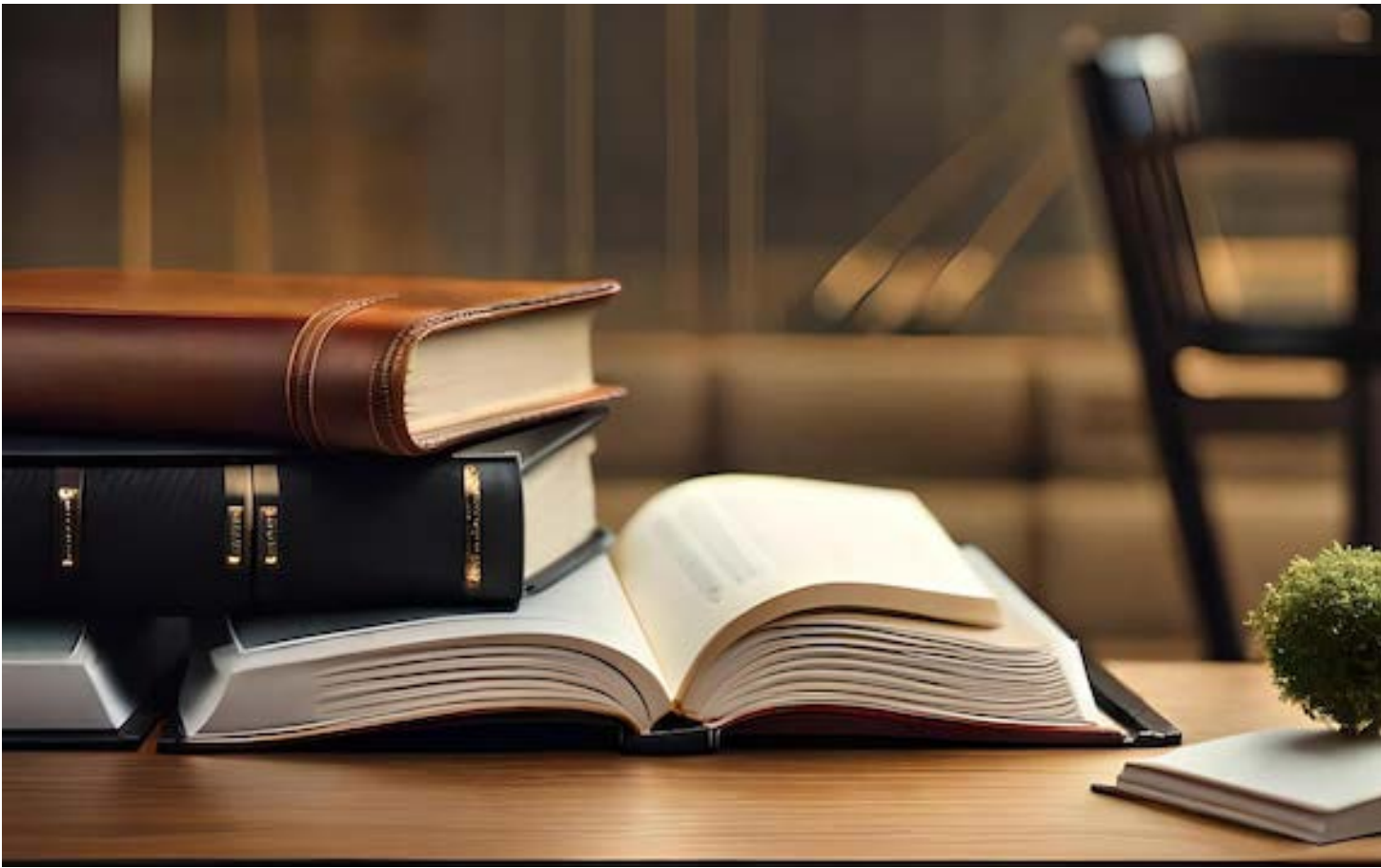
ومن عيوب الحبكة النهائية المفتعلة التي انفصلت عن الحوادث ، إذ فن التحبيك الجيد هو ارتباطها بالحدث من البداية حتى النهاية. وما يميز حبكة عن أخرى هو النظام الذي تسلكه الأحداث فيها ، حيث أجد أن الحبكة هي العنصر المتمرد في الرواية عند تفلتها من دائرة الحدث ، لذا نرى أعمالاً روائية قوية في البداية ، ثم عند الاقتراب من النهاية تخبو ، والسبب تقلت خيط السرد من يد الكاتب دون أن يشعر ، فالحبكة لا بد من توفر عنصرين اثنين الأول: الذكاء ، والثاني: الذاكرة ، لذلك يرى إدوارد فورستر: أن الحبكة تنتقم من نفسها.

ونحن هنا من خلال هذه السطور القليلة نشد على يد المبدع في امتلاك أدوات الكتابة الروائية ، بذلك سيكون بإمكانه إنجاز إبداعه شريطة الوعي بهذا الجنس الأدبي ، إذ الرواية عبارة عن مجتمع سردي متخيل تعيش فيه شخصيات تتضارب في الآراء ، وقد تتوافق ، فهذا الجنس الأدبي أصبح عملاً يُقدم على كثير من الأجناس الأدبية في العصر الحديث ، يقول د. أحمد اليبوري: « يمكن أن نشير إلى أن كل مؤسسة ثقافية ، أو أدبية ، أو فنية ، تتكون ، وتتطور ، ضمن نسق ، يخضع هو نفسه ، لقواعد الانتظام الذاتي ، ولبادئ التطور ، ولا شك أن مؤسسة الرواية العربية كانت مستجيبة ، خلال فترة تكونها التي امتدت منذ نهاية القرن التاسع عشر إلى بدايات القرن



الرواية في اليمن

بين الهمس والوعس، والوعي
تقليد أعمى، أم نافذة للتعبير



تعتبر اليمن من أقل الدول في إصدارها للرواية خلال خمسين عاماً تقريباً ، حيث ظل عدد الإصدارات الروائية محدودة ، وتعد بالأصابع ، رغم أن اليمن دخلت إلى عالم الرواية منذ وقت مبكر برواية فتاة قاروت الصادرة عام 1927؛ لكن خلال العشر السنوات الأخيرة تم إصدار ما فوق المائة عنوان تحت مسمى رواية ، في هذا الاستطلاع حاولنا استطلاع آراء عدد من الكتاب ، والنقاد حول هذا الانفجار الروائي إن جاز لنا أن نطلق عليه انفجاراً ، محاولين تسليط الضوء على أسباب جذب الرواية لكتاب الأجناس الأخرى ، خصوصاً أن الكثير لا يعي أن كتابة الرواية تحتاج أدوات لامتلاك ناصية كتابتها.

فترى: أن التوجه نحو كتابة الرواية لا يكمن فقط في إغرائها للنفس التي تعشق الحكايا ، وتأس للمرويات ، وتتساق مندهشة خلف البنى القصصية ، فالرواية يسيرة ، وإن كانت عصية ، إذ لا قاعدة عروضية تصوم اندفاع المبدع في لحظة ألقه ، ولا قيد يكبح جماح استرساله ليحد في مساحة لا يمكنه تجاوزها. فلعل هذا المدى المفتوح هو ما يغري كتابها لينهالوا عليها حاملين مزاداتهم (قربهم) ، وليرتادوها بثقة.

وتستدرك الصائدي: أن ضبايية الوعي ، ثم سلام النخبة الناقدة حال المبتدئين في الكتابة الروائية تمنح الكثير منهم جوازات مرور تصبح هوية يواجهون بها من ينكر بعض الهراء الذي تكتبه بعض الأقلام العقيمة ، أو تنفيه عقول مسطحة الأعمق لديها عما يشجع نظائرهم ، فتمتلئ الساحة بهم بلا خجل.

«ضبايية الوعي، وتخلي النقاد، تمنح جوازات مرور لكثير من الروايات الضعيفة»

وتستعرض الدكتورة إيمان مساعد الأكاديمية في كلية اللغات - جامعة صنعاء - بعض الأسباب التي تدفع الكُتاب نحو الرواية ، مثل: اهتمام النقد ، والمسابقات الإبداعية على المستوى العربي ، والمحلي بالنتاج الروائي ، إلى جانب أن دور النشر التي لا تهتم بجودة النتاج الإبداعي بقدر ما يعينها الربح المادي ، حتى صارت الكتابة في الرواية متاحة أمام الشباب ، وتوفر لهم إمكانية النشر دون قيد الرجوع إلى المتخصصين في النقد ، ودون أن تكون لتلك الدور لجان تعنى بتقحيح النص السردي ، أو من يمكنه أن يقوم بالتحريير الأدبي. وهذا بدوره مكن من نشر الأعمال السردية بصورة سهلة. وتغزو مساعد جزءاً من هذا الاندفاع نحو الرواية جانب النقد الترحيبي بكل النتاجات أياً كان مستواها ، المهم هو أن يكون هناك إنتاج فضلاً عن كثرة الفعاليات التي تعنى بالسرد ، وعروض الجوائز.

وبرأيها: أن هناك سبباً مهماً ، هو عالمية الرواية ، وتربعها ، والقصة ، والأجناس السردية من بعدها على عرش الاهتمام الإبداعي ، ذلك أنها تحاكي الواقع ، وفيها مجال التعبير مفتوحاً لا يقيد ما يقيد الشعر في التعبير ، وذلك أكثر ما يغري الكتاب الشباب للخوض في مغامرات الكتابة السردية.

وعن سبب الانفجار الروائي ، فتؤكد أنه لا يختلف في أسبابه ، ودوافعه عن ما يغري الكتاب الشباب؛ لكن هناك نقطة مهمة سببت هذا الكم الهائل من الكتابة في الرواية ، والسرد عموماً هو غياب النقد ، أو تغييبه ، فالناقد المتخصص لا يعايش الواقع الإبداعي إما لأنه يقصي نفسه ، ويحصرها في العمل البحثي الذي لا يتجاوز التنظير ، أو الاشتغال على نصوص متكررة قتلت درساً ، أو لأن الوسط الإبداعي بمؤسساته الرسمية ، وغير الرسمية لا يعترف بالناقد المتخصص بسبب التخوف من الصرامة المنهجية التي يتسم بها الدرس الأكاديمي ، ويصبح المتخصص مشدوداً إليها غير قادر على أن ينفك منها ، وبالتالي تظهر القطيعة بين المبدع ، والناقد ، والنتاج عمل لا صلة له بمعايير السرد. لأن المبدع حرم نفسه من توجيهات الناقد ، وإثرائه. وفي المقابل اغترب الناقد عن واقعه الأدبي فصار متحجراً محدود الرؤية

البداية كانت مع الروائية فكرية شجرة التي ترى بأن الرواية نص نثري طويل ، وفضفاض؛ سلسلة مترابطة من الأحداث؛ ولأن حياة كل منا هي رواية واقعية ، فالرواية بالفعل تغوي الكاتب ، وأحياناً الشخص المثقف ، والقارئ العادي تغريه بكتابة رواية أحداثها في رأسه يفرغها على صفحات الورق كعمل أدبي يشبه ما يقرأ. وتقول شجرة: إن الشاعر قد يكتب رواية هروباً من قيود الشعر ، وقد يكتب الصحفي ، وكاتب المقال رواية هروباً من لغة المقالة التقريرية. وكما قد يكتب القاص الرواية كمن يخوض بحرّاً بدلاً من الجلوس على الشاطئ.

وتنفي شجرة أن تكون كتابة الرواية أمراً سهلاً ، مؤكدة أن كتابة الرواية فن صعب ، وغوايتها في طول السرد فقط ، لكن هذا الطول نفسه قد يصبح مفسداً للرواية أيضاً إذا لم يمتلك الكاتب أدوات السرد من لغة ، وأسلوب ليعرف متى يتوقف ، ومتى يغزل كلماته فلا تترهل الرواية ، أو تتحول إلى نص مهمل ثقيل لا يحتمل.

واستطردت ، كتابة الرواية ليست مجرد سرد للأحداث فقط ، بل هي في الأصل أسلوب في السرد ، هذا الأسلوب هو الذي يفرق بين كاتب ، وآخر. بالنسبة لمصطلح (انفجار الروائي) فتعتبره ظاهرة أدبية صحية ، فيكفي أن يُقدم الكتاب على القراءة ، واجتراح فن الكتابة ، ويأتي الذوق العام ، والزمن لغربلة ما يستحق أن يبقى في الذاكرة ، وبرأي شجرة: فإن الكتابة ممارسة ، وفن يتم تعلمه. ومن كتب رواية رديئة يمكنه تعلم فن القص ، وكتابة شيء جيد. المهم أن تكون موهبة ، وملكة القص شيء أصلي في النفس.

بدورها تقول الروائية شذا الخطيب: بأن الرواية لم تنتشر في اليمن فقط ، بل في كافة أقطار الوطن العربي ، وهي برأيها ظاهرة صحية ، وإن كان هناك العديد من الأعمال غير جيدة؛ لكن لا يصح إلا الصحيح ، وتؤكد بأن العمل الجيد هو الذي سيظل ، وإن أخذ وقته في الانتشار.

برأي الخطيب: فإن ما ساهم في انتشار الرواية هو كثافة الأعمال الدرامية ، وانفتاح العالم على بعضه ، فتنوعت الأفكار الروائية ، إضافة إلى أن الحرية التي تمنحها وسائل

التواصل أعطت الفرصة لمن يرغب بالتعبير عن أفكاره بإبرازها ، كما أن التغيرات السياسية ، والاجتماعية في عالمنا العربي أسهمت بخلق مساحة من الإبداع الروائي ورفص مجريات الأحداث ، وساعدت وسائل التواصل للترويج لها ، مما خلق معجبين يتفاعلون معه.

أما الدكتورة هدى الصائدي الأكاديمية في كلية اللغات جامعة صنعاء



لا يبارح السطور المطبوعة منذ أمد ، ويحرم الواقع من الحراك النقدي؛ ولهذا تتكسر الرداءة ، ويصير الاحتفال تقليدًا لا بد منه لكل نتاج نقدي ، ويصبح الاحتفال بالعمل احتفالاً بأنه كتب فقط دون النظر في مميزاته ، أو إضافاته ، أو التجديد فيه .

وتؤكد مساعد: أن هذه الأمر هو ما يجعل الشباب يعتقدون أن الكتابة سهلة ، ولا عائق أمامها فيكتبون دون أفق ، ودون أن تكون فيما يكتبونه رسالة ، أو مضامين فكرية ، أو فلسفية ، أو محمولات وعي ، أو عمق . فهم يكتبون دون التزود القرائي في اللغة ، وتقنيات السرد ، وأنماط العمل السردي . كون الشاب يدرك أنه عندما يكتب سيجد من يحتفي به فقط دون توجيه ، ولا نقد ، فيستمر في الكتابة بلا أي إضافات إبداعية حقيقية .

«تركيز دور النشر على جانب الربح المادي فتح الباب واسعاً للدخول إلى عالم الكتابة»

بينما ترى الكاتبة ، والقاصة أحلام جحاف أنه ليس هناك ما يمكن وصفه بالانفجار الروائي ، بل ترى أن هناك تقصيراً كبيراً في كتابة الرواية اليمنية ، معللة قولها بأنه عند الرجوع إلى قائمة المائة رواية عربية التي وضعها اتحاد الكتاب العرب ، لن نجد من اليمن سوى (الرهينة) لزيد مطيع دماج ، و(صنعاء مدينة مفتوحة) لمحمد عبد الولي ، ومن النادر أن نجد اسم رواية لروائي يمني في كتب النقد العربية ، وإذا وجدت فتكون لنفس الروائيتين السابقتين .

مستطردة: بأن القارئ اليمني معتاد على قراءة الروايات العربية ، أو المترجمة؛ لكن من النادر أن يجد رواية لكاتب يمني في المكتبات .

وعن ارتفاع عدد الروايات اليمنية خلال العشر سنوات الأخيرة ، فبرأيها أن

هذا مؤشر إيجابي ، كوننا نعيش في

عصر الرواية التي برزت بشكل كبير

في كل مكان ، ومن الصعب السيطرة

على المشهد الروائي؛ لأن الرواية تجد

قبولاً أكبر عند القراء لخصائصها ،

وما تتميز به من وسائل جذب

للقارئ المحب للروايات ، والاستماع

للقصص ، وتأليفها ، واختلاق

الإشاعات ، خاصة أولئك الذين

يعشقون المسلسلات ، والأفلام ، والنكات ، وكأن المجتمعات صارت روائية

بامتياز . لقد تزحزحت مكانة الشعر لتحل مكانها الرواية .

وتوضح جحاف أن عند زيارة مواقع القراءة مثل (غودريدز) مثلاً ، سنجد

أن الرواية تحتل مكانة لا ينافسها أي صنف آخر .

والرواية برأيها تأتي لتواكب التغيرات في المجتمع ، خاصة وأنها الوسيلة

لفهم المجتمع بكل تناقضاته ، ومعارفه ، وطاقاته بما تتمتع به من إمكانيات .

وفي عصر الانفجار المعرفي ، والتغيرات المتلاحقة للفرد ، والمجتمعات

يعجز الشعر عن متابعة ذلك؛ لأن الشعر يعتمد على الإحساس الذاتي ،

عكس الرواية التي تستطيع عبر السرد أن تتابع أفكار بطل الرواية عبر

فلسفة الكاتب ، ورؤيته لمعالجة كثير من قضايا المجتمع ، وتلك الأفكار قابلة

للنقاش ، والحوار ، وتخلق نوعاً من الحراك الثقافي في المجتمع .

وعن وعي الروائي اليمني لأدواته الكتابية فتؤكد أن الكتابة عملية إبداعية

تعبر عن أفكار ، وفلسفة الكاتب ، وعندما نحكم على العمل الروائي

بالجودة ، أو الرداءة ، ما هي الأدوات التي نستخدمها لتتابع الروايات

التي تنتج في الغرب . مثلاً سنجد أن الروايات ليست صنفاً واحداً ، ولا

بذات الجودة ، فهناك روايات تناسب المبتدئ في عالم القراءة ، يمكن أن

يصفها البعض بالسذاجة؛ لكن لها قراء ، وهذا النوع من الكتابات البسيطة

تبقى هدفاً للقارئ حتى ينضج فيتجاوزها لكتب بأفكار أكثر نضجاً ، وبرأي

جحاف ، أن السوق ينبغي أن يكون متاحاً للجميع ، لأن القراء أنواع .

وتلقي جحاف باللوم في موضوع امتلاك الكاتب اليمني للأدوات اللازمة

للكتابة إلى غياب ورش الكتابة الإبداعية من المؤسسات الأكاديمية

كالجامعات ، أو المؤسسات المهتمة بالنشر ، والكتابة

وتطالب بإدخال مواضيع الكتابة الإبداعية في مناهج المدرسة ، كما يحدث

في أغلب دول العالم ، وتصبح جزءاً من البرامج للجامعات كتخصص

فرعي ، إضافة إلى إعادة الاعتبار للمكتبة المدرسية ، ودور حصة القراءة

الحرّة في المدرسة ، وتفعيل دور المكتبة في الحي . وهذه لا تحتاج إلى برامج

حكومية ، بل إلى أعمال تطوعية ، وبرامج لمؤسسات المجتمع المدني .

وتعود جحاف لتؤكد بأن المشكلة ليست في الكاتب ، بل مع حركة النقد

الأدبي ، وبرامج ورش الكتابة ، وتعزيز إعادة القراءة داخل المجتمع اليمني .

معتبرة أن جودة ، أو رداءة ما ينتج تحيلنا إلى دور المحرر الأدبي الذي لا

وجود له فالكاتب اليمني يقوم بكل الأدوار ، وهو بحاجة للدعم ، لا لقص

المزيد من أجنحته . لنساعده على التحليق فمجتمعنا غني بحكاياته ، وما

يستحق أن يروى ، فدول أمريكا اللاتينية عرفها العالم عبر الروائيين الذي

غاصوا في مشكلات ، وحكايات مجتمعاتهم .

وبرأي القاصة ، والروائية سهير السمان أن الرواية فن أدبي ، ومن أهم

أدوات التعبير البشري . فمنذ القدم بدأ الإنسان يدون برسوماته على جدران

الكهوف ما يستطيع أن يدونه . فالاتجاه نحو الرواية بحسب السمان هي

رغبة الإنسان في الخلود ، وهي الصيغة الفنية في مواجهة الموت ، أو الفناء .

وفي اليمن الذي شهد في السنوات الأخيرة أحلك مراحل التاريخيّة ، هذا

الوضع جعل اليمنيين في مواجهة مع صيغ الموت المختلفة التي تحاصره ، ولم

يجد أمامه غير الرواية ليرصد ما يمر به ، وباعتبار الرواية فضاء متسع

للتعبير ، تمنح الكاتب طرقاً متنوعة لطرح ، ومناقشة القضايا المختلفة ،

وخصوصاً قضايا المجتمع الحساسة ،

والتابوهات ، أو المحرمات ،

وباعتبارها نتاجاً خيالياً قد يعفيها

من المساءلة لتضع الأسئلة ، وتخلق

الشخصيات ، وتحاكم الواقع .

بالنسبة للإنتاج الروائي اليمني

في السنوات الأخيرة ، والذي ازداد

بصورة تضعه أمام عدسة النقد ،

والتساؤل فتعزوه السمان إلى عوامل

كثيرة لا تختلف في سياقها عن السياق العربي ، والعالمي لإنتاج الرواية ،

فانتفاخ الفضاء ، والتعلم ، أهل العديد لخوض غمار التجربة ، و كما ذكرت



هواة السرد مساحة أكبر للتعبير عن أفكارهم ، ومشاعرهم ، مما يسمح لهم باستكشاف مواضيع جذابة ، وأحياناً معقدة.

في شتى أطراف فن الرواية الفن المزاوغ ، والمثير مثل الواقعية ، والتجريبية ، والفلسفية ، والفتازيا... إلخ ، وقد تطور هذا الفن ، أو النوع الأدبي ، مما أتاح للكاتب استخدام أساليب جديدة مثل تيار الوعي ، وتقنيات السرد غير التقليدية فضلاً عن التقنيات التقليدية كالوصف ، والخيال ، والرمز ، والحوار ، والمنولوج ، والاسترجاع (الFLASH) ، وغير ذلك.

وعن تفضيل الروايات من قبل القراء على الأصناف الأدبية الأخرى ، فيرى صالح أنه في ظل تطور وسائل النشر ، والتوزيع ، بما في ذلك النشر الإلكتروني ، الأمر الذي جعل من السهل على الكاتب نشر رواياتهم ، والوصول إلى متلقين أوسع ، فضلاً

عن أن الرواية تتيح تناول موضوعات متنوعة ، من التاريخ ، والسياسة إلى المشاعر الإنسانية ، والعلاقات الاجتماعية والعاطفية ، ومحاولة استكشاف أعماق النفس البشرية ، وتجاربها المختلفة ، وطرح قضايا أخرى مثل: العدالة الاجتماعية ، وحقوق الإنسان ، وأحياناً التركيز



على التجارب الفردية ، مثل: الهوية ، والفقد ، والحنين ، مما أضاف عمقاً إنسانياً إلى الموضوعات السردية ، والحضور القوي للسوشال ميديا ثم ظهور الذكاء الاصطناعي مؤخراً.

ويرجع صالح هذه الاتجاه نحو الرواية إلى الجوائز الأدبية التي ساهمت بشكل ملحوظ في زيادة الاهتمام بالسرد الروائي ، فهي تعطي دافعاً للكاتب لتقديم أعمال جديدة ، ومبتكرة. ومن ناحية أخرى تسلط الجوائز الضوء على المؤلفات السردية في كل أرجاء المعمورة مما يسهل على المهتمين بالسرد اكتشاف كل هذه الأعمال ، فعندما تفوز رواية بجائزة ، يُنظر إليها على أنها عمل متميز ، وبالتالي يستفيد هواة الكتابة السردية منها ، لتحسين مهاراتهم في كتابة النص الروائي ، مما يساهم في إغناء المشهد السردى بالفت ، والسمين في أن.

ويؤكد أن كتابة الرواية تتطلب مجموعة من الأدوات ، والاشتراطات التي تساعد الكاتب على امتلاك ناصية الكتابة. مثل: إتقان اللغة المستخدمة ، بما في ذلك قواعد النحو ، والمفردات ،

وفهم الأساليب المختلفة في الكتابة ، وكيفية استخدامها ، إلى جانب ضرورة ، وخطة للرواية أي وضع تصور شامل عن الحبكة ، والشخصيات ، والأحداث ، وتحديد البنية الأساسية للرواية - مقدمة ، ذروة ، نهاية - وفهم دقيق لدوافع الشخصيات ، وتاريخها ، وكيفية تفاعل الشخصيات مع بعضها ، ومع الأحداث ، وإذا كانت الرواية تتناول مواضيع معينة ، يحتاج الكاتب إلى إجراء بحث دقيق حولها ، هذا مع ضرورة الاطلاع على روايات أدبية متنوعة لفهم الأساليب المختلفة ، ومراجعة النصوص ، وتعديلها لتحسين الجودة... إلخ.

ومن خلال هذه الأدوات ، والاشتراطات ، يمكن للكاتب أن يطور مهاراته ، وينتج روايات ذات جودة عالية.

أن الواقع يستدعي دون ترتيب لأن يكتب الشباب اليوم هذا الفن. كما أن البعض يرى أن الرواية لاقت رواجاً ، وحظيت بدعم عربي متعدد من خلال رصد الجوائز ، والمكافآت المادية ، مما يشجع الكثير على خوض تجربة الكتابة الروائية. والجانب الآخر ، والمهم هو تحقيق الذات التي أصبحت اليوم تبحث عن موقعها في دوامة ما يحدث.

«لا يمكن توجيه اللوم للكاتب في ظل غياب ورش الكتابة الإبداعية من قبل المعنيين في المؤسسات الأكاديمية، ودور النشر»

وينظر الروائي **عمار باطويل** إلى أن هذا التأثير الكبير للرواية على الكتاب ، والمتقنين أمر طبيعي مر بمرحلة عدة ، نجدها في كتابي الدكتور جابر عصفور (زمن الرواية) ، أو في كتابه الآخر (زمن القص شعر الدنيا الحديثة).

مؤكداً أن المجتمع في اليمن مثله مثل المجتمعات العربية ، فيه عدد لا يستهان به من المثقفين والمثقفات لديهم اهتمام كبير بالرواية قراءة ، أو كتابة ، وفي عصرنا الراهن أصبح للرواية مكانة كبيرة ، وهذه المكانة بسبب اهتمام النقاد بالرواية ، وأيضاً بسبب اهتمام دور النشر العربية بطباعة الرواية. مما خلق لها جمهورها الخاص من القراء ، أو قبل من المبدعين في كتابة الرواية ، ولا أخفيك سراً بأن الكثير من دور النشر في الوطن العربي أصبحت لا تطبع الديوان الشعري إلا لبعض الأسماء؛ لأن البعض من دور النشر تعي تحول القراء نحو الرواية كتابة ، وقراءة.

وهي ظاهرة تحدث عنها البعض من النقاد ، ومنهم الدكتور جابر عصفور. وهذا السوق الكبير للرواية خلق عدداً كبيراً من الكتاب في اليمن ، أو غيرها من الدول العربية. فالبعض يكتب بوعي ، وبفهم تام للرواية وفنّها. وهذا الوعي عند بعض الكتاب لم يتكون إلا من خلال تجارب مختلفة من الكتابة



في الشعر ، أو في القصة ، وكذلك في النقد ، وهذه التجارب كما أظن تخلق الكاتب الجيد ، فليس المهم الكم الهائل من الرواية في اليمن ، أو غيرها لأن الرواية وأي فن آخر ليس له جغرافية محددة؛ بل جغرافيتها كل الأوطان ، ولكن الأهم لماذا يكتب الكاتب؟ هل من أجل المال ، أو الشهرة ، أو من أجل الفن في مجال الرواية؟ وأتذكر قولاً للروائي المصري الكبير نجيب محفوظ حيث يقول بما يعني: «لدي أصدقاء توقفوا عن الكتابة لأنهم مهم الكسب المالي ، بينما أنا مضيت في طريقي برغم الظروف القاهرة التي واجهتني».

وفي الأخير يؤكد باطويل أنه لن تصمد إلا الرواية الجيدة ، وكاتبها. أما من يبحث عن غير الفن سوف يتوقف عن الكتابة؛ لأن الرواية فن مثل بقية الفنون ، وليس الكل يجيد عمله.

ويعتبر الكاتب ، والروائي صالح سالم عمير أن الرواية تمنح الكاتب ، أو



الرواية اليمنية البدايات، والتجديد

زيد الفقيه
باحث في الأدب والنقد وقاص

مدخل

للمثلّ العربي ، والحكم منذ العصر الحميري ، ويروى أن ملكاً حميرياً وقف على صخرة ملساء مع نديم له فقال النديم: ترى لو ذبح أحدٌ على هذه الصخرة إلى أين يصل دمه ؟ فأمر الملك بذبحه حتى يرى أين يصل دمه ، وبعد ذبحه قال الملك: «رُب كلمة تقول لصاحبها دعني» فصارت مثلاً ، والأمثال العربية ، والحكم ، والتوقيعات كثيرة ، وتحتويها الجملة العربية القصيرة التي تربطها البنية الحكائية مع القصة القصيرة جداً المعاصرة . بعد هذا المدخل المهم للسرد العربي بشكل عام ، واليمني على وجه الخصوص ،

وإذا ما وقفنا على البدايات الروائية العربية الرائدة سنجد اليمن تأتي بالمرتبة الثالثة إذ جاءت على النحو التالي:

1. سوريا ، في رواية (غابة الحق) ، لفرنسيس فتح الله مراش ، صدرت عام 1865م-
2. مصر ، في رواية (زينب) ، لمحمد حسين هيكل ، صدرت عام 1913م-
3. اليمن ، في رواية (فتاة قاروت) ، لأحمد عبد الله السقاف ، صدرت عام 1927م-
4. العراق ، في رواية (جلال خالد) لمحمود أحمد السيد ، صدرت عام 1928م-

ومن ثم نذهب إلى موضوع هذا البحث عن البدايات الروائية اليمنية ، وتجديدها المعاصرة ، فالرواية لم تعد وسيلة للتسلية ، أو المتعة ، أو التشويق ، بل أصبحت ببنائها ، وتشكيلاتها شاهدة على العصر ، أو لوحة تعكس سمة العصر ، أو المرحلة ، كما صارت وظيفتها دفع المتلقي إلى التأمل ، والتفكير ، ومحاولة استخلاص الأسئلة المتجددة ، والمتابعة لفهم عصره ، وإذا تحدثنا عن البدايات ، فالشيء البدائي يكون في مجمله خطوات أولى تتلمس الطريق إلى النضج في شتى مجالات الحياة ، ومنها

ما يزال النقاد يتجادون الرؤى حول تأصيل السرد ، منهم من يرى أن أصل السردية لازمت الإنسان العربي منذ القدم ، إذ يرى كل من الدكتور عبدالعزيز المقالح ، والدكتور عبد الملك مرتاض أن اهتمام العرب بالسرد ، والحكاية هما اللذان حفظا لتراثنا العربي الأسبقية في السرد ، وقد أشار المقالح إلى كتاب (التيجان في ملوك حمير) لوهب بن منبه ، أنه يسجل ميلاد فجر القصة العربية ، وطريقة روايتها ، وكذلك يذكر الدكتور مرتاض أن أول من عُني بالنثر هو أبو عثمان بن بحر الجاحظ ، في كتابه الشهير (البيان والتبيين) ، ويؤكد الدكتور عبد الحكيم باقيس أن أخبار عبيد الله بن شريه الجرهمي من أولى حلقات السرد العربي ، ومنهم من يرى أن أصل السرد غربي ، وخاصة الرواية ، وأن السرد العربي تأثر بذلك المنحى السرد الغربي ، ومن هؤلاء الدكتور محسن طه بدر ، وفاروق خرشيد ، وعزيزة مريدان ، والألماني جونتر أورت ، الذي يرى أن الأدب القصصي العربي الحديث بتنوعه منذ أواخر القرن التاسع عشر كان وليدًا غير مباشر لفن القصة الغربي ، وأنه لم يكن ابتداءً ، أو استئنافاً لأشكال قديمة للقص العربي ، من حيث الأساس ، ونرى أن السرد العربي هو قديم قدم الحضارة العربية ، إذ أن ثمة موروثاً فنياً عربياً في نثرنا العربي القديم ، نتيقاً ظلالة الوارفة اليوم؛ فالمكوّن اللغوي الذي تقوم عليه اللغة العربية في الغالب هو الإيجاز في العبارة ، والجزالة في اللفظ ، و يعني وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل ، مع وفائها بالغرض المقصود ، ورعاية الإبانة ، والإفصاح فيه ، وقد دأب العرب على مثل هذا الضرب من التعبير منذ العصور المتقدمة ، وتحديدًا العصر الجاهلي ، الذي كان عصرًا احتجاجيًا لمدوني اللغة العربية في عصر التدوين ، وكان الإتجاه العام للنثر الفني في ذلك الحين الاختصار ، وقصر النص ، لأنه من طبيعة النثر الفني الجاهلي ، ومتلقيه ، ويتمثل هذا السرد في البنى الحكائية

البداية . وقد وضعنا الدكتور باقيس أمام العنونة البدائية التي أجملها بالقول:، الذي يعنيها الآن هو العنوان ، وحصاده في البدايات وهو (فتاة قاروت 1927م-م- الصبر ، والثبات 1929م-م- ضحية التساهل د.ت لأحمد عبد الله السقاف ، سعيد 1939م-م- ، وكملديفي 1947م-م- لمحمد علي لقمان ، وسلامة القس 1944م-م- ، وإسلامه 1945م-م- ،

وليلة النهر 1946م-م- والثائر الأحمر 1949م-م- ، وسيرة شجاع 1955م-م- والفارس الجميل 1965م-م- لعلي أحمد باكثير ، ويوميات مبرشت 1948م-م- لمحمد الطيب أرسلان ، وحصان العربية 1959م-م- ومذكرات عامل 1966م-م- لعلي محمد عبده ، ومأساة واق الواق 1960م-م- لمحمد محمود الزبيري ، ومصارعة الموت 1970م-م- لبعدرحيم السبلاني) ، وقد صنفت تلك العنونة بالبدائية لأن العنوان كان واضحاً ، وفاضحاً لتوجه الخطاب الروائي فيها ، ولم يعط للقارئ فرصة التأويل ، والاستنتاج للنص ، كما أعطتها المراحل اللاحقة التي سنقف عليها في هذه الدراسة .

ففي رواية (فتاة قاروت) على سبيل المثال كان المؤلف منذ البداية قد حسم هدفه من كتابة الرواية عندما أعلن على غلافها بأنها رواية غرامية ، انتقادية تتضمن انتقاد بعض عادات مهاجري العرب في شرق آسيا ، وتحديدًا (جلاوة) التي وصف عادات أهلها بأسلوب رشيق ، وكان قد كتب جملةً على غلاف الرواية تلي العنوان مباشرة كمادة الكتابات الروائية في البدايات ، وخصوصاً تلك الروايات التي تكون ذات توجه إصلاحية ، وتربوي ، وتعليمي ، إذ عمل توصيف الكاتب على توجه القارئ نحو المغزى الأساسي ، أو الهدف من كتابة الرواية .

المرحلة الثانية: العنونة المفردة ، والمركبة بتوجهات خطابها ،

في هذه المرحلة من مراحل تقدم الرواية تحول عنوان الرواية مع تحول الخطاب الروائي ، وهذا لا يعني أن العنوان في هذه المرحلة قد انسلخ عن أصله التقليدي كلياً؛ لكنه جاء معبراً عن تحول الخطاب ، ومرايمه الأيدلوجية ، فقد جاء منفرداً بكلمة واحدة مثل: الرهينة ، الغرم ، الواحد ، ومركبة من كلمتين مضافتين مثل: مملكة الجوارى ، بلاد بلا سماء ، لعنة الوافق ، وهذه العناوين قد حملت في طياتها مضامين الخطاب الروائي الموجه إلى القارئ إذ أولى النقاد العنوان الكثير من الدرس ، والقراءة بوصفه نصاً موازياً ، وهو أيضاً علامة لهوية النص ، واختزالاً لمضمونه ، ورسالته ، فالعنوان هو العتبة الأولى لشف مضمون النص ، إذ يرى جان كوهين أن العنوان يتمتع بموقع مكاني ، واستراتيجي خاص ، وهذه الخصوصية الانطولوجية تهبه قوة نصية لأداء أدوار ، ووظائف فريدة في سيميوطيقا الإتصال الأدبي ، ومن هذه الوظائف: القصديّة ، التأثيرية ، الإنفعالية ، التفكيكية ، الإحالة ، والجمالية (الميتالغوية) .

رواية الرهينة:

وحين نقف عند عنوان (الرهيئة) سنجد أحادي الصياغة ، مكوّن من مفردة واحدة ، وهي العتبة الأساس ، والنافذة الأولى إلى النص ، ويرى الدكتور طه حسين الحضرمي أن (الرهيئة) فاتحة النص بشكل عام التي تدلّل سُبُلُه ، وتمهد للدخول إلى ردهاته ، وتضيء ما أدلهم من دهاليزه ،

الرواية موضوع بحثنا هنا فالرواية اليمنية من ناحية العنونة . من وجهة نظرنا . مرت بمرحلة العنونة ذات الطابع التعليمي ، والتربوي ، ثم مرحلة العنونة المفردة ، والمركبة بتوجهات خطابها ، ثم مرحلة العنونة المجازية ، وتعقيدات دلالاتها ، وهذه المراحل سوف نعرفها من خلال وقوفنا على عتباتها الأولى المتمثل بالعنوان ، وتطوراته .

العنوان بين البدايات ، والتجديد:

يُعد العنوان المدمك الأول في عتبة النص ، وهو النافذة الأولى التي يطل منها القارئ على النص ، ومن ثم يحكم عليه ، كما يُعد العنوان «مصطلحاً إجرائياً ناجحاً في مقارنة النص الأدبي ، ومفتاحاً أساسياً يتسلح به المحلل الأدبي للولوج إلى أغوار النص العميقة ، واستنطاقه ، وتأويله» . ومن المهم أن يُعرف كاتب النص أن العنوان هو «الصفحة الأولى للقارئ ، ومن ثم تكون هذه الصفحة بمثابة الإنعاش للتائه الذي يفتح عينيه على مفترق طرق ، إما إيجابية ، أو سلبية ، وإيجابية الصفعة تتمثل بالملم العنوان بمحتوى النص ، وسلبيتها تتمثل بهروب العنوان عن محتوى النص ، وسنمثل لذلك لاحقاً ، إذ أن مجرد إلقاء النظرة الأولى على غلاف أي عمل أدبي ، أو غير أدبي ، وتحديدًا العنوان كافٍ للتخمين ، وإصدار حكم مبدئي على ما قد يحتويه هذا العمل» . «ولم يقف العنوان عند هذه الحدود بل يُعد العتبة الأولى ، والرسالة الأولى التي يدلف القارئ من خلالها إلى عالم النص ، وهو مكوّن جوهرية من مكونات النص ، تساعد القارئ على عملية تلقي النص ، وفك شفراته ، وليس هذا فحسب ، بل إن أهمية العنوان تصل إلى حد قدرته على اختزال دلالة العمل الفني برمته» ، ولن نطيل الحديث هنا عن أهمية العنوان ، ومقاصده بل نشير إلى تحولات العنوان ، وتطوره في الرواية اليمنية عبر تاريخها ، إذ يرى الدكتور عبد الحكيم باقيس - وهو أهم من درس الرواية اليمنية خلال مئة عام - أن تحولات العنوان هو مؤشر لتحولات الخطاب الروائي نفسه ، وأن رحلة الرواية اليمنية الممتدة منذ عشرينيات القرن الماضي ، وحتى مطلع الألفية الجديدة قد حققت منجزاً روائياً يغري بالبحث ، والدراسة على عدة مستويات من بينها دراسة العتبات النصية ، وأهمها العنوان ، وهو موضوع بحثنا هنا ، فالعنوان في الرواية اليمنية شأنه شأن الخطاب الروائي بدأ بسيطاً ثم تطوّر تطوراً ملحوظاً من خلال مسار الرواية عبر سنواتها المتتالية .

المرحلة الأولى: العنونة ذات الطابع التعليمي ، والتربوي.

العنوان في الرواية اليمنية مثل الخطاب الروائي بدأ بسيطاً ، ثم تطوّر تطوراً ملحوظاً من خلال مسار الرواية عبر سنوات إصدارها ، ومتواليات صدورها ، وكانت العناوين في البدايات الروائية في اليمن تمثل الخطاب الروائي ذات التوجه الاجتماعي الإصلاحية التربوي ، وكان كتابها أيضاً يحرصون على إيصال رسالتهم التربوية ، والتعليمية للمتلقى منذ كتابات: أحمد عبد الله السقاف ، ومحمد علي لقمان ، وعلي أحمد باكثير ، والطيب أرسلان ، ومحمد محمود الزبيري ، وغيرهم من كتاب روايات البدايات التي ارتبط مفهوم الرواية لديهم بالوعي الثقافي ، والاجتماعي ، والتربوي والتثويري ، وقد أعلنوا عن تلك الاهداف من وراء كتابة الرواية منذ

الأصل إبراهيم يعيش في حلم زمنيين الواقع الغريب الذي يعيش فيه في أسرة بريطانية، وفي أعماقه يعيش في وسط أسرة يمنية عربية لها قيمها، وعاداتها، وتقاليدها. وهذا التطور في المضمون الروائي يوازيه تطور في العنوان، سواء كان منفرداً أم مركباً، فالعنوان يشف المحتوى، وينتجه. (مملكة الجواري)

عنوان مركب من مضاف هو مملكة ومضاف إليه هو الجواري، وهذا المضاف، والمضاف إليه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه مملكة الجواري، إذ يتكون العنوان من جملة اسمية صدرها محذوف، وما ذكر منها هو الخبر، (مملكة الجواري) ويمكن تقدير المبتدأ المحذوف بهذه أما دلالة حذف المبتدأ فأنها مهمة تأتي من ذكر الخبر وحده، في جعله بؤرة (Topic) مركزية. وللجوء إلى التبرير (Topicalisation) عبر تقنية حذف المبتدأ على المستوى التركيبي يأتي على المستوى الدلالي لإفادة معنى الاهتمام بالمذكور، وإبرازه للمتلقى الذي يراد منه أن يسلط كل عنايته على هذا الجزء الظاهر من العنوان المكون من الخبر المضاف (مملكة)، والمضاف إليه (الجواري)، هذا العنوان جاء لرواية توشحت بالتاريخ لنقل صورة عن حقبة تاريخية مزدهرة من تاريخ اليمن، للروائي المعروف محمد الغربي عمران، وكانت هذه الرواية قد صدرت بمسمى آخر هو: (مسامرة الموتى) عن دار الهلال بمصر؛ لكن (مسامرة الموتى) لا يمت بصلة لمحتوى الرواية، ولم يكن معبر عنها، وقد وقفت على دراسات للرواية تحت هذا العنوان للأخوة: أ. فاطمة بن محمود، من تونس، أ. محمد جمال محمد، من مصر، أ. علي أحمد عبده قاسم، من اليمن، وأنا لا أتفق مع عنوانه دراساتهم (مسامرة الموتى)، وأؤيد الغربي عمران بتغييره إلى (مملكة الجواري) الذي يشف بمحتوى الرواية، وجدير بحملها. إذ لا شك أن كاتب الرواية الحديثة اليوم يسعى إلى التجريب، والبحث عن وسائل مختلفة لتقديم مادته الحكائية، وقد يلجأ إلى عدد من التقنيات السردية، أو الأساليب التجريبية المختلفة؛ لأنه لم يعد يؤمن بالأساليب التقليدية ذات القوالب الجاهزة، كما يسعى إلى قارئ معاصر لم يعد يهتم بمثل تلك الكتابات التي تقوم على المسالمة القرائية، أو الانصياع لوجهة النظر الواحدة، أو المادة الجاهزة التي لا تغاير أفق توقعه، ويكمن تطور العنوان في العنوان الجديدة بأن العنوان يشف بمحتوى النص الكامل للرواية، ويعبر عنه بكل تجلياته، وتموضعاته النصية، ويترك للقارئ فرصة التأويل، واستنطاق النص، ومحاورته، ونكتفي بهذا المثال للعنوان المركبة.

المرحلة الثالثة: العنوان المجازية

هذه المرحلة أسميناً العنوان فيها بالمجازية لأن العنوان تسمية مجازية لمحتوى النص، وسنضرب ثلاثة أمثلة على ذلك في: رجال الثلج لعبد الناصر مجلي، وفاكهة للغربان لأحمد مرزوق زين، بلاد بلا سماء، لوجدي الأهدل، رجال الثلج، هذا العنوان لا يشيء مباشرة بمحتوى الرواية، وللوهلة الأولى لا يستطيع القارئ أن يفهم علاقة العنوان بالرواية، إذ ترى الدكتوراة آمنة يوسف أن العنوان الرئيس فيها يومئ بشكل جلي إلى بُعد مجازي، وآخر حقيقي يتصل بالمسكوت عنه، وأنه كما يبدو مبهم الدلالة، إلا إذا ربطناه

وهو بمنزلة المفتاح من الباب، ولم يقف الحضرمي عند هذا التعريف لكلمة (الرهيئة) بل ذهب إلى تفكيك، وتحليل تلك العتبة كما يلي:

1. من الناحية التفكيكية (الرهيئة) أحادي الصياغة، مكون من دال واحد، فيه غياب صياغي يتمثل بالافتراضات التالية:

أ. تقدير الغائب مبتدأ، أي هذا هو الرهيئة.

ب. تقدير الغائب خبراً، أي الرهيئة يتذكر، أو يهرب.

وكلا الافتراضين يضعنا أمام جملة اسمية، لكن الحضرمي يرجح الافتراض الثاني؛ لأن خبر الجملة الاسمية فعل مضارع (يتذكر- يهرب) وهو جانب صياغي يشي بالحركة، والحيوية، ونماء الحدث، وهو ما يتفق مع أحداث الرواية.

2. البنية الصرفية: هي على وزن فعيلة، والتاء للمبالغة.

3. المعنى المعجمي: الرهيئة، واحد الرهائن وفي الحديث كل غلام رهيئة، الرهيئة الرهن، والها للمبالغة كالشئيمة، وكل شيء يُحْتَبَسُ به شيء فهو رهيئة.

رواية الغرم:

الغرم يعني معجمياً: (الغرام) الشَّر الدائم، والعذاب في قوله تعالى: (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) أي هَلَاكًا، ولِإِذَا مَا لَهَا، ورجل (مُغْرَمٌ) من الغرم، والدين، و(الغرامة) ما يلزمُ أداءه، وهو المقصود في العنوان الرواية، وقد جمعت - بأسلوب سردى - شتات الغرم الإجماعي القبلي المرتبط بالغرم، وما يترتب عليه من انزياحات سيئة في عرف ذلك الغرم، ويذهب الروائي لعرض نماذجاً من مظاهره كما في النص التالي «ترمي البنادق، وتذبح الثيران، الثور المسفوك دمه، المهجم أثوار، من القوي للضعيف لفرض الصلح، وللقوي أملاً في الصلح، الغرم هو الحل، ذُبح الثيران ورُميت البنادق، وكان العفو، عفوا عن فعل لم يرتكبه، وقد ارتكبه، لم يستطيعوا أن يثبتوا بأنهم لم يرتكبه؛ ولكنه قد مات بأرضهم). هذا العرف الذي أشار إليه الروائي هو الذي أصبح سائداً، حتى وإن كانت القبيلة هي المعتدية على الحكومة. لكن هذا النمط من الحكم، أو العرف غير مستساغ عند كوكبة المثقفين، ورجال الفكر، والواعين، لأنه ارتبط بالتأثر ذلك الجرم الفاحش، والفاجع في آن، وترفضه هذه الكوكبة في كتاباتها، ويمثل ذلك الاصطفاة الرافض عدد من المفكرين، والشعراء.

رواية الواحد:

الواحد معجمياً يعني: أول العدد، والجمع (وُحْدَانٌ)، و(أَحْدَانٌ) كشاب، وشبَّان، وراع، ورُعَيان. ويقال: حَيٌّ (واحدٌ). وفلان (واحدٌ) دهره أي لا نظير له، وفلان (أوحده) الله جعله واحد زمانه، ورواية الواحد تعد من الروايات التي تمثل حداثة في الفكرة، وفتازيا في السرد، وترقى لأن تكون جدلية، ومربكة للمتلقى، والفهم، إنها رواية من نوع جديد تأتي إضافة للرواية اليمنية، إذ حاول الروائي أن يخطف النمط الروائي التقليدي فحاول أن يعكس للقارئ ما يسمى الإحساس المتحوّل بالزمن، بمعنى اضطراب، وتشوُّه الإدراك كشكوى متكررة، فشخصية جاك الذي هو في

هوامش

1. د. عبدالعزيز المقالح ، مقدمة كتاب التيجان ، مركز الدراسات ، والبحوث اليمني ، 1979م ص8.
2. أنظر: عبدالمك مرتاض في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت (240) 1998م ص19.
3. عبدالحكيم باقيس ، ثمانون عاماً من الرواية في اليمن ، جامعة عدن ، 2014م ص5.
4. جونتترات ، دراسات في القصة اليمنية القصيرة ، اتحاد الأدباء ، والكتاب اليمنيين ، 200م ص9.
5. انظر: د. عبدالله الصائغ ، الأدب الجاهلي ، وبلاغة الخطاب الأدبية ، وتحليل النص ، دار الفكر المعاصر - صنعاء - ط1 1999م ص544.
6. زيد صالح الفقيه ، القصة القصيرة جداً بين الأصالة ، والمعاصرة دراسة تأصيلية للجملة العربية القصيرة ، رسالة دكتوراه ، غير مطبوعة.
7. د. عبدالحكيم باقيس ، فتاة قاروت والريادة الروائية المهمشة ، النقاد يصنعون موجة للبحر ، نادي القصة ، 2008م ص427 .
8. أنظر: د. شكري عزيز الماضي ، أنماط الرواية العربية الجديدة ، عالم المعرفة ، العدد(355) سبتمبر 2008م ، ص138
9. نظر: حفيظة صالح الشيخ ، سيميوطيقا العنوان في مجموعة المدفع الأصفر ، أوراق ندوة: زيد مطيع دماج سيرة وطنية حافلة بالإبداع ، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ، 5.4 يوليو 2009م ص148
10. أنظر: إبراهيم ، أو حسين ، الرواية الصرخة ، وما بعد النزوة ، الرواية في اليمن تجديد ، وتجريب ، عناوين بكس ، 2022م ص8
11. أنظر: د. خالد يحيى الأهدل ، شعرية العناوين ووظائفها في رواية بلاد بلا سماء ، نفس المرجع ص117
12. د. عبدالحكيم محمد صالح باقيس ، ثمانون عاماً من الرواية في اليمن ، جامعة عدن ، 2014م ص297
13. انظر : نفس المرجع ص290 بصرف
14. نفسه ص292.
15. انظر: د. عبدالحكيم باقيس ، فتاة قاروت ، والريادة الروائية المهمشة ، النقاد يصنعون موجة للبحر ، نادي القصة ، 2008م ص477
16. علي أحمد عبده قاسم ، فضاءات أدبية ، ديوان العرب للنشر ، القاهرة 2023م ص242
17. د. حفيظة صالح الشيخ ، مرجع سابق ص150
18. د. طه حسين الحضرمي ، تجليات الخطاب الأيديولوجي في رواية الرهينة ، النقاد يصنعون موجة للبحر ، سابق ص365
19. نفسه ص366 ، 367
20. مختار الصحاح محمد بن ابي بكر الرازي ، دار إحياء التراث ، 1999م ص280 ، 281
21. الغرم ص 58 ، 59 بتصرف
22. زيد الفقيه ، الغرم وانزياحه السليبي في رواية «الغرم» لعبدالله عباس الارياني ، صحيفة الثقافية تعز ، 15 فبراير 2009م
23. مختار الصحاح ، سابق ص410
24. علي أحمد عبده قاسم ، سابق ص175
25. انظر: نفسه 177
26. د. ابتسام المتوكل ، فتنة القراءة الأخرى مقاربة سوسيولسانية لقصة أزمة البنت بشري ، ندوة زيد مطيع دماج ، سابق 173
27. د. إبراهيم أبو طالب ، تعدد الراوي في رواية مملكة الجوارى ، لمحمد الغريبي عمران ، الرواية في اليمن تجديد ، وتجريب ، عناوين بكس ، 2022م ص16
28. أ.د. أمته يوسف ، عتبات النص الروائي: رواية رجال الثلج للكاتب: عبدالناصر مجلي ، نموذجاً ، الرواية في اليمن تجديد ، وتجريب ، سابق ص71
29. أ.د. أمته يوسف سابق ص72 ، 73
30. د. عبدالحميد الحسامي ، غوية العنونة ولعبة الأقتعة في رواية (فاكهة للغربان) الرواية في اليمن تجديد ، وتجريب ، سابق ص179
31. نفسه ص178

بكامل بنية السرد الروائي ، بعد قراءة الرواية ، والتوصل من ثم إلى العلاقة البنيوية ، بين هذا العنوان الرئيس ، وما تسرده فصول الرواية لاحقاً. الأمر الذي من شأنه أن يساهم في فك ما أعتري عنوان الرواية من غموض للوهلة الأولى ، التي تسبق قراءة الرواية كاملةً. ورجال الثلج في ذاته يطرح سؤالاً هل ثمة رجال ثلج ، ورجال غير ثلج؟ بالطبع لا؛ ولكن الروائي أراد أن يلفت عناية المتلقي إلى أن الرواية تتحدث عن بلدان صقيعية المشاعر الإنسانية ، بمعنى أن هناك استعارة مجازية ، وكناية يومية إليها عنوان الرواية ، وهي تشبه قلوب الرجال القتلة ببرود الثلج ، وهي كناية عن برودة المشاعر إلى حد موت الضمير ، أما البعد الحقيقي للثلج ، فجغرافياً بحث ، يرتبط ببلد مهجر الروائي (أمريكا) ، وهو بلد ذي طقس بارد تتساقط فيه الأمطار الثلجية على العكس من بلداننا العربية غالباً ، وعليه يصبح عنوان الرواية (رجال الثلج) دالاً على ذلك المهجر.

(فاكهة للغربان) الغراب في التراث العربي نذير شؤم ، رغم أنه من هدى الإنسان لدفن أخيه ، إلا أن هذه الرواية تعيد ذلك الشعور إلى الواجهة في الحاضر المعاصر ، من خلال ذينك العنوان (فاكهة للغربان) في توظيف مجازي بديع ، يؤسس فيه المتخيل الروائي لعبته الجمالية من العنونة ، فهي المبتدأ ، والختام ، وهي فاتحة المتخيل الروائي الذي يباشر عملية التلقي ، وتباشره ، وهي عنونة مَحْضَبَةٌ بالمجاز ، فالفاكهة عادةً ما تكون من نصيب الإنسان ، وهي دال للذة ، والاستمتاع ، وفيها إحالة على بعد جمالي ما ، في الوقت الذي ترتبط فيه هذه الفاكهة في العنوان . بدال آخر هو(الغربان) من خلال الرابط اللغوي (اللام) (لغربان) ، وهو الدال الذي ينهض بعملية تخصص الفاكهة ، وتعيين أكلها ، المتمثلين بالغربان ، لذلك جاز لنا إدراجها في العنونة المجازية ، التي تترك للمتلقى مساحة للتفكير فيما تذهب إليه مساحة الحيز الروائي في خطابها السردية ، المتمثل في الهاجس السياسي الذي يصور اللحظة التاريخية في الفترة ما بين الإستقلال من الإحتلال البريطاني عام 1963م- وحتى أحداث يناير الدامية في 1986م- أي في مرحلة زمنية غلب على عدن حكم اليسار اليمني المتشدد ، يتضح جلياً من خلال هذا الاستقراء أهمية تسمية هذه المرحلة بالعنونة المجازية ، لأنها لا تكشف أوقافها من خلال العنوان؛ ولكن تجعل القارئ يبحث عن متخيئه السردية قبل أن يكتشف مفاتن النص بعد قراءته .

(بلاد بلا سماء)

في هذه الرواية يعتقد المرء من خلال عنوان الرواية أن ثمة بلاد ليس لها سماء ، لكن حين تقرأ محتوى الرواية تكتشف أن سماء ليست السماء التي نراها حين ننظر إلى الأعلى ، وأن سماء هي شخصية الرواية الرئيسية ، وهذا من العنونة المجازية التي تطورت مع تطور الخطاب الروائي في اليمن في عقود الأخيرة.

الرواية اليمنية.. ميلاد الغريبة!

سامي الشاطبي



واجمالاً شهدنا صدور ما نسبته 16% في إندونيسيا و33% في اليمن والقاهرة 50%.. بمعنى أن 33% فقط ما صدر في الداخل اليمني فيما 66% صدرت في الخارج.

إن إعادة قراءة تلك الروايات العشر، مع الأخذ بعين الاعتبار أن رواية «الصبر والثبات» لا تزال مفقودة، تُظهر أن الرواية اليمنية، التي من المفترض أن تعكس همومًا يمنية، قد ولدت غريبة بقضايا لا ترتبط بصلة وثيقة بواقع بلدها إلا في حالات محدودة. بمعنى آخر، هي روايات تحمل أسماء يمنية، ولكنها لا تعكس بالضرورة قضايا وهمومًا يمنية خالصة.

الروايات اليمنية العشر الأولى - إعداد - سامي الشاطبي
الرواية المؤلف مكان النشر (البلد/المدينة) تاريخ النشر
الناشر ملاحظات
فتاة قاروت (أو مجهولة النسب) أحمد السقاف إندونيسيا/جاوه
1927 مطابع البرق بالوصول و طبعت على نفقة الشيخ محمد بن سالم.
تُعتبر من أوائل الروايات العربية في إندونيسيا.
الصبر والثبات (أو ضحية التساهل) أحمد السقاف إندونيسيا/جاوه
1929 مطابع البرق بالوصول -
سعيد محمد علي لقمان اليمن/عدن 1939 المطبعة العربية من أوائل
الروايات اليمنية.

القس علي أحمد باكثير مصر/القاهرة 1944 غير مُحدد
وا إسلاماه علي أحمد باكثير مصر/القاهرة 1946 غير مُحدد رواية
تاريخية مشهورة.

ليلة النهر علي أحمد باكثير مصر/القاهرة 1947 غير مُحدد
كملاذيفي (أو آلام شعب وآماله) محمد علي لقمان اليمن/عدن
1947 المطبعة العربية تناقش قضايا اجتماعية وسياسية يمنية.
يوميات مبرشت الطيب أرسلان اليمن/عدن 1948 اتحاد الأدباء
أعاد اتحاد الأدباء والكتاب إصدارها في عام 2005.
حصان العربية علي محمد عبده اليمن/عدن 1959 نُشرت
مسلسلة بصحيفة الكفاح نُشرت في الأصل مسلسلة في جريدة «الكفاح»
العدنية.

سيرة الشجاع علي أحمد باكثير مصر/القاهرة 1956 مكتبة مصر.

هل يُمكن اعتبار الروايات التي كتبها مؤلفون يمنيون ونُشرت خارج اليمن جزءًا من الأدب اليمني الخالص المعبر عن اليمن بلداً وانساناً؟
يمكن بتحليل بواكير الرواية اليمنية الصادرة بين عامي 1927 و1959م، أن نجيب على هذا السؤال!

شهدت الفترة الممتدة من عام 1927 حتى عام 1959، صدور عشر روايات يمنية المؤلف وهي فتاة قاروت (أو مجهولة النسب) ورواية الصبر والثبات (أو ضحية التساهل) ورواية سعيد ورواية القس ورواية وإسلاماه ورواية ليلة النهر ورواية كملاذيفي (أو آلام شعب وآماله) ورواية يوميات مبرشت ورواية حصان العربية ورواية سيرة الشجاع..

عشرة روايات يمنية الملفت انها ولدت غريبة شكلاً ومضموناً مع استثناء محدود.. فقد شهدت إندونيسيا في أواخر العشرينات من القرن الماضي بداية مبكرة لظهورها، حيث نُشرت روايتان لأحمد السقاف: «فتاة قاروت (أو مجهولة النسب)» عام 1927، و«الصبر والثبات (أو ضحية التساهل)» عام 1929. نُشرت الروايتان في مطابع البرق بالوصول... لم تستمر غربتها رغم تناولها لقضايا يمانية المهجر لتعود الى حضان الأم.. إذ شهد الداخل اليمني خلال تلك الفترة نشاطاً أدبياً ملحوظاً، حيث نُشرت أربع روايات.. بدأت مع رواية «سعيد» لمحمد علي لقمان عام 1939، والتي تُعتبر من أوائل الروايات اليمنية المعبرة عن القضية اليمنية والانسان اليمني... استمر هذا النشاط مع نشر رواية «كملاذيفي (أو آلام شعب وآماله)» لنفس المؤلف عام 1947، والتي تناقش قضايا اجتماعية وسياسية يمنية... كما نُشرت رواية «يوميات مبرشت» للطيب أرسلان عام 1948 عن طريق اتحاد الأدباء، والذي أعاد إصدارها عام 2005، ما يُدلل على أهمية هذا العمل واستمرارية تأثيره... أخيراً، نُشرت رواية «حصان العربية» لعلي محمد عبده عام 1959، والتي نُشرت في الأصل مُسلسلة في جريدة «الكفاح» العدنية، ما يُبرز دور الصحافة في نشر الأدب وتوصيله إلى جمهور أوسع.

ولكن هذا النشاط في الداخل لم يستمر إذ عادت الرواية الى غربتها ولكن في القاهرة حيث نُشرت ست روايات لعلي أحمد باكثير... بدأت هذه الفترة مع رواية «القس» عام 1944، تلتها رواية «إسلاماه» عام 1946، وهي رواية تاريخية مشهورة. ثم نُشرت رواية «ليلة النهر» عام 1947، وأخيراً رواية «سيرة الشجاع» عام 1956 عن طريق مكتبة مصر، إحدى أهم دور النشر في العالم العربي آنذاك.



الدرس الأكاديمي للرواية اليمنية في جامعة صنعاء

مها شجاع الدين

إحصائية لعدد الرسائل العلمية المتخصصة في السرد اليمني تحديداً ، فكانت إجمالي عدد تلك الرسائل هو عشر رسائل علمية فقط ، إذ كانت البذرة الأولى في عام 1994م- للباحث أبو بكر البابكري ، إذ درس روايات علي أحمد باكثير في رسالته المقدمة لنيل الماجستير . أما فيما يخص مرحلة ما بعد 2021م- فقد اطلعنا على السجلات الخاصة بكل من مكتبتي جامعة صنعاء ، وكلية الآداب ، بالإضافة إلى قاعدة البيانات الخاصة بالمركز الوطني للأبحاث. ووجدنا أن إجمالي الرسائل ما بين 2022م وحتى 2024م- رسالتان فقط ، الأولى بعنوان _ (الصورة السردية في الرواية اليمنية) لأميرة شايف الكولي 2022م- ، والثانية بعنوان (بناء شخصية المرأة في روايات وجدي الأهدل) لياسمين الجمالي 2024م- .

وبهذا فإن إجمالي عدد الدراسات السردية اثنتا عشرة دراسة علمية سردية. إذ أن هذه الإحصائية تبرز لنا أن هناك قطيعة كبيرة بين النص الإبداعي السرد ، والدرس الأكاديمي السرد ، ولعل الأمر عزوف عن هذا النص السرد الذي قد يبد للأكاديمي أنه نص ناقص ، أو لا يرقى للنصوص السردية العالمية ، وبما أن النص السرد للأخ قد استحوذ على مكانة أكبر من النص السرد اليمني .

إذ أننا أثناء الاطلاع على بيليوغرافية وجدنا قدر من الإنتاج العلمي حول النص السرد المتعلق بالأخر. لذا فإن النقد السرد لا يتوكل مع حركة السردية الإبداعية ، وهذا لا يعني أننا نلغي الجهود الملموسة التي تظهر بين حين ، وآخر فعلى سبيل الذكر ، د. عبد الحكيم باقيس يشير في مقال د. عبد الباري طاهر أن باقيس يدرس الرواية الجديدة _الجيل الثالث- ، ويطلق عليه جيل التسعيني الذي بدأ ممارسة الكتابة الروائية بوعي تام لطبيعة النص الروائي. يشير أن لديه دراسة بعنوان (الرواية اليمنية الآن) ترصد تحولات الخطاب الروائي منذ مطلع الألفية الجديدة. وأنه ومن باب الإنصاف أشرنا لجهود باقيس في المشهد النقدي المعاصر ، وإن كان جهد فردي إلا أنه يمثل باب أمل لكل المختصين في الجانب السرد اليمني؛ لأن البحث عن النقد الأدبي في اليمن الأكاديمي يعد أمراً صعباً ، إذ أن الكتابة بمفهومها المعاصر عملية إبداع فردية لا تخلو من عنصر المغامرة ، إذ أن النقد الأدبي في اليمن عبارة عن جهد محدود لظاهرة مهمة تحتاج لجهود مؤسسية ، لا فردية .

المراجع:

1. ينظر منازل السرد مقاربات في القصة ، والرواية ، إبراهيم أبو طالب .
2. ينظر مقال: وسائط الدراسات السردية المعاصرة موقع القدس ، سعيد يقطين .
3. ينظر دليل الإنتاج العلمي لجامعة صنعاء من 1970-2021م .
4. ينظر النقد الأدبي ، والمعارك القلمية في اليمن ، عبد الفتاح الحكيمي .
5. ينظر الأيام مقال د. عبد الباري طاهر قراءة في (ثمانون عاماً من الرواية في اليمن) د. عبد الحكيم باقيس

حظيت الرواية في المشهد العربي باهتمام كبير لما لها من حضور فكري قادر على تغيير المجتمع ، فالرواية قادرة على رصد ، وتتبع ، وتمثيل التحولات التي يميز بها المجتمع .

وفي هذا المقال الذي يعد جزءاً من بحث علمي يتعلق بالرواية اليمنية ، والدرس الأكاديمي للرواية اليمنية في جامعة صنعاء ، نحاول استعراض أهم القضايا التي تتعلق بالسرد اليمني تحديداً .

إن الحديث عن الخطاب الروائي اليمني كجنس أدبي جديد يمتد من حيث الزمان إلى أكثر من ثمانين عاماً ، وهو عمر العام الذي صدرت فيه رواية (سعيد) لمحمد علي لقمان ، وهي أول رواية يمنية تصدر في عدن .

إذ يتتابع ، وينمو رصيد الرواية اليمنية ليبلغ من حيث عدد المدونة الروائية قرابة لـ (160) رواية تقريباً .

مرت الرواية عبر تاريخها في اجتهاد تحقيبها الزمني ، والموضوعاتي . إن الرواية اليمنية أخذت حيزاً في اهتمام الكتاب في مرحلة النضج الروائي ممثلاً في أحد أعلامها ، وهو محمد عبد الولي .

حيث مرت الرواية بمراحل مختلفة تتمثل: مرحلة الريادة ، مرحلة التأسيس ، مرحلة التجنيس ، مرحلة التجديد .

أما التحقيب موضوعاتي فنجد في سبع موضوعات كما يوردها د. إبراهيم أبو طالب في كتابه (منازل السرد) .

ولعل السؤال الذي يفرض ذاته في هذا السياق ، أين الدرس الأكاديمي من هذا الإرث الإبداعي؟

فالدراسات السردية تعد حقلاً مهماً بالغ الثراء ، ومتعدد المباحث ، إذ لا يقتصر على القصص الأدبي ، والموروث السرد الشفهي فقد انفتحت السرديات على علوم مختلفة ، واتسع تفاعلها ، وحوارها مع أطروحاتها ، وإشكالياتها المتعددة .

فقد شهدت الدراسات السردية المعاصرة تحولاً نوعياً منذ بداية الألفية الثالثة كما يورد ذلك سعيد يقطين ، معللاً ذلك بأن هذا التحول يبني على ما كرسته السرديات إبان المرحلة البنوية ، ويتأسس عليها خالقاً بذلك مسارات جديدة منفتحة على المستقبل. لذا فإن تسليط الضوء على المشهد الأكاديمي السرد اليمني جانب مهم فأين الدرس الأكاديمي السرد اليمني يقف اليوم في ظل هذا الكم الهائل من الإصدارات؟ إذ أن الخوض في حقل كهذا يشبه السير على حقل ألغام .

ولذا فإننا في مرحلة الإعداد ، والبحث ، والتقصي حول الإنجاز العلمي لدراسة السرد اليمني تحديداً في جامعة صنعاء ، الذي يعد بؤرة هذا البحث ، وجدنا بيليوغرافية الرسائل العلمية الذي أنجره فريق من الأكاديميين في جامعة صنعاء تحت مسمى (دليل الإنتاج العلمي لجامعة صنعاء من 1970-2021م) إذ يعد أول دليل بيليوغرافي شامل للإنتاج العلمي بجامعة صنعاء خلال ما يزيد عن نصف قرن (1970-2021م) ، حيث قمنا بعمل

الروايات العشر الأوائل في اليمن

سامي الشاطبي

الرواية	المؤلف	مكان النشر ((البلد/المدينة))	تاريخ النشر	الناشر	ملاحظات
فتاة قاروت، أو مجهولة النسب	أحمد السقاف	إندونيسيا/جاوه	1927	مطابع البرق بـ الصولو	طبعت على نفقة الشيخ محمد بن سالم. تعتبر من أوائل الروايات العربية في إندونيسيا
الصبر والتهاب، أو ضحية التساهل	أحمد السقاف	إندونيسيا/جاوه	1929	مطابع البرق بـ الصولو	-
سعيد	محمد علي لقمان	اليمن/عدن	1939	المطبعة العربية	من أوائل الروايات اليمنية
القس	علي أحمد باكثير	مصر/القاهرة	1944	غير مُحدد	
وا إسلاماه	علي أحمد باكثير	مصر/القاهرة	1946	غير مُحدد	رواية تاريخية مشهورة
ليلة النهر	علي أحمد باكثير	مصر/القاهرة	1947	غير مُحدد	
كملاديفي، أو الأ م شعب، وأماله	محمد علي لقمان	اليمن/عدن	1947	المطبعة العربية	تناقش قضايا إجتماعية وسياسية يمنية
يوميات مبرشت	الطيب ارسلان	اليمن/عدن	1948	اتحاد الأدباء	اعاد اتحاد الأدباء والكتاب إصدارها في عام 2005
حصان العربة	علي محمد عبده	اليمن/عدن	1959	نشرت مسلسلة بصحيفة الكفاح	نشرت في الأصل مسلسلة في جريدة "الكفاح" العدنية
سيرة الشجاع	علي أحمد باكثير	مصر/القاهرة	1956	مكتبة مصر	

الدراسات الأدبية حول الروايات اليمنية حتى عام 2021م

إعداد/ مها شجاع الدين

فيما يخص مرحلة ما بعد 2021م فقد اطلعنا على السجلات الخاصة بكل من مكتبتي جامعة صنعاء وكلية الآداب بالإضافة إلى قاعدة البيانات الخاصة بالمركز الوطني للأبحاث ووجدنا أن إجمالي الرسائل ما بين 2022م وحتى 2024م رسالتان فقط ، الأولى بعنوان « الصورة السردية في الرواية اليمنية» ل أميرة شايف الكولي 2022م والثانية بعنوان « بناء شخصية المرأة في روايات وجدي الأهدل» ل ياسمين الجمالي 2024م

الرقم	اسم الباحث	عنوان الرسالة	الكلية	الدرجة	تاريخ الصفاقة
1	أبو بكر صالح البانكي	روايات علي أحمد باكثير	الآداب	ماجستير	1994م
2	أمنة يوسف	تقنيات السرد في الرواية اليمنية المعاصرة	الآداب	ماجستير	1996م
3	عائد كاظم خصالك	الخصوصيات الموضوعية للروايات اليمنية	الآداب	دكتوراة	1998م
4	أمنة محمد الهناري	تقنيات الحوار في الرواية اليمنية	لغات	ماجستير	2008م
5	وهيبة صبرة	المكان ودلالته في الرواية اليمنية المعاصرة	لغات	ماجستير	2009م
6	رزاز سعيد حاتم	بلاغة الصمت في الرواية اليمنية	لغات	ماجستير	2012م
7	أميرة علي زيدان	تحولات الشخصية النسوية في اليمن	لغات	ماجستير	2017م
8	عائشة المزيجي	الوصف في الرواية اليمنية المعاصرة *دراسة بدويّة*	لغات	دكتوراة	2020م
9	أمنة محمد الهناري	البنى السردية في روايات وليد دماج	لغات	دكتوراة	2020م
10	سعاد محمد حزام	المتعاليات النصية في روايتي ظلمة يانيل ومملكة الجوارى للغربي عمران	تربية	ماجستير	2021م

أدب الشباب، اتجاه قادم يناسب المستقبل

نبيل الدعيس



وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي خلق تفاعل مباشر بين الكاتب، وقراءه، ينتقل بالقارئ من المتلقي السلبي إلى سارد مشارك في الأحداث، حيث تساعد مقترحاته على تطوير النص، وقد تجاوز بعضهم ذلك وانشأوا ما يسمى بالأدب التفاعلي، حيث يتغير مسار الأحداث حسب اختيارات القارئ السابقة، ويصبح النص كأنه يكتب من جديد مع كل قارئ له. كل هذه التغييرات يمكن أن تنضج بعد فترة، وتصنع أدب جديد أكثر التصاقاً بالواقع، خصوصاً مع دخول الذكاء الاصطناعي إلى ساحة الأدب، وما يمكنه أن يغير فيه مع الوقت.

أما على مستوى الموضوع فرغم كون الثيمات الأدبية محصورة نوعاً ما فإن الاتجاهات الشبابية، على الأقل في اليمن تختلف كثيراً عن الثيمات التي ركزت عليها الأجيال الأقدم أديباً، رغم وجود بعض التداخلات هنا، وهناك، فبينما كان الأديب يتغنى في أعماله بموضوعات مثل: الهوية، والوطن، أو يكتب عن انتماءات معينة، أو حركات سياسية، أو إيدلوجية، فإن الشباب يسألون في أعمالهم عن ماهي الهوية؟ وينقلون المفهوم من مصطلح جماعي يتحدث عن وطن، أو جماعات محددة إلى مفهوم نفسي أضيق، فيتحدثون عن هوية ذاتية، وهذه الذاتية هي سمة مميزة للعصر الحديث الذي ينتقل من مفهوم الجماعات، إلى مفهوم الأفراد، وبنفس المبدأ نقلوا قيمة تغنت بها كثير من الأعمال الكلاسيكية في اليمن، والتي هي الغربة بمعناها الحرفي في السفر، أو مغادرة الوطن، إلى معنى نفسي يتحدث عن مشاعر الضياع، حتى حين تكون في أرضك وبين أهلك، كما سيطرت على كثير من كتاباتهم قضايا معاصرة مثل مستقبل التكنولوجيا، أو أزمات المناخ، والاتجاهات المعاصرة في فهم الإنسان، والمجتمع، وإن كانت مواضيع العلم، والخيال العلمي قد ازدهرت مع جيل الشباب في دول كثيرة أخرى، فإن التجارب حولها في اليمن مازالت ضئيلة، وربما تنتشر أكثر في الأعوام القادمة.

التغيرات التي حدثت مع دخول الشباب إلى عالم الأدب تنوعت بين الأسلوبية، والموضوعية، وبينما يشكك الكثير في جدوى هذا التغيير، أو في رداءة تطبيقه عند من يكتبونه، إلا أن المتطلعين على تاريخ الأدب يدركون جيداً أن هذه هي الطريقة التي حدثت بها كل النقلات العظمى في الأدب، وأن الأخطاء التي تظهر اليوم بين هذه الأعمال سيتم تجاوزها قريباً، لتظهر حقبة جديدة بعيداً عن التقليد، حقبة تمثل فيها الرواية أحاسيس، وأسئلة، ومشاكل قراءها، ويعود الأدب بعد ضياع إلى حضن المجتمع الذي سيجد فيه مساحة آمنة يزرع فيها آماله، وطموحاته، ويرى فيها ماضيه مستقبلياً.

لقد شهدت السنوات القليلة الماضية طفرة في عدد الكُتاب الشباب، وعدد إصداراتهم خصوصاً في مجال الرواية، وهذا الإقبال على كتابة الأدب يمكن أن يُعزى لعوامل عديدة، أهمها ازدهار أدوات التواصل الاجتماعي، وما أتاحتها للشباب أن يتحرر من اهتمامات الدائرة

الضيقة في بيئته إلى فهم الاهتمامات العالمية للبلدان الأخرى، وأهم هذه الاهتمامات هو الأدب، وباقي الفنون المتنوعة، سبب آخر لا يقل أهمية. هو استمرار الحروب، وما تخلقه من أحلام بزوالها، أو خيالات ما الذي يمكن أن يحدث بعدها؟ هذه الأحلام، والخيالات هي التربة الخصبة التي يزدهر فيها نمو الأدب. ثم يأتي دور الجوائز التي تزايدت الأعوام السابقة لتأخذ بيد الشباب من حيرة الأدب الواسع إلى زاوية الرواية بما تقدمه من مساحة واسعة للسرد، والتعبير عن كل ما نشعر به داخل قصة محكمة.

وعلى الرغم من أن كثير ممن يكتب لم يتجاوز بعد مرحلة الهواة، إلا أن هناك من تمكنوا من أدواتهم الكتابية، واستطاعوا أن يحدثوا نقلة موازية في مستوى الرواية اليمنية، وقد ساعدتهم الجرأة التي يكتنفها هذا العمر، وزيادة عدد القراء بلغات غير العربية. وسهولة الوصول إلى الكتاب بنسخة إلكترونية، إلى تجاوز المعتاد في البيئة سواء على مستوى التقنية، والسرد، أو على مستوى الموضوع الذي يتناولونه، وهذا الازدهار الذي جلبه الشباب معهم امتد ليشمل ازدهار عند الأجيال الكتابية الأقدم، إذ حثتهم التجربة الجديدة في الساحة إلى اللحاق بركب السرد الغير تقليدي، والكتابة بطرق أقرب إلى روح المواضيع المطروحة، وهكذا أصبحنا نشهد نقلة نوعية في مستوى الرواية من رواية كلاسيكية لا تقدم جديد غير تقليد الرواد، إلى أعمال أكثر تمثيلاً للواقع، وللإبداع اليمني الناتج عن فهم حقيقي لبيئته.

فعلى مستوى أساليب السرد، والتقنية ساعد التطور التكنولوجي الهائل على تطوير شكل من السرد يتناسب مع هذه المتغيرات، ابتداءً مع تقنيات مثل تعدد السارد، أو تداخل القصص، والحبكات داخل العمل الواحد، أو تعدد الأزمنة الذي يعكس تداخل، وتعقيد العالم الحديث، وميل هذا العصر إلى السرعة كمبدأ حياتي انعكس أيضاً على الرواية فانفصل زمن الشخصيات عن زمن السرد عند كثير من الأعمال الحديثة، وبدأ الكثير من الشباب في التشكيك بالحدود الفاصلة بين الأجناس الأدبية ليتجاوزوا هذا الإرث الأدبي، ويكتبون نصوص تدمج بين الرواية، والقصة، أو بين الشعر، والنثر، ويضعون قواعدهم الجديدة لأدب جديد يبنيه جيدهم.



سمات الرواية اليمنية خلال عشر سنوات

محاسن الحواتي

لكن من زاوية أخرى ، وكما يعلم الجميع ، فإن تعثر التعليم من تبعات الحرب أيضاً ، وبالتالي تهقر الإقبال على قراءة الكتب ، وانشغل الناس بالأخبار ، وشاشات هواتفهم ، والتلفاز ، ولم يعد للرواية المنشورة أي تأثير في زمن صار الكتاب غريباً ، وإن ظل الروائيون اليمنيون يهدون عصارة إبداعاتهم ، وسردهم لعل الزمن يجود بمن يتعلقون بالقراءة ، ويمشقون السرد.

أود أن أشير إلى أن الحرب أفرزت وضعا نفسياً غير طبيعي ، والحمد لله لم يكتب للروايات أبطال خارج نطاق السيطرة ، أو فقد الكاتب توازنه النفسي لا قدر الله. عموماً ، الحالة النفسية الجمعية تتسم بالقلق ، وغير مستقرة ، والكاتب الذي يمسك بزمام الأحداث ، والشخوص دون السقوط في مستنقع اليأس ، والقنوط ، يخلق حياة أخرى للقارئ ، وللجميع.

عشر سنوات كما يقال من حال العمر ، البلاد شهدت خلالها نيف الهجرة إلى الخارج ، وظلت الرواية اليمنية في موطنها لم تهاجر بعيداً لكن ظلت المعاناة ملازمة للسرد ، نزوح ، ومشردين ، دماء ، ومصابون ، و... الخ. كما أن العشر العجاف عكست روحها الضبابية على الكتابة ، والتدين ، والمذاهب ، وصراع المعرفة ، والمعتقد ، وكلها نقاط ، ومفاصل تهم أي روائي.

خلاصة الكلام: الروايات التي صدرت خلال العشر سنوات الماضية كثيرة لا يمكنني حصرها. قرأت بعضها ، ولم أقرأ البعض ، لكن هم كاتب الرواية ، ومسؤوليته كبيرتان ، وهو حده من يوقف الزمن ، أو يبطئه. وحده من يقرأ المستقبل من معطيات الماضي -ولا أعظمها عراف- وحده من يعاني من صوته الذي لا يصل.

لا يسعني هنا إلا أن أشكر لكم التطرق إلى هذا الموضوع الهام ، متمنية لكم كل التوفيق.

يظل السرد في اليمن في أوج عنفوانه ، تجارب السرد الروائي في ازدياد رغم الظروف الصعبة ، والمتغيرات من حولنا. للحرب تأثيرها الكبير على الشعب اليمني عامة ، ولها وقعها العميق على الكتاب ، والمبدعين على وجه الخصوص. لقد ألفت بظلالها على الكتابة ، والرواية ، وغريب أن تزدهر الرواية زمن الحرب ، ويتحدى السرد الدمار ، والخراب ، بل ويتحدى العبث بالحياة عموماً.

كُتبت ، ونُشرت روايات كثيرة من قبل الجنسين خلال العشر سنوات الماضية ، بعضها طبع في الداخل ، وبعضها في الخارج ، ومن سمات تلك الأعمال أنها تحمل روح العطاء ، والتفرد ، وسباق مع الزمن في ظل الحرب. وهي أيضاً أعمال فيها فنتازيا ، وشيء من الواقع. تخلق قصصاً تجسد الواقع ، تدعو لتجاوز الألم ، وتقفز على عقبات المستحيل.

الرواية في زمن الحرب طموحة ، وجموحة ، ترنو إلى التجارب العربية بروح التنافس ، وتبحث عن خبرات نوعية تقتدى بها. الرواية هنا تثبت بأن الواقع يحض ، ويحرض على العطاء ، والتميز.

في اعتقادي: إن للجوائز المخصصة للرواية دور في هذا الثراء: المحلية منها ، والإقليمية ، وحتى العالمية؛ لأن هناك أعمال ترتقى للعالمية بالفعل.

ولا ننسى دور نادي القصة في هذا المشهد ، وهو المؤسسة الوحيدة الإبداعية التي لم تتوقف في زمن الحرب ، ولم تكف عن أنشطتها ، ومساعدة الشباب من المبدعين ، وتوجيههم.

لا أنكر بأن هناك تجارب بحاجة إلى الصقل ، والممارسة؛ لكن الوقت ، والاجتهاد كفيلا بذلك.

والجميل في المشهد ، أن المرأة القاصة لها حضور واضح ، وهذا دليل على اكتمال المشهد السردى ، المحلي ، الذي مازال يتشكل بقوة ، ويؤكد أن الإبداع يولد من رحم المعاناة ، وأن بلادنا ولادة .

حدود المحلية تحبس الروائيين في قوالبها



ذكريات البرام

ثانياً: الأساليب السردية في الرواية اليمنية الشابة ، وإن كانت تزخر بالطاقة الإبداعية ، لا تزال تعاني من أسلوب سردي يراوح بين التقليد ، والمغامرة. ومن يتجرأ على كسر الإطار التقليدي ، ويمزج بين الواقعية العجائبية ، والحداثة الأدبية ، سيتجاوز حدود اليمن نحو فضاءات أدبية أرحب. والدليل على ذلك الكاتب اليمني وجدي الأهدل ، في بعض رواياته يقدم سرداً مليئاً بالواقعية السحرية ، ما يجعله يُقارن بعمالقة الأدب اللاتيني مثل ماركيز. كما أن عمله (بلاد بلا سماء) تناول قضايا اجتماعية ، وسياسية محلية بأسلوب معاصر ، وبمسط غير تقليدي ما ساعد على وصوله إلى جمهور أوسع.

أما ثالثاً: فهو الانتشار. إن النصوص اليمنية التي خرجت من إطارها الجغرافي محدودة ، وغالباً ما تعود العقبة إلى غياب الترجمة ، أو الدعم المؤسسي. الرواية كفكرة ربما ولدت عالمية؛ لكنها تحتاج إلى أجنحة الترجمة ، والمشاركة الدولية لتحلق بعيداً. والرواية اليمنية الشابة اليوم تقف على مفترق طرق بين أن تبقى صدى للذات المحلية ، أو أن تتحول إلى مرآة تعكس أحلام الإنسانية.

وما بين المحلية ، والعالمية ، تبقى الحقيقة الأهم الأدب اليمني ليس مجرد صوت من الجنوب ، بل نعمة قد تضيف أحياناً فريدة إلى سمفونية الأدب العالمي ، إذا أعطي الفرصة لينطلق ، وتوفرت فيه العوامل السابقة. في النهاية ، يمكن القول إن الروائيين الشباب في اليمن بدأوا بخطوات مهمة نحو تجاوز المحلية؛ لكن العملية لا تزال في بدايتها ، وتحتاج إلى مزيد من الدعم المؤسسي ، فرص الترجمة ، والانفتاح على التجارب العالمية .

الرواية: هي سفينة الأفكار التي تبحر في محيطات اللغة لتصل إلى قلوب القراء ، والقصص التي ولدت من رحم الجبال الوعرة ، وصخب المدن. والرواية اليمنية كغيرها تحمل في طياتها ثراءً لا يُستهان به؛ لكنها ، كزهرة برية تتفتح في أعماق وادٍ مجهول ، قد لا يراها العالم إلا إذا امتدت إليها يد الريح ، فهل استطاع الروائيون اليمنيون الشباب أن يجعلوا من قوارب كلماتهم جسوراً تعبر فوق مياه المحلية العميقة نحو شواطئ العالمية؟ لعل الإجابة تكمن في ثلاث عوامل رئيسية من وجهة نظري.

أولاً: الموضوعات ، لطالما كانت القضايا المحلية هي العمود الفقري للأدب اليمني الشاب ، من الصراعات القبلية إلى الحروب الراهنة ، ومن حكايات الريف الساكن إلى أوجاع المدينة المكتظة؛ لكن هل تكفي المحلية لتكون جواز سفر عالمي؟ ربما نعم في أحيان كثيرة ، والدليل على ذلك على سبيل المثال: حكايا نجيب محفوظ التي عبرت الحدود من على مقاهي الفيشاوي الشعبية ، وأزقة القاهرة ، وماركيز من قريته الصغيرة في كولومبيا ليُبهر العالم. وعلى الرغم من أن بعض الروائيين اليمنيين الشباب بدأوا فعلاً بتناول قضايا ذات طابع إنساني ، أو عالمي ، مثل: النزاعات ، والصراعات ، والهوية ، والهجرة ، والحريات الفردية. وهذه الموضوعات قد تسهم في جعل أعمالهم ذات صدى عالمي؛ لكنها لا تزال غالباً متجذرة في بيئة محلية. ما قد يعكس قوة التجربة الخاصة؛ لكنه يُبقيها ضمن إطار محلي ، ولعل موضوع رواية (اليهودي الحالي) للكاتب علي المقرئ التي تجاوزت حدود اليمن في الانتشار ، والتي تناول فيها المقرئ ثيمات عالمية حساسة ، وألها اليهود ، وثانيها الهوية ، دليل واضح على أهمية اختيار الموضوعات ، والقضايا العالمية لتجاوز المحلية.

الدكتور حاتم الشماع لـ «سلاف»: الرواية اليمنية تجسد وظيفة مزدوجة كوثائق تاريخية وكتحف جمالية، تجرب تقنيات السرد



الدكتور حاتم محمد الشماع، باحث وأستاذ مساعد في الأدب الإنجليزي في جامعة ريدينغ بريطانيا، حاصل على عدد من المنح والزمالات العلمية في الأدب الإنجليزي والترجمة، وعلى منحة زمالة من MESA الأكاديمية العالمية بواشنطن للعام 2024م. عضو نشط في جمعيات أكاديمية مرموقة، رئيس تحرير لمجلة الأدب العربي والترجمة التي تصدر من بريطانيا، حصل على شهادة AFHEA المعتمدة من التعليم العالي في المملكة المتحدة من جامعة ريدينغ في أغسطس 2023 صدر له عدد من مجموعة الكتب والدراسات والأبحاث والمقالات والترجمات حول الأدب والنقد الروائي وأدب الطفل.

في هذه الزاوية مجلة «سلاف» تحاوره في محاولة لتسليط الضوء على عدد من القضايا التي تتعلق بالرواية اليمنية، المعاصرة.

استيعاب سيولة الأشكال الناشئة عن تقليد شفوي متميز ، وحساسيات سردية إسلامية. كثيراً ما طمس الأدب اليمني الخطوط الفاصلة بين الوقائع التاريخية ، والشعر الملحمي ، والنثر الروائي. على سبيل المثال ، تتحدى أعمال مثل (ظلمة يائيل) للغربي عمران المفاهيم التقليدية للنوع من خلال دمج السرديات التاريخية مع الخيال. في هذه الحالة يجب على النقد أن يتبنى عدسة شاملة تقدر التهجين ، والخصوصية الثقافية بدلاً من فرض تصنيفات صارمة. وهذا يتماشى مع فكرة باختين عن الرواية باعتبارها حوارية ، ومفتوحة بطبيعتها ، وهي نوع أدبي يقاوم الحدود النهائية.

بعبارة أخرى ، التجنيس الأدبي عملية معقدة تتأثر بالعديد من العوامل ، منها السياق الثقافي ، والتاريخي الذي ينتج فيه العمل الأدبي. فالرواية اليمنية ، مثلها مثل الروايات في الثقافات الأخرى ، تخضع لمعايير نقدية تحدد طبيعتها ، وتصنيفها. ومع ذلك ، فإن هذه المعايير ليست ثابتة ، بل تتغير ، وتتطور مع مرور الزمن ، وتعاقب الأجيال الأدبية. في الأدب اليمني ، يمكن أن نجد أمثلة متنوعة لأساليب سردية مختلفة تندرج تحت مسمى الرواية ، بعضها يتبع تقاليد الأدب العالمي ، في حين أن البعض الآخر يبتكر أنماطاً جديدة تستمد قوتها من التراث المحلي ، والتجارب الشخصية للكتاب.

- بحسب اطلاعك على النتاج الأدبي اليمني، هل وجدت أن هناك من كتب الرواية الحوارية المعتمدة على الأصوات البوليفونية؟

تزدهر الرواية المتعددة الأصوات ، كما نَظَر لها ميخائيل باختين ، بالحوارية ، وتعدد الأصوات ، والتعايش بين المواقف الإيديولوجية المتنوعة. وفي الأدب

اليمني ، ورغم أن التعدد الصوتي بالمعنى باختيني لم يصبح بعد نمطاً مهيماً ، فإن بعض الأعمال تشير إلى ذلك. على سبيل المثال ، تتضمن رواية محمد عبد الولي (يموتون غرباء) ، وجهات نظر متعددة ، وتقدم رؤية مجزأة ، ومتراصة للمنفى ، والتهميش ، والاعتراب ، ورواية وجدي الأهدل (بلاد بلا سماء) ، والتي تقدم رؤية مجزأة أيضاً متنوعة الأصوات بأسلوب وليم فوكنر تناول فيها موضوعات التعليم ، والمرأة ، والفساد الإداري ، والصراع السياسي. ومع ذلك ، يكمن التحدي فيما إذا كان الكتاب اليمنيون قادرين على الحفاظ على التعدد الصوتي الحقيقي ، حيث تؤكد الشخصيات على استقلاليتها دون وساطة من صوت المؤلف. وكثيراً ما تشكلت الروايات اليمنية بنبرة أخلاقية ، أو تعليمية قوية تعكس الضرورات الاجتماعية ، والسياسية الملحة في المنطقة ، ويتطلب التحرك نحو التعدد الصوتي التخلي الواعي عن سلطة السرد ، والسماح للشخصيات بتجسيد إيديولوجيات متنوعة ، وهو ما قد يكون الحدود التالية للابتكار الأدبي اليمني.

- يقول روجر آلن: الرواية نمط أدبي دائم التحول، والتبدل كيف يرى الدكتور حاتم التحول، والتبدل في الرواية اليمنية؟

إن تأكيد روجر آلن على الرواية كنوع أدبي متدفق ، ومتغير باستمرار مع الديناميكية الاجتماعية ، والتاريخية المتأصلة في الأدب. وفي سياق الأدب اليمني ، تعكس التحولات في الرواية اليمنية التوترات المحلية ، والعالمية. حيث تشكل الرواية اليمنية من خلال النماذج الثقافية المتغيرة ، والتاريخ الاستعماري ، والتفاعل الفريد بين التقليد ، والحدثة. كما تعمل الاضطرابات السياسية ، والتغيرات الاجتماعية ، والسياسية في اليمن على تغذية التطور الموضوعي ، والبنوي لرواياتها. على سبيل المثال ، اعتمدت الروايات اليمنية المبكرة بشكل كبير على السرد الخطي ، والموضوعات الأخلاقية ، مما يعكس ثقافة أدبية ناشئة. ومع ذلك بشر أواخر القرن العشرين ، وأوائل القرن الحادي والعشرين بالتجريب مع السرد المجزأ ، والخيال الميتافيزيقي ، والرمزية ، والاستعارة. وهذا لا يعكس تحولاً أسلوبياً فحسب ، بل يعكس أيضاً انخراطاً فلسفياً في تعريف أعمق للفوضى ، والهوية. إن التحول في الرواية اليمنية ليس جمالياً فحسب ، بل وجودياً بعمق ، يعكس عدم اليقين في واقعها الاجتماعي.

تنعكس هذه التحولات على محتوى الروايات نفسها ، حيث يستجيب الكتاب اليمنيون للتحديات ، والهويات المتعددة التي تبرز في المجتمع. يظهر هذا التنوع في الشخصيات ، والمواضيع التي تتناولها الروايات ، والتي تشمل قضايا النزوح ، والهوية ، والصراع ، والتحديث ، والتعليم ، والمرأة ، والتواصل بين الأجيال. يعكس هذا التفاعل مدى تأثير الأحداث السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية على الأدب ، ويؤكد على

ديناميكية الأدب اليمني وقدرته على التطور ، والاستجابة للتغيرات الجذرية في المجتمع.

«الروائي هو الناقد الأول، وعمله الروائي يتجاوزه ليصبح موقعاً للمشاركة المجتمعية، والنقدية»

- التجنيس الأدبي للرواية، هل يخضع للمعايير النقدية بوصفها رواية من عدمه؟

إن تصنيف النص كرواية يعتمد جزئياً على معايير نقدية؛ ولكن هذه المعايير نفسها مشروطة تاريخياً نتيجة التنوع في السياقات الثقافية ، وفي حالة الرواية اليمنية غالباً ما تفشل التعريفات الأوروبية المركزية الصارمة في



أولاً يجب أن نفهم بشكل أكبر معنى تيار الوعي ، فتيار الوعي هو أسلوب سردي يهدف إلى محاكاة سيرورة التفكير البشري كما هي ، بحيث يظهر النص وكأنه تسجيل مباشر لأفكار وشعور وذكريات الشخصية في تدفقها العشوائي ، دون اتباع التسلسل المنطقي للأحداث. يتميز هذا الأسلوب بعدم وجود فصل واضح بين الواقع والخيال ، وبين الماضي والحاضر ، وبين الشخصيات والأشياء. وبهذا التعريف لا نعتقد أننا يمكننا القول إنه هناك انفراد لرواية بحد ذاتها أو روائي معين. هناك لحظات سردية قرأتها في عدة أعمال سردية يمنية كثيرة.

- كيف يقرأ الدكتور حاتم الرواية اليمنية؟

أتعامل مع الروايات اليمنية من خلال عدسة مقارنة ، وأخرى ثقافية تتضمن استراتيجية القراءة الخاصة بي مقارنة السرديات اليمنية بالتقاليد الأدبية العالمية لتسليط الضوء على المساهمات الفريدة مع وضعها ضمن محادثة أدبية أوسع.

غالباً ما تجسد الروايات اليمنية وظيفة مزدوجة فهي تعمل كوثائق تاريخية ، تلتقط الاضطرابات الاجتماعية والسياسية في اليمن ، وتحتف جمالياً ، تجرب تقنيات السرد ، والعمق الموضوعي. على سبيل المثال ، قرأت (الرهينة) لزيد مطيع دماج ، وغيرها من الروايات لكتاب معاصرين ، وثيماتها التي ليست فقط كنقد للإقطاعي؛ ولكن أيضاً كاستكشاف عالمي للقوة ، والمقاومة ، والإنسانية. إن قراءة الروايات اليمنية تعني الانخراط في فعل ترجمة - ليس لغوياً فحسب بل ثقافياً أيضاً - لكشف طبقات من المعنى تتردد صداها مع كل من الخصوصية المحلية ، والخبرة الإنسانية العالمية. وهنا أريد أن أقدم نظريتي التي سميتها (نظرية التحول) ، والتي أعتمد عليها في قراءة الشخصية الراهنة - أي الشخصية بهيئتها الأولى ، ومن ثم الحوافز التي أضيفت لها عبر العملية السردية ، والتي أدت إلى تحولها إلى شخصية أخرى بهيئة مختلفة ، وعلاقة تلك الشخصية بالراوي.

- هناك قول للأكاديمي ، والروائي المغربي أحمد المديني أن الناقد الأول للعمل الروائي هو الروائي نفسه مامدى صحة هذا القول؟

إن تأكيد الأكاديمي ، والروائي المغربي أحمد المديني له وزن كبير. فالروائي في تشكيل سرديته ، ينخرط في عملية نقدية - اختيار ، ورفض ، وتفتيح الأفكار ، ويتجلى هذا النقد الانعكاسي الذاتي بشكل خاص في الأدب اليمني ، حيث غالباً ما يكون المؤلفون على دراية حادة ببيئتهم الاجتماعية ، والسياسية ، ودورهم كمعلقين ثقافيين. ومع ذلك في حين أن نقد الروائي ضروري ، فهو ذاتي بطبيعته. إن الخطاب النقدي الأوسع ، المتجذر في أطر نظرية متنوعة ، يثري تفسير العمل ، على سبيل المثال ، قد يغرس رواي مثل محمد عبد الولي سرديته برؤى شخصية ، لكن استقبال العمل ، وأهميته يتضخمان من خلال قراءات ما بعد الاستعمار ، والنسوية ، والماركسية ، وغيرها من نظريات النقد ، وبالتالي ، في حين أن الروائي هو الناقد الأول ، فإن معنى العمل يتجاوز نيته ، ليصبح موقعاً للمشاركة المجتمعية ، والنقدية.

- نحب أن توضح للكتاب ما الفرق بين رواية النوفيلدا ، والرواية الطويلة؟

إن التمييز بين النوفيلدا ، والرواية ليس كمياً فحسب ، بل نوعياً أيضاً. غالباً

من واقع إجابتك، وبحسب نقاد فقد استخدمت الأعمال التي ذكرتها تقنية الرواية المونولوجية، بينما النص البوليفوني يتطلب أن يتضمن إيديولوجيات وأفكار متباينة ولا يتحكم السارد بجميع الشخصيات كما هو حاصل في الأعمال المذكورة، فكيف تنظر لهذا الأمر؟

لدينا إشكالية في التصنيف الحقيقي للأعمال الروائية اليمنية وذلك بسبب قلة الدراسات النقدية التي تحدد وتصنيف الروايات اليمنية التي تستخدم تقنيات حديثة.

وهناك بعض الدراسات ، ولكن لا يجب أن ننحصر برأي واحد ونعلق عليه كل التصنيفات ونتجاهل باقي الأعمال التي لم تحصل على قراءة نقدية حقيقية.

فالرواية البوليفونية لا يجب أن تصنف بمعناها الدقيق وإنما يجب مراعاة بعض عناصرها التي تتحقق في النص السردي ، فنحن لسنا في معادلة رياضية ، إن لم تكتمل العناصر يعني أن النتيجة خطأ. ألبعض يركز على تعدد الأصوات والآراء ، متجاهلاً الحوارات المتعددة التي تمثّل وجهات نظر مختلفة للشخصيات.

«الأدب اليمني غالباً ما طمس الخطوط الفاصلة بين الوقائع التاريخية، والشعر الملحمي، والنثر الروائي»

- روايات تيار الوعي عرفناها من جيمس جويس في رواية (عوليس)، وبروست في رواية (بحثاً عن الزمن الضائع)، هل وجدت رواية يمنية ممكن تصنفها ضمن روايات تيار الوعي؟

لم يكن تيار الوعي كتقنية سردية ، مرتبطة بكتاب حدثين مثل جيمس جويس ، ومارسيل بروست ، بعيداً عن الروايات اليمنية ، رغم المسار الثقافي ، والأدبي للأدب اليمني ، الذي اتجه أكثر نحو الواقعية الاجتماعية ، والرمزية ، ومع ذلك ، يمكن للمرء أن يزعم أن أعمال روائيين مثل الغربي عمران ، ووجدي الأهدل ، ونادية الكوكباني ، وأحمد قاسم ، وفكرية شحره ، وسمير عبد الفتاح ، وأحمد السري ، وغيرهم من الروائيين الشباب الذين أبهرونا بتنوع تقنياتهم السردية ، يستخدمون أحياناً مونولوجات داخلية ، أو ذكريات مجزأة تستحضر عناصر من هذه التقنية. قد ينبع غياب تقليد مستدام للكتابة على أساس تيار الوعي من التركيز الثقافي الأوسع على السرديات الجماعية على حساب الذات الفردية. لكي يستكشف الأدب اليمني هذا النمط بشكل أكبر ، فسوف يتطلب الأمر تحولاً فلسفياً نحو التأمل الذاتي ، والحياة الداخلية ، وهي مجالات لا تزال غير مستكشفة في الخيال الأدبي اليمني.

- عطفًا على إجابتك، أشار نقاد- من الوسط الأكاديمي أن مثل هذا النوع من الروايات انفرد به الروائي سمير عبدالفتاح وهو لصيق بأعماله من أهمها رواية نصف مفقود؟ فما رأيك فيما ذهبوا إليه؟



عقبي ، يتردد صدهاء في الأدب اليمني. ومع ذلك ، فإن ما يميز الروايات اليمنية هو تجذرها في الثقافة اليمنية ، بتقاليدها الشفوية الغنية ، وبنيتها القبلية ، وتراثها السبئي. بينما قد تتداخل الموضوعات ، فإن تعبيرها يمني بشكل فريد ، ويتشكل

ما يتم تعريف الرواية القصيرة بإيجازها ، والتركيز على حادثة واحدة ، أو شخصية ، أو فكرة واحدة ، في حين تقدم الرواية مساحة أوسع لخطوط الحبكة المعقدة ، والشخصيات المتعددة ، ومع ذلك ، فإن هذا التمييز سلس ، ويعتمد على السياق. على سبيل المثال ، رواية (الغريب) لألبير كامو ، ورواية (قلب الظلام) لجوزيف كونراد ورواية (بلاد بلا سماء) لوجدي الأهدل هي روايات قصيرة؛ ولكنها تحمل العمق الموضوعي ، وتعقيد الروايات. بالإضافة إلى ذلك يوجد نوع ثالث يسمى الرواية القصيرة جداً بحجم يساوي القصة القصيرة ، ويوجد لها فصول ، وحبكة ، وشخصيات يتشابه فيها الزمن ، والمكان؛ ولكن البعض يفضل تسميتها بالرواية القصيرة حتى يتفاد الألباس بينها ، وبين تصنيفات القصة القصيرة . وهناك روايات قصيرة جداً للروائي حميد عقبي ، تحمل موضوعات الهوية ، والحرب ، وبحسب ما نقرأه من أدب يماني نجد أن الكتاب اليمنيون يتعاملون مع هذه المرونة ، وغالباً ما ينتجون أعمالاً تتحدى التصنيف الصارم. على سبيل المثال ، قد يجسد العمل الطويل للرواية القصيرة كثافة السرد التاريخي ، والثقافة لليمن ، مما يتحدى التصنيفات التقليدية. في النهاية ، يكمن الاختلاف في النطاق ، والبنية ، والقصد ، وليس في عدد الكلمات الثابت.

من خلال المسار التاريخي ، والثقافة المتميز للأمة.

إن الأدب اليمني ، بمساحاته السردية المتنوعة ، يمثل مزيجاً فريداً من الأساليب الأدبية ، والمواضيع الاجتماعية ، وقد بدأ يتجه نحو استكشاف عوالم جديدة ، وتجريب تقنيات سردية مبتكرة ، مستلهماً من تجارب عالمية معروفة ، وفي الوقت نفسه متمسكاً بجذوره الثقافية العميقة ، والحق أن هذا الانفتاح على أساليب جديدة لا يقلل من قيمة الواقعية الاجتماعية ، أو الرمزية التي كانت ، وما زالت سمة بارزة في الروايات اليمنية.

- ما الأدوات التي تلزم كاتب الرواية، وهل الخيال وحده يكفي لنسج الرواية؟

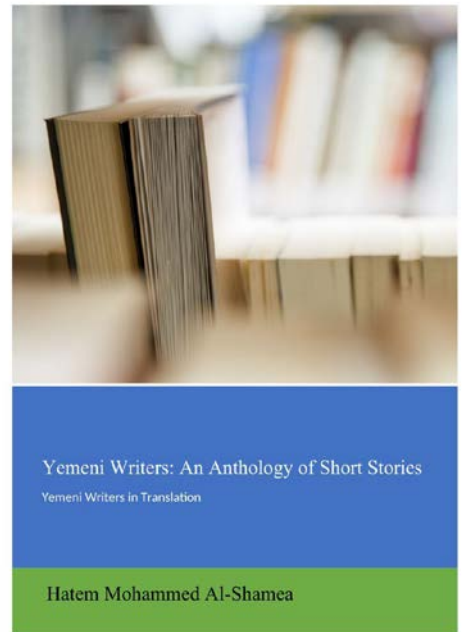
إن كتابة الرواية تتطلب التقاء الأدوات ، الخيال ، وتقنية السرد ، والوعي الثقافي ، والعمق الفكري. وفي حين أن الخيال أساسي ، إلا أنه غير كافٍ بمفرده. فيجب أن يمتلك الروائي فهماً عميقاً لعلم النفس البشري ، والديناميكيات الاجتماعية ، والتقاليد الأدبية. بالنسبة للكاتب اليمني ، يكمن التحدي في نسج التاريخ الشخصي ، والوطني في سرد متماسك. إن حرفة سرد القصص - بناء المؤامرات ، وتطوير الشخصيات ، وإتقان الحوار - مهمة بقدر أهمية جوهر الموضوع ، بالإضافة إلى ذلك ، يمكن أن تعمل النظرية الأدبية ، والنقد كأدوات قيمة يجب تقديرها ، فهي توفر أطراً لتحليل ، وصقل أعمالهم. وفي نهاية المطاف ، فإن الرواية هي مسعى إبداعي ، وفكري ، يتطلب التوازن بين الخيال ، والحرفية المنضبطة. وفي الختام ، فإن الرواية اليمنية تشكل مجالاً خصباً لاستكشاف الأدبي ، والنقدي ، فهي تعكس التراث الثقافي الغني للأمة ، والتحديات المعاصرة التي تواجهها. ومن منطلق مجالي البحثي ، فإنني أتعامل مع الأدب اليمني بروح من الاحترام ، والفضول ، وأعترف بمساهماته في الحوار الأدبي العالمي ، وأدعو إلى تقديره من خلال عدسات ، وقنوات محلية ، وعالمية.

«التحول في الرواية اليمنية ليس جمالياً فحسب، بل وجودياً بعمق، يعكس عدم اليقين في واقعها الاجتماعي»

- ما مدى تشابه التيمات في الرواية اليمنية من وجهة نظرك؟

غالباً ما تنشأ أوجه التشابه الموضوعية في الروايات اليمنية من تجارب تاريخية ، وثقافية مشتركة. تشمل الموضوعات المتكررة المنفى ، والهوية ،

والظلم الاجتماعي ، وتقاطع التقاليد ، والحدثة. على سبيل المثال ، تكافح العديد من الروايات مع إرث الاستعمار ، وتعقيدات الهوية ما بعد الاستعمار. إن موضوع الهجرة ، والاعتراب ، كما تم استكشافه في أعمال محمد عبد الولي ، وحميد



سمات، وخصائص الرواية اليمنية خلال العقد الأخير - 2014م-2024م

عبدالفتاح إسماعيل الخضر
قاص، وناقد



توطئة:

السرد اليمني، أي أحدث مفارقة في طريقة البناء، والنسج الروائي، سببه بالتالي رغبة قوية في حصر، وتشخيص من هم أصحاب التوجهات، والآراء المتباينة، فهذا ملح هام في الرواية اليمنية، استخدمها الروائي اليمني لتفسير الواقع من عدة وجهات نظر متراكبة، وامتداحة في آن واحد، ولا تعتمد فحسب على وجهة نظرة، فقد تعددت الأصوات السردية داخل الرواية بين السياسي، والمذهبي، والايديولوجي، فالرواية ليست مدينة ذات برح عالي، أو نافذة محكمة الإغلاق، بل مفتوحة على أصوات سردية متباينة في القنوات، والاعتقادات، وأبرز الروائيين اليمنيين الذين استخدموا هذه التقنية في أعمالهم السردية نادية الكوكباني، وأحمد العريقي، وأحمد السري، وفكرية شحرة، وسامي الشاطبي، وبسام شمس الدين، وغيرهم كثر.

ثالثاً: الغرائبية، والعجائبية.

إن الغرائبي ظاهرة سردية حديثة دخلت في رحم الرواية اليمنية نتيجة تلاقح ثقافات عدة، موروثية، ومكتسبة، أسهمت بشدة في خلق خطاب زاخر بالدلالات. مفعم بالإثارة، بل هو أثر فني فوق مستوى الإثارة، انهار على عتباته السرد التقليدي ليخلق بذلك بزوغ فجر جديد في خروج الرواية اليمنية عن إطار الواقعية المفرطة، فالروائي اليمني خلق عالمه الروائي من فوضى الحياة الساخرة، إنها فوضى زاخرة بخطابات لا تخضع لمخيلة السرد التقليدي، نزوة فنية برؤى عدة، رمزية، وفلكلورية، واسطورية، تحتوي التكثيف لتقدم للقارئ عبر رحلة خلف الزمان، وأسوار المكان حلولاً لقضايا الحياة، التي تعقدت، وامتدت جذورها لتقيم في خفايا الذاكرة، فالغرائبية في الرواية اليمنية اليوم تجمع الأضداد في بوتقة واحدة بوتقة الحدث، جمعت الأحياء، والأموات، الخير، والشر، الوجود، والماوراء، الخرافة، والعلم؛ للبحث عن خلاص في عالم أعمى. فقد عالج الروائي اليمني الأحداث عن طريق شخصيات أكثر جدلاً، وغرابة، فتحت للروائي اليمني كشوفات سردية، وتجليات في عوالم النفس، والوجود، والماوراء ناهيك عن المشهدية الزاخرة بالصور، والتفاصيل، والرؤى.

الرواية اليمنية عالجت مضامين متعددة، اجتماعية، تاريخية، سياسية، فمضمون أدب الرحلات، ثم السيرة الذاتية، فالمضمون العاطفي، والوجداني... الخ. اليمن شأنه شأن بقية البلدان العربية، يحتفظ في مدوناته، وفي ذاكرة مواطنيه بكنوز من السرديات، والمرويات، والأساطير التي تناقلتها الأجيال، وتشكل باعثاً محلياً على الأقبال نحو هذا الفن وإبداعه. (1) فالرواية اليمنية شهدت خلال العقد الأخير 2014-2024. ثورة في تجديد الخطاب السردية، واستلهام الحديث في الرؤى، والتصورات، والتقنيات، وفيما يلي عرض لأهم خصائص، وسمات الرواية اليمنية الحديثة.

أولاً: التمرد على القديم، ومواكبة الحديث

ما يزال هناك من يعتبر الحداثة هرطقة، وتلفيقاً، وخروجاً عن المألوف، وكأن أشكال الإبداع تسير على خط مستقيم إذا تجاوزته أفسدت معناه، ومبناه. (2) فمواكبة الحديث تأتي على مستوى اللغة، والاشتغالات بالشكل، والمضمون في محاولة الخروج عن التراتبية الموروثة من بداية، ووسط، ونهاية، ومن عقدة، وحل... إلخ، من تلك التقنيات. وتأتي محاولاتهم في التجريب على السرد، والرؤية، والتشكيل اللغوي لهذا الجنس الأدبي العميق. (3) وهناك أصوات سردية تنتمي إلى أنساق الحداثة في صورتها المتوازنة حيناً، والمختالة حيناً، أبرزها علي المقري في رواية (بخور عدني) 2014م، ووجدي الأهدل في روايته (أرض المؤامرات السعيدة) 2018م، وحبيب عبد الرب سروري في روايته (وحي) 2018م، ونادية الكوكباني وروايتها (سوق علي محسن) 2020م، والغربي عمران في (بر الدناكل) 2021م، وأحمد العريقي في (عرس على صفيح ساخن) 2022م.

ثانياً: تعدد الأصوات السردية.

إن التعدد المريح في السرد أحدث تفككاً، في البنية التقليدية المعهودة في

رابعاً: المتخيل التاريخي

من الحلم ، والرسائل ، والرمز ، والفلاش باك ، وغيرها. فقد تعددت الأساليب ، والتقنيات السردية فيها ، وتجاوزت الأسلوب السردى الخطي المتصاعد ، وعملت على تكسير الأزمنة ، والأمكنة عبر تنقلات مبالغ فيها ، وحذرة في نفس الآن ، فالتقنيات الحديثة تضافرت مع اللغة الفنية؛ لتجعل القارئ يغوص في عوالم شتى من الانفعالات ، والصور ، والتفاصيل البالغة الإثارة ، والجمال. فاستخدم الروائي اليمني تقنيات مغايرة ساعدته في رسم روايته ، وتحديد معالمها ، كفرشاة الرسام التي تمزج الألوان الرئيسية ، والفرعية ، وتحدد الخطوط ، والظلال كما يفعل الروائي في رسم مسارات أحداثه ، وتلوين سردياته ، فتعددت التقنيات السردية بين أنسقة زمنية هابطة ، وأخرى صاعدة ، أو مقطعة ، حوارات ، مونولوجات ، حضر في ثنايا الذاكرة. كل ذلك خلق خطاب سردى قدم الرواية اليمنية كرواية حديثة لم تتصل من خصوصيتها ، تلك توازنات قلما نجد نظير لها ، فالروائي اليمني لم يستلج من تقنيات ، وأساليب الحداثة ، بل استلهاها ، ووظفها بوعي ، وادراك مستفيداً من التراكم التاريخي للرواية اليمنية منذ نهاية عشرينيات القرن العشرين ، وحتى اليوم.

- وختاماً يمكن أن نخلص إلى الآتي:

- 1- أصبحت الرواية اليمنية اليوم تنتمي لأنساق الحداثة في صورتها المتوازنة حيناً ، والمخالطة حيناً.
- 2- تحررت الرواية اليمنية اليوم غالباً من الوقوع في فخ التقنية التقليدية ، فقد وظف الروائي اليمني تقنيات حديثة ، مثل الفلاش باك ، والحلم ، والرمز ، والمتخيل التاريخي ، وتعدد الأصوات السردية.
- 3- السرد الروائي اليمني اليوم يفاجئك بتقنيته المبتكرة ، وتعدد أصواته ، وبعده الوجودي ، كما يتجلى في نمط جديد من التعبير ، وفي طريقة مغايرة في التعامل مع الذات ، تعري المسكوت عنه ، وتفكك شيفرات الدلالة ، ومرجعيات المعنى ، وهذا أبهى صور الكتابة السردية الحديثة في اليمن...
- 4- النتاج السردى خلال العقد الأخير جريء ، و متمرد على القوالب الجاهزة ، يؤسس لنقطة انطلاق نحو تحديث الخطاب السردى في اليمن بالمعنى الأعم ، والأشمل.

الهوامش:

- 1- عبدالعزيز المقالح - مقاربات أولية في الرواية اليمنية - مجلة غيمان العدد الرابع - خريف 2008م.
- 2- نفس المرجع رقم (1)
- 3- نفس المرجع رقم (1) بتصرف.
- 4- د. طالبة خطاب - جدلية التاريخي ، والمتخيل في رواية (كتاب الأمير) لواسيني الأعرج - جامعة مستغانم - الجزائر - 2008م.

ما فعلته الرواية اليمنية الحديثة مساءلة الحاضر ، وادانته عبر استنطاق الماضي ، فالتعامل بين الرواية كمتخيل ، والتاريخ كمرجع وواقع ليس بالأمر الهين ، واذ بمقدار ما تكون المادة التاريخية متاحة ، وفي بعض الأحيان مطواعة ، إلا أن الأهمية ، وبالتالي النتيجة تتوقفان على الطريقة التي يتعامل بها الروائي مع هذه المادة ، تماماً كخشب الغابات الموجودة بكثرة في الطبيعة ، غير أن معظمه يذهب وقوداً ، والقليل منه يتحول إلى تماثيل ، ومنحوتات ليسافر في التاريخ من جيل إلى آخر ، ويبقى دليلاً على عبقرية الإنسان ، انطلاقاً من هذا ، نرى أن تعامل المؤرخ ، والروائي مع التاريخ مختلف ، فإذا كان هم الأول السعي وراء الأحداث ، والوقائع ، وتسجيلها كما هي ، فأن هم الثاني البحث عن الأحداث المنسية ، وإعادة قراءتها بشكل يتوافق ورؤاه الخاصة. (4)

إن المؤرخ مشغول دائماً بكتابة تاريخ السلطة ، تاريخ النصر ، والهزيمة ، تاريخ الملك ، والزعيم ، والوزير ، أما الروائي اليمني اليوم فهو شغوف بكتابة تاريخ منسي ، تاريخ القيم ، والأفعال النبيلة التي تستبعدها السلطة ، وتهمشها كي تحافظ على جبروتها اللامتناهي. فاللغة في رواية اليوم في اليمن ، وسيلة فارقة ميزت بين ما هو تاريخي ، وما هو روائي ، فقد سمت اللغة بالسرد من الحكاية ذات المرجعية التاريخية إلى مستوى النص السردى التخيلي ، فالرواية اليمنية اخترقت دهاليز التاريخ ، وخبايا الحقائق المنسية التي كانت في طي الكتمان ، والتعتيم ، فالشخص بخصائصها ، والأمكنة بفضاءاتها ، والتقنيات بتنوعها ، وثنائيتها الغرائبية ، والعجائبية ، وجدلية التاريخي ، والمتخيل كل هذا مفاعيل للمتخيل التاريخي ، وثيمات للسرد التخيلي.

خامساً: فضاءاتها، وعوالمها المفتوحة.

إن العوالم الحكائية تنشأ في الأساس باستحضار الواقع الخارجي ، أو المعيش ، ومقايسته بما يتشكل في المتخيل الروائي ، فقد اعتنت الرواية اليمنية بالفضاءات المكانية ، والنصية ، والدلالية ، والفضاء كمنظور ، أو رؤية ، ففي رواية (عرس على صفيح ساخن) لأحمد العريقي التي تدور أحداثها في فضاء مكاني ضيق (صالحة العرس) ، فبرغم الحيز المكاني الضيق ، استطاع العريقي خلق عوالم ، وأصوات سردية متعددة ، وأحداث جملة قادتها الحكمة إلى الحل ، والتنوير بسلام. وفي رواية (العائم الليككية) لأحمد السري يكاد الفضاء الزماني مبهماً؛ وذلك للهروب من المسألة التاريخية ، أما في رواية (وحي) لحبيب سروري ، فقد استخدم الفضاء كمنظور ، أو رؤية ، عندما تبني موقف مناهض لرجال الدين. فتأطير الفضاءات ، والعوالم ، وتأثيرها في الحكمة السردية أبرزت قدرة الروائي اليمني على المغايرة ، والمواكبة ، واستلهاهم تجارب الأخر.

سادساً: أساليب أجد، تقنيات أحدث

الرواية اليمنية الحديثة غدت اليوم متنوعة التقنيات ، والأساليب السردية

الجوائز الأدبية: إشعال جذوة الإبداع الروائي لدى الشباب اليمني

سمير محمد
روائي وشاعر يمني



نفسه. الجوائز الأدبية لا تخلق تناقضاً فقط ، بل تنمي شغفاً مستمراً لدى الشباب بالكتابة ، وتجعلهم يؤمنون بأن لديهم فرصة لإيصال أصواتهم إلى الآخرين.

القائمون على الجوائز الأدبية يتحملون مسؤولية كبيرة في هذا السياق. من الضروري أن تكون الجوائز وسيلة لتحفيز الشباب ، لا لإحباطهم. لذلك ، يجب أن ترافق عملية الإعلان عن الجوائز خطوات تشجيعية إضافية ، مثل تقديم ملاحظات بناءة للمشاركين ، وتنظيم ورش عمل تساعد على تحسين أعمالهم ، كما أن الرسائل الموجهة لمن لم تقبل أعمالهم يجب أن تكون داعمة ، ومحفزة ، تؤكد لهم أن عدم القبول ليس نهاية الطريق ، بل هو بداية جديدة نحو تطوير مهاراتهم ، وتوسيع آفاقهم.

تعتبر أهمية دفع الشباب الفائزين في الجوائز الأدبية إلى الواجهة من خلال عمل لقاءات صحفية ، وتلفزيونية ، وندوات مناقشة ، خطوة حيوية لزيادة فرص شهرتهم ، والوصول إلى جمهور أوسع. هذه اللقاءات تساهم في إبراز أعمالهم ، وتبسيط الضوء على موهبتهم الأدبية ، ما يساعد في نشر رواياتهم بين القراء ، ويساهم في تعزيز مكانتهم في المشهد الثقافي. كما أن هذه الشهرة توفر لهم فرصاً أكبر للنمو الأدبي ، والتطور المستمر. هذا الأمر مشابه لما حدث مع العديد من الكتاب الذين أصبحوا اليوم جزءاً من لجان التحكيم في بعض المسابقات الأدبية ، حيث كانت الشهرة ، والترويج المبكر لأعمالهم بداية لمسيرتهم المهنية المتميزة.

شهد العام الماضي إطلاق عدد من المسابقات الأدبية في اليمن ، مثل جائزة السرد اليمني - حزاوي من صنعاء - وجوائز عناوين بوكس من القاهرة ، تلعب دوراً محورياً في خدمة الرواية اليمنية ، وتطويرها ، خاصة في ظل الظروف المعقدة التي تعيشها البلاد. هذه الجوائز تمثل شريان حياة للإبداع الأدبي ، كما أعلن عن جائزة علي أحمد باكثير للرواية عبر مكتب الثقافة في حضرموت إلا أن المسابقة جمّدت بقرار غير معلن ، ولم يكن هنالك موعد لإصدارها منذ البدء ، كما لم تكن هنالك ردود على استفسارات المهتمين حول موعد إعلان النتائج. بشكل عام ، تساهم هذه الجوائز في إبراز المواهب الشابة ، وتقديم الدعم اللازم لهم لتحويل

الجوائز الأدبية ليست مجرد منصات للاعتراف بالمواهب ، وتكريمها ، بل هي أدوات جوهرية لتحفيز الكتاب الشباب ، ودفعهم نحو عالم الكتابة الروائية ، خاصة في بيئة كاليمن حيث التحديات الاقتصادية والاجتماعية ، والثقافية تلقي بظلالها الثقيلة على المشهد الإبداعي. في ظل هذه الظروف ، تُعد الجوائز بمثابة ضوء في نفق طويل ، تمنح الشباب الأمل بأن هناك من يستمع إلى أصواتهم ، ويقدر ما يقدمونه من إبداع ، حتى وإن كان في بداياته.

كتابة الرواية ، في جوهرها ، فعل ثقافي ، وإنساني عميق يتطلب شجاعة كبيرة من الكاتب ليكشف عن رؤاه ، وأفكاره في قالب أدبي يخاطب العاطفة ، والعقل معاً. لكن الشجاعة وحدها ليست كافية ، إذ يحتاج الكاتب إلى محفزات تدفعه للاستمرار رغم كل الصعاب. هنا يأتي دور الجوائز الأدبية لتكون الحافز الذي يشعل جذوة الإبداع ، حيث تمنح الكاتب الشاب إحساساً بأنه ليس وحده في رحلته ، وأن جهوده تُرى ، وتُقدّر. الجوائز ليست فقط اعترافاً بموهبة الكاتب ، بل هي رسالة لكل الشباب بأن الطريق مفتوح أمامهم للدخول إلى عالم الأدب ، والمنافسة فيه.

في اليمن ، التي تعاني من أزمات متشابكة تؤثر على كل قطاعات الحياة بما فيها الثقافة ، يصبح دور الجوائز الأدبية أكثر أهمية ، فهي تقدم للشباب مساحة للتعبير عن أنفسهم ، وتوثيق واقعهم ، وأحلامهم ، وآمالهم. الرواية ليست مجرد قصة تُحكى ، بل هي وسيلة لنقل تجارب الحياة ، وتحليل الواقع ، وطرح الأسئلة الكبرى حول الهوية ، والوجود ، والمستقبل. وعندما توفر الجوائز الأدبية منبراً لهذا النوع من التعبير ، فإنها تساهم في تشكيل وعي ثقافي أوسع داخل المجتمع.

الجوائز لا تقتصر فوائدها على الفائزين فقط ، بل تمتد لتشمل كل المشاركين ، سواء قبلت أعمالهم أم لا. الكتابة نفسها هي رحلة للتعليم ، والنمو ، وعملية الإعداد للمشاركة في جائزة أدبية تدفع الكاتب الشاب إلى تحسين أدواته ، وصقل أفكاره ، والعمل على تطوير أسلوبه ، وحتى إذا لم يفز ، فإنه يخرج من التجربة أكثر نضجاً ، وأكثر إصراراً على تطوير

أفكارهم إلى أعمال أدبية قادرة على المنافسة ، والانتشار. الجوائز تُحفّز الكُتّاب على تطوير مهاراتهم ، وصقل تجاربهم ، حيث يدرك المشاركون أن أعمالهم ستخضع للتقييم من قبل لجان تحكيم متخصصة ، مما يدفعهم للاهتمام بجودة النصوص من حيث البناء السردي ، الحبكة ، والشخصيات. هذا التنافس يرفع مستوى الإنتاج الأدبي ، ويثري المشهد الثقافي اليمني. كما تساهم الجوائز في تسليط الضوء على الرواية اليمنية محلياً ، ودولياً. عندما تُنشر الروايات الفائزة ، وتُوزع ، فإنها تحمل صوت اليمن ، وقصصه إلى نطاق أوسع ، ما يخلق فرصة لتوثيق واقع المجتمع اليمني من زوايا متعددة ، سواء تاريخياً ، أو اجتماعياً ، أو إنسانياً. الرواية تصبح هنا مرآة تعكس تعقيدات الحياة في اليمن ، وتفتح نافذة للقارئ العربي ، والعالم لفهم هذا الواقع.

توفر الجوائز الدعم المادي ، والمعنوي للكُتّاب الشباب ، الذين قد لا يتمكنون من نشر أعمالهم بسبب التحديات الاقتصادية ، الجوائز المالية ، إلى جانب تكاليف النشر ، والتوزيع التي تتحملها الجهات الراعية تزيل العوائق التي تقف أمام انتشار الأعمال الأدبية. كما تخلق هذه المسابقات مجتمعاً أدبياً متكاملًا ، حيث تجمع الكُتّاب ، والمثقفين ، والناشرين تحت مظلة واحدة. هذا التفاعل يعزز التبادل الفكري ، ويساعد الكُتّاب على التعلم من تجارب بعضهم البعض ، ما يؤدي إلى خلق حركة أدبية نشطة تعني الساحة الثقافية.

أخيراً ، تؤدي الجوائز دوراً توثيقياً مهماً. الروايات الفائزة غالباً ما تصبح جزءاً من ذاكرة ثقافية توثق التحولات الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية في اليمن. من خلال هذه النصوص يمكن للأجيال القادمة فهم ماضيها ، والتفاعل معه.

باختصار ، المسابقات الأدبية مثل (حزاوي) ، و(عناوين بوكس) ليست مجرد منافسات لتتويج الفائزين ، بل هي محركات للإبداع ، تدفع الرواية اليمنية نحو آفاق أرحب ، وتعزز من مكانتها في المشهد الثقافي العربي ، والدولي.

للجوائز الأدبية أيضاً بعد رمزي عميق ، فهي تشير إلى أن الإبداع الأدبي لا يزال حاضراً ، ومهماً ، حتى في ظل الأزمات. عندما يشاهد المجتمع احتفاءً بالشباب المبدع ، فإنه يتلقى رسالة بأن الثقافة ليست ترفاً ، بل هي جزء من بناء الهوية الوطنية ، وتعزيز الانتماء. الرواية ، كفن أدبي ، قادرة على استيعاب تعقيدات الواقع اليمني بكل أبعاده ، والجوائز تفتح الأبواب أمام الشباب ليكونوا سفراء لهذا الواقع ، يعبرون عنه ، وينقلونه إلى العالم.

في النهاية ، يمكن القول إن الجوائز الأدبية ليست فقط أداة للاعتراف بالإبداع ، بل هي مساحة لخلق جيل جديد من الكُتّاب الذين يحملون على عاتقهم مسؤولية التعبير عن أنفسهم ، ومجتمعهم. على الشباب أن يدركوا أن الجائزة ليست الهدف النهائي ، بل هي محطة من محطات رحلتهم الإبداعية ، وعلى القائمين على الجوائز أن يكونوا شركاء حقيقيين في هذه الرحلة ، يسيرون مع الشباب خطوة بخطوة نحو مستقبل أدبي أكثر إشراقاً.



قلق وراثي



عبده تاج

التزم لأحدهم بدين يبلغ ثلاثة آلاف ريال سعودي ، وعليه أن يدفعها خلال مدة لا تتجاوز الشهرين ، حادثة مثل هذه دفعته للتفكير بطريقة تهدد كرامته ، حيث على الفور بعث رسالة يعتبرها مُخزية إلى أصدقاء في الغربة ، البعض منهم لا يعرفهم شخصياً ، حيث طلب منهم سلفة ، ولم يرد سوى شخصين ، الأول اعتذر له ، والثاني أعطاه مئتي ريال سعودي تسببت بفعل معاكس ، بدلاً من أن تعيد له الأمل أصابته باليأس.

أصيب بمرض السكر قبل عامين ، هو الذي بلغ الأربعين من العمر منذ أشهر قليلة فقط ، إذ حَفَرَتْ حُقْن الأنسولين في جسده آثاراً أشبه بالكدمات الصغيرة ، استخدم الكثير منها خلال اليومين الماضيين ، حيث لم يستطع تجاوز احتمالية مستقبله المظلم ، فقد دفعه الهلع للعمل المُرهق الذي بات يجني منه القليل من المال ، ومع ذلك ما زال هذا لم يرضه ، إذ يراوده الآن سؤال: إذا لم أدفع المبلغ هل سيشتكيني الرجل إلى المحكمة؟

وهذا كما يشعر يشبه الذهاب بعد شهرين إلى المقصلة.

يتحسس نبضه متوتراً واضعاً إصبع قدمه الكبيرة فوق التي جوارها وهي عادة قديمة ورثها من خاله الذي ورثه قلقه ومات قبل خمسة عشر سنة ، عض على أسنانه بقسوة كأنه يقضم عظماً وهو يحاول البحث عن أي حل ، كما يعلم فقد فَتَحَ بالأمس مشروعاً يوصل به مَكِنَات الحلاقة إلى منازل الزبائن ، سماه (سوق ديجيتال) ويفكر بتطويره من خلال الترويج لبعض المنتجات الأخرى ، ومع أنه يرى

فيه بوادر أمل حين قال لنفسه: «إذا استمر هذا المشروع لا بد أن ينجح». لكنه سرعان ما شعر بيأس مضحك تجاهه.

فلم يتوصل لهذه القناعة عبثاً ، بل لعدم قدرته على سداد إيجار الغرفة بالرغم من أن المؤجر لم يطلبه فهو في العناية المركزة وقد يموت ، في حين يعاتب نفسه «إذا لم أستطع دفع الإيجار كيف سأدفع فلوساً تبلغ الثلاثة آلاف ريال سعودي». وهذا المبلغ الهائل جعله يشعر بعقله يتحول إلى آلة ، آلة لا تخمّن أبداً حصول مصادفة تحل مشكلته.

فها هو لا يفارق تخيلاته ذلك التصور ، حيث يتوقع نفسه في حالة يرثى لها ، نحيلاً في السجن أكثر من نحوله الآن ، ومذعوراً في الموعد النهائي لسداد الدين ، يتخيل نفسه بكل قسوة ، شخصاً مثيراً للشفقة ، ومهزوماً ، ومهزأً.

ومع هذا هناك صوت في داخله الآن ، يتعجب! كيف لكل من بواعث الأمل لديه ألا تقدر على إطفاء هذا القلق؟ ليتأكد أخيراً بأن الخوف عنده أقوى من الطمأنينة.

لمعت فكرة شعر تجاهها بالتفاؤل ، إذ لكي ينتصر على الخوف يحتاج إلى مضاعفة الأمان ، أكد قراره بأحجية ، فهو لم يبذل جهداً حقيقياً للشعور به ، إذن سيضاعف هذا الأمان ، تأمل بهدوء غير معتاد بما هي الأشياء تلك.

إعطاء دروس خصوصية لبعض الطلاب ، وصديقه الذي اعتذر ووعد بمبلغ لا بأس به ، أو العمل في بيع المكنات ، باع اليوم ماكينتين فقط ، وغداً ربما لن يبيع أي منهن ، يقول إنه سيرجّع في (فيسبوك) لمنتج غيرهن يباع بسرعة بيد له من المنطق بعد أسبوع ، أو شهر أن يكسب القليل من المال؛ لكنه يريده الآن ، حتى يضمن لنفسه عدم الذهاب إلى السجن.

يفكر وهو يحك أنفه من القلق بينما يشعر بالخذلان من شخص يعرفه جيداً الآن ، ويدرك قلقه الكارثي ، هذا الشخص هو نفسه.

ونتيجة لذلك يريد تقبل الاحتمالات المخيفة ، يحاول ثم يفشل ، فهو يود لو يستطيع النشاء على الفشل بسهولة ، كم ترعبه هذه الكلمة؟ الآن هو حائر ، ويرغب بالتعايش مع كلما هو مرعب كما لو كان أشجع شخص في الكون ، وهو حسب ما أراد سيسمح للقليل من الضعف أن يتسلل إليه. ها هو يتركه يغزوه ، ويتقبله كونه حالة مشتركة عند العديد من الناس الذين يعرفهم ، وبعثت المصالحة مع الفشل في روحه ما لم يبعثه الإيمان. شكك في الشعور اللطيف الذي راوده بأنه قد يتغير في لحظة ما عندما يهاجمه الخوف من الفشل نفسه ، حتى استقر على جملة: «بذلت الذي أقدر عليه ، والباقي على الله». ولكنها سرعان ما صارت غير كافية لتجعله يبحث عن أشياء أكثر يقيناً.

إلى الآن الوقت قد تجاوز الواحدة بعد منتصف الليل ، وهو لم يحصل على حل يقيني ، وفكر ماذا لو يرضى بنصف حل. بدا له نصف الحل على هيئة، بذلت الذي أقدر عليه.

كرر العبارة حتى صار يدرك بخلل ما في تفكيره ، لقد قتله الشك ، مما دعاه يتساءل بصوت خافت: أين يباع اليقين؟ لم يكن ما أطلقه سؤالاً ساخرًا ، فهو ببساطة اشترى عقاقير القلق العديد من المرات ، ونفعته الكثير منهن ، وساعدته على اليقين؛ لكنه الآن يحتاج إلى شيء مجاني ، وسهل ، استحضر في ذهنه الطريقة الهادئة التي مات فيها الخال عدا أنه ترك وصيته بكل اطمئنان ، وكان من ضمنها «انتبهوا لرضوان». رضوان الذي يجلس الآن مذعوراً برأس غزاه الشيب مبكراً باللون الأبيض ، وجسد افترسته حقن الأنسولين بلا رحمة ، تلت وصية الخال له بمنحه بيتاً ، ودكاناً ، وسيارة ، وذهباً لا بأس به ، باعها كلها ، واستلف فوقها الكثير من المال بدافع القلق؛ القلق نفسه الذي لم يترك له الخال - في الوصية - أي وصفة لعلاج.

قصة قصيرة



أمجد العبسي

زهرة غير قابلة للأكل

اتخذ موقعاً مخفياً خلف شجرة ، غلبه النوم وهو ينتظر أن تدنو تلك الجنية ، والتي كان اسمها (ريحانة) ، وكان قد قال في قرارة نفسه أنه سيصارحها بحبه .
بعد أن نام لساعات ، وربما لأيام ، استيقظ على صوت يناديه: هي هي ، من أنت؟ ولماذا تلاحقني؟ ففتح عينيه ، وتفاعلاً بريحانة تقف على رأسه ، فزّ واقفاً أمامها ، وقال لها بصوت مُتلعثم: «أنا الإنسي ، وقد دهاني الغرام حتى رأيتك أجمل زهرة ، فوقعت بحسبك الشيطاني فهل تقبلين الزواج بي؟». اتسعت شفيتها ، أطلقت ضحكة مُتقطعة ، وشريرة ، لا توحى بالخير أبداً ، فقالت له والمكر ظاهر في عينيها: «عد ، وانتظرنني في المقبرة ، وإلى أن أجيء انبش لنا القبر الذي مات صاحبه بالأمس لتتناوله معاً ، ونقضي سهرة لا تُنسى». تغيرت ملامح وجهه ، ولم يكن يقوى على مطاوعتها ، فقد كان يربطه علاقة قوية بمن يسكن القبور ، وكان يعامل أي ميت يُقبر حديثاً بمثابة الضيف ، إذ يجب عليه إكرامه ، فقال لها رافضاً:
«لا أقوى على فعل ذلك ، على الفور نفخت في وجهه ليتحول إلى زهرة غير قابلة للأكل».

في ليلة موحشة ، وبين قبور الموتى ، كان يوجد حفار قبور لا يطيب له العيش إلا مع الميتين ، حتى أنه كان يأكل ما تبقى من الزهور التي على أي قبر ، ويشرب من الماء الذي يشرب منه أي تراب ، وكان يُردّد دائماً على مسامع الناس : (الموتى أوفى من الأحياء؛ لأنهم لا يفرون ، ولا يكذبون ، بل يبقون مكانهم لا يتغيرون).

في إحدى جلساته المتكررة على أحد القبور الفارغة ، تناول زهرة مُتبقية من الصباح ، يحتسي الشاي الممزوج بالتراب ، سمع صوت موسيقى غريبة من خلف أحد القبور ، وسرعان ما ذهب ليكتشف من أين مصدر الصوت؟
إذا بجنية ترقص عارية ، وما إن رآها حتى اختبئ ليسترق النظر إليها بعد أن أعجب بحسنها الشيطاني ، ثم عاد إلى قبر فارغ آخر كان يجلس فيه ، ولم يكف عن التفكير ، وقد أجزم أنه وقع في حبها ، ونام تلك الليلة نوماً عميقاً وفي الليلة التالية انتظر سماع الصوت ليراقب جنيتها ، ويستمتع برؤيتها ، وهي ترقص ، وما إن أكملت ليلتها ، غادرت من البوابة الكبيرة تعبر إلى عالم الجن ، فتبعها مُتسللاً على أطراف أصابعه حتى رآها تدخل بيتاً خشبياً أبوابه ، ونوافذه لا تكاد تظهر ، وتشب النار من مدخلته.

اللغة المهرية في مواجهة التحديات



رأفت الحمادي

تُعد اللغة المهرية التي يتكلم بها سكان محافظة المهرة شرق البلاد من اللغات القديمة المتميزة بقوة ألفاظها وحيويتها التي جعلتها حية حتى اليوم، وهو ما يستدعي بحسب باحثين مختصين لدراستها واستخراج كنوزها غير المرئية.

وتتعدد تواريخ بدايتها لكن الثابت أن عمرها يتجاوز آلاف السنين، وتتميز بنظامها اللغوي الفريد، حيث تتضمن مجموعة كبيرة من الأصوات التي لا توجد في اللغات الأخرى، ولها نظام كتابتها الخاص، والذي يستخدم الحروف العربية بالإضافة إلى بعض الحروف الخاصة بها. ويُنظر إليها كمصدر ذي أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية والتاريخية، لكونها تحمل آثاراً عديدة للحضارات القديمة التي سكنت المنطقة، كما أنها تساعد في فهم تاريخ المنطقة والثقافة الشعبية والتقاليد التي تتبعها القبائل المهرية.



دراسات النشأة

اللغة المهرية لغةٌ محكيةٌ في جنوب الجزيرة العربية ، تناولها بعض الدارسين منذ سنوات خلت ، فمنهم من رأى فيها بقيةً من بقايا اللغات العربية الجنوبية (الحميرية) ، وقربها بعضهم الآخر من العربية الفصحى ، وشطّ بعضهم حين جعلها أقرب إلى العبرية أو الجعزية (الحبشية)

واقترض عددٌ من الباحثين الذين عنوا بالمهرية ولهجاتها - وبخاصة المستشرقون منهم - افتراضات أصاب بعضها كيد الحقيقة ، وجانب أكثرها الحقيقة والصواب والمنطق.

وتشير بعض المصادر والمراجع والدراسات التاريخية أن عمر اللغة المهرية إلى 3000 سنة ، ومنهم من يرى أن عمرها تجاوز 5000 سنة ، منطلقين من مبادئ علم الإنسان والأنثروبولوجيا. وهي لسان أهل المهرة المنتمين نسباً إلى: مهرة بن حيدان بن عمرو بن لحاف بن قضاة ، ويمتد النسب بعد ذلك إلى مالك بن حمير.

ولم يقتصر استخدامها على سكان هذه الجغرافيا فقط ، بل امتد إلى بلدان مجاورة كسلطنة عُمان ، إذ تتكلمها بعض قبائل الإقليم الجنوبي (محافظة ظفار) المنحدرة من أصول مهرية ، كما تتحدث بها بعض قبائل المملكة العربية السعودية في الربع الخالي والمنطقة الشرقية المنحدرة من الأصل نفسه ، وتتحدث بها أيضاً قبائل المهرة في الإمارات العربية المتحدة.

حماية اللغة

يشدد الباحث في جامعة عدن ، عبدالله عمر ، على أهمية المحافظة عليها من الأندثار وتناولها بالدراسات وتسجيلها صوتياً ، مشيراً إلى أنه «سواء قلنا لهجات أو لغات فهي جديرة بالاحترام السقطرية والمهرية والجبالية ، فهذه لها ألفاظ وفيها فقط تغير صوتي». ويضيف أن «المهرية والسقطرية تمثلان تاريخاً للعربية الجنوبية.

وتمثلان بقايا من اللغات السامية ، وهي بحاجة إلى المحافظة عليها وإرجاعها إلى أصولها» ، مؤكداً في الوقت ذاته أن «احتفاظ أهل المهرة وأهل سقطرى بهذه اللغة يعد دليلاً على قوة في ألفاظها وسياقات لا يمكن للغة أن تظل مستمرة في البقاء إلا لأنها أدت لأهلها عملية التواصل».

كما أكد الباحث -أيضاً- «على أهمية الاهتمام بهذه اللغة ، ونشر الدراسات التي قامت عليها من قبل الإعلام كي يظهر للناس ما تكتنزه هذه اللغات أو اللهجات من ثروة لغوية».

من جانبه ، يقول المؤرخ اليمني في مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث محمد عبدالعزيز جعفر ، إن «اللغة المهرية إحدى لغات جنوب الجزيرة العربية الست الباقية وهي المهرية ، والسقطرية ، والشحرية ،

والهويوت ، والحرسوسية ، والبطحرية ، هذا التقسيم بحسب رأي الباحثين المستشرقين الذين يعدون الهويوت لغةً مستقلة ، بينما يرى باحثون آخرون أنها إحدى اللهجات المهرية ، ويطلق المستشرقون على هذه اللغات مصطلح لغات جنوب الجزيرة العربية الحديثة ، وذلك لأنه تم اكتشافها حديثاً بعد اكتشاف اللغات السامية والهند أوروبية.

ويتابع في حديثه «تعد المهرية والسقطرية والشحرية من أقوى هذه اللغات وجوداً وانتشاراً ، المهرية والسقطرية في اليمن ، والشحرية في الجزء الغربي من سلطنة عمان في محافظة ظفار ، لافتاً إلى تناولها من قبل اللغويين والمؤرخين قديماً مثل الهمداني.

خصائص لغوية

يلفت المؤرخ جعفر الانتباه لما قاله العديد من الباحثين المحدثين عن المهرية من أنها لغة مستقلة ومنهم د. فهمي حجازي و د. عامر بلحاف ، وغيرهما؛ وذلك لما لها من أصوات لغوية ، وأبنية صرفية ، وخصائص لغوية وأنظمة وقواعد تميزها عن غيرها من اللغات ، بينما شطّ البعض الآخر وذهب مذهباً بعيداً حينما عدها لهجة من اللهجات ، ونحن بوصفنا أبناء هذه اللغة وناطقين بها نؤيد ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول ، لما للمهرية من أنظمة وأبنية وقواعد تفرقت بها عن غيرها.

وتابع قائلاً: «هناك تقارب كبير في لغات جنوب الجزيرة المهرية ، والسقطرية ، والشحرية ، من حيث الجوانب الفونولوجية (الأصوات) والجنوب المعجمي (المفردات) إلا إن كل لغة تختلف عن الأخرى من حيث البناء المورفولوجي وتركيب الجمل .. مشيراً إلى أن واقع المهرية اليوم ليس



الرغم من اعتزاز المهري بلغته العربية لغة القرآن ، إلا أنه يفضل المحافظة على لغته التي تمثل هويته وإرثه اللغوي الذي ورثه من أجداده. وأضاف «أبناء المهرة أخذوا على عاتقهم القيام بخطوات جبارة تسير نحو الحفاظ على لغتهم وأجل ما قاموا به في هذا الصدد إنشاء مركز اللغة المهريّة للدراسات والبحوث ، فقد أخذ هذا المركز على عاتقه مهمة دراسة اللغة المهريّة دراسة علمية رصينة من حيث الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وما تحويه من موروث أدبي وثقافي ، والقيام بمشاريع توثيق وحصر مفرداتها ، وتنظيم المؤتمرات والندوات ، وغيرها من الأعمال التي تهدف إلى خدمة وتوثيق تاريخ وتراث ولغة المهرة».

كواقعها بالأمس ، إذ كانت بالأمس منعزلة عن المحيط الخارجي؛ وهذا الانعزال ساعدها على أن تحافظ على بقائها دون أن يمسه أي تهديد أو تحدٍّ.

تحديات متنامية

مع التطور والانفتاح والتمدن والنزوح فقد أصبحت المهريّة -وفقاً للمؤرخ ذاته- تواجه العديد من التحديات ، كما أصبح تواجهها مهدداً أكثر من ذي قبل ولم تعد تضمن سلامتها ، وقد أصبح البعض من أبنائها الناطقين بها يستبدلون بأصواتها أصواتاً عربية وبمفرداتها مفرداتٍ عربية ، وعلى



عرض كتاب (الهجرة والاعتراب في الغناء اليمني)



ضم الأغاني التي تجسد حنين المهاجر اليمني إلى الديار وتصف حاله وشوقه للأهل والأحبة.. وتم تحليل عدد كبير من الأغنيات في هذا الفصل. وفي الفصل الثالث الذي أتى تحت عنوان (المرأة وأغاني الاعتراب.. اشتياق دائم وحنين لا ينتهي) فقد تطرق هذا الفصل إلى أغاني الهجرة والاعتراب التي تجسد قضية المرأة اليمنية حيال ظاهرة الهجرة والاعتراب ، ومدى حنينها واشتياقها سواء كانت زوجة أو أما..

وقمنا بجمع ما يزيد عن ثلاث مائة أغنية تتناول ظاهرة الاعتراب والهجرة ، وتم حفظ تلك التسجيلات في أقرص سيدي وإرفاقها بالكتاب.. بالإشارة إلى مبدعي تلك الروائع الغنائية شعراء وملحنين ومطربين.

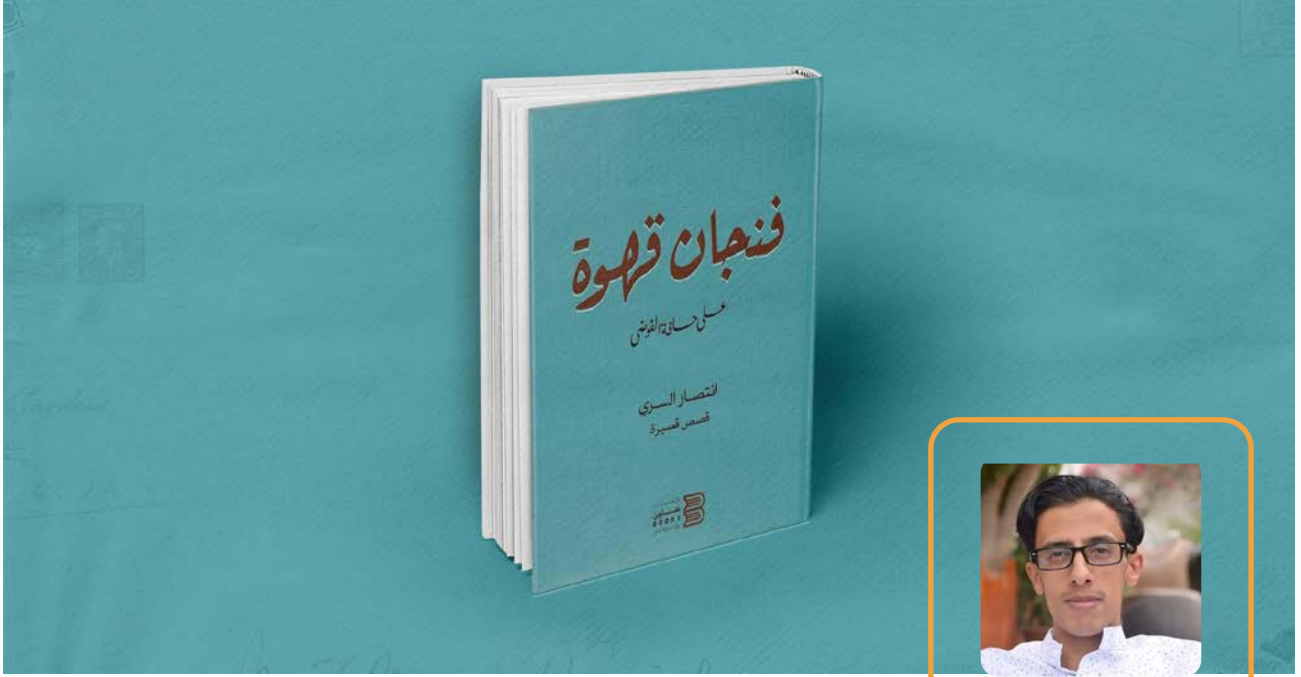
جدير بالذكر أن الكتاب ضمن المشاريع التي حازت على منحة الكتابات الإبداعية والنقدية من الصندوق العربي للثقافة والفنون أفاق ، وكان الصندوق العربي للثقافة قد أشار في وقت سابق عبر موقعه الإلكتروني إلى محتوى هذا الكتاب بالقول: «الهجرة والاعتراب في الغناء اليمني» كتاب بحثي توثيقي للأغنية اليمنية يسلط الضوء على دورها في مواكبة قضية الهجرة والاعتراب ، ومدى إسهامها في تصوير حال المهاجر والمغترب اليمني منذ مغادرة داره إلى أن يتغنى بالعودة إلى أرض الوطن.

كتاب (الهجرة والاعتراب في الغناء اليمني) تتبعنا فيه عددا كبيرا من الأغاني اليمنية التي تحاكي وضع المغترب اليمني ، وتمثلت المرحلة الأولى من إنجاز هذا المشروع بجمع مئات التسجيلات الصوتية من الأغاني لمطربين ومطربات يمنيات ، وركز الكتاب على تلك الأغاني التي سُجلت في الأسطوانات والإذاعة ، ومن ثم أشرطة الكاسيت ، أي تلك الأغاني التي وصلت إلى أكبر قدر من الجمهور اليمني ، وكان لها أثر في تجسيد ظاهرة الهجرة والاعتراب.

صدر الكتاب عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر في القاهرة ، في 248 صفحة ، احتوى الكتاب على ثلاثة فصول ، وفي كل فصل قراءة نقدية تمهد وتعرف وتستنتج الكثير حول ظاهرة الهجرة والاعتراب من خلال النصوص المغناة. فالفصل الأول يسبقه توطئة تعرف بالمشروع على نحو موسع مع بعض النماذج الشعرية المغناة ، وجاء الفصل الأول تحت عنوان: (في الوداع والسفر) وهذا الفصل يعرض لتلك الأغنيات التي تجسد قضية الهجرة والاعتراب منذ مغادرة اليمني داره والأهل يودعونه ، وتصف تلك الأغنيات ظروف السفر والوسائل التي كان اليمني يستقلها ، وما يرافقه في السفر.. كل ذلك صرحت به الأغنية اليمنية بشكل مباشر وفي نماذج غنائية كثيرة وردت في الكتاب تشير إلى ذلك.. أما الفصل الثاني من الكتاب فقد

دلالة القهوة في مجموعة

«فنجان قهوة على حافة الفوضى» للقاصة انتصار السري



ثابت القوطاري

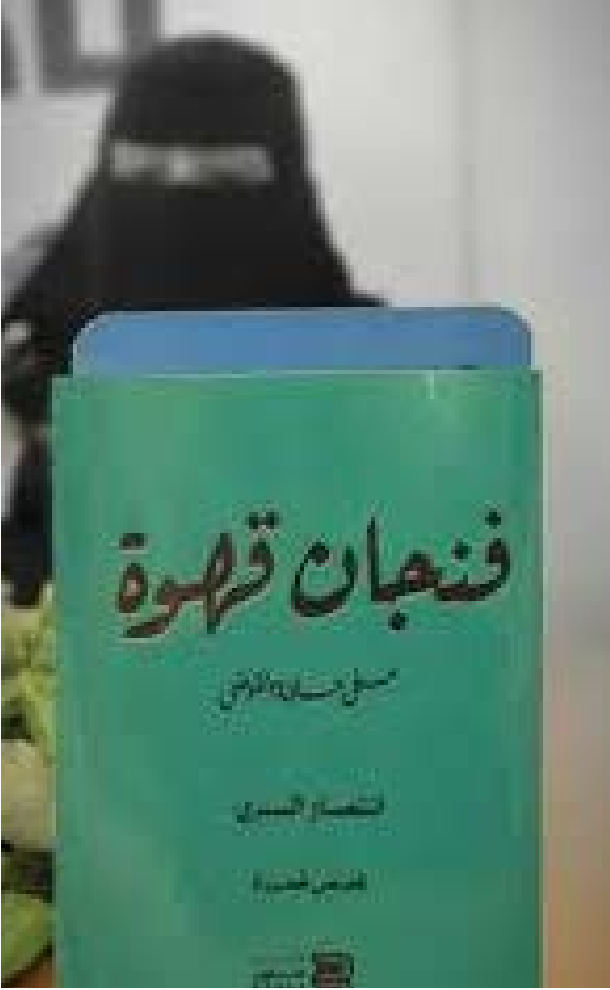
عكس (الفوضى) التي تدل على حالة من اختلاط واختلال النظام ، ومن منّا لا يعيش حالة من الهدوء والنظام ، لكنّ الحياة بطبيعتها ، -خاصة- في ظل هذه الأوضاع التي تمرُّ بها الأمة العربية والإسلامية تجعلنا على حافة الفوضى ، الفوضى الشعورية والاجتماعية والسياسية... إلخ ، وحين نتناول العنوان من مستواه التركيبي فإننا سنجد الجملة الاسمية (فنجان قهوة على حافة الفوضى) تدل على حالة الثبوت -خاصة- أنّها خالية من الفعل ، وتوحي كلمة (حافة) بشيء من الاقتراب نحو (الفوضى) والوقوع فيها ، الأمر الذي يبعث في نفوسنا حالة من الترقب والتوجس والخوف مما ستؤول إليه الأمور ، وكيفية الوقوع في (الفوضى).

لون الغلاف التركوازي هو الآخر يعتبر لون النظام والهدوء ، كما أن هذا اللون يُشجع على التفكير الواضح والعقلاني ، والتحكم العاطفي ، وهذا اللون جاء ليعضد (القهوة) ودلالاتها ، ورمزيتها.

ولهذه المجموعة القصصية عتبتان داخليتان ، الأولى مقتبسة من قول الناشطة في المجال الاجتماعي والنسوي ، الكاتبة والشاعرة الكندية (مارغريت آنوود) ، والتي تقول فيه: «يعيش الكتاب بعد موت مؤلفه ، ويتحرك ، ويتغير أيضاً؛ يتغير كلما تغيرت طرق قراءته»، وفي هذا القول الذي اقتبسته القاصة وضمنته الصفحة الأولى من المجموعة دلالة على أهمية دور القارئ باعتباره مشاركاً في العمل الإبداعي ، من خلال إعادة إنتاج النص وفق رؤيته وقراءته الخاصة له ، والعتبة الثانية هي

القصة عمل فني سردي يقوم على السرد والوصف والحوار ، فهي تصوير لحادثة خاصة أو موقف معين في الحياة ، أو لحالة شعورية ، فهي اقتناص لحظة حياتية مهمة من وجهة نظر القاص ووجدانه ، ولهذه اللحظة أثر أو معنى كلي ، يحاول القاص أن يستشف منه معنى معيناً يريد إبرازه للقارئ/المتلقي بلغة جميلة مكثفة ، وتراكيب إيحائية مدهشة.

تطالعنا القاصة المتميزة (انتصار السري) ، بعملها القصصي الجديد (فنجان قهوة على حافة الفوضى) الصادر عن دار عناوين بوكس 2023م. تقع هذه المجموعة القصصية في (62 صفحة) من القطع المتوسط ، وتحتوي (16 نصاً قصصياً) ، ولأنّ العتبات هي أول ما يواجهه القارئ ، وتقع عيناه عليه ، فإنّ ذلك يحتم علينا البدء بقراءتها ، كونها -بالضرورة- جزء من النص ، وتكشف عن مضامينه ، وتتبيّن عن محتواه ، وإذا ما قرأنا العنوان (فنجان قهوة على حافة الفوضى) من مستواه اللغوي فنسجد أن (القهوة): شرابُ البُن المغلي ، وهي أيضاً من أسماء الخمرة ، ولا يستغني الإنسان عن مشروب القهوة -خاصة- كلّ صباح ، فهو رمز الضيافة العربية ، وأول ما يستقبل به الضيف ، بل إنّ هذا المشروب يكاد يكون لصيقاً بالإنسان العربي قديماً وحديثاً ، إلى درجة جعلته بعد الانتهاء من شربه يقرأ فنجانته لمعرفة طالعه ، محاولة منه لاستشراف المستقبل ومعرفة ما تحبّه له الأيام ، وتوحي القهوة بحالة من الدعة والسكينة والاسترخاء ، والانغماس في حالة من النظام والهدوء ، على



اقتباس من أقوال الروائي والمخرج الأمريكي (بول أوستر) ، والذي يقول فيه: «إننا بحاجة للقصص بقدر حاجتنا للطعام والهواء والماء والنوم ، القصص هي الطريقة التي من خلالها ننظم ونرتب الواقع» وفي هذا الاقتباس ما يؤكد حاجتنا للأدب/القصص كونها جزءاً من الحياة ، وحاجة ملحة من احتياجاتنا الأساسية ، إذ لم يُعد الأدب حالة من الترف ، أو التسلية ، بل له وظيفة مهمة في ترتيب الحياة وحفظ نظامها ، على النحو الذي تصنعه القهوة ، واللون التركوازي للغلاف ، نلاحظ أن عتبات هذه المجموعة (العنوان + الغلاف) مترابطة ، وتؤكد بعضها البعض ، ولها علاقة فيما بينها ، وتحيلنا هذه العتبات بما تحويه من دلالات إلى قصص من نوع اجتماعي ، سنحاول أن نقرأ هذه المجموعة وفق هذه الإحالة.

تحوي هذه المجموعة القصصية (16 نصاً قصصياً) ، اختلفت عناوين القصص فيها بين عناوين ، مفردة مثل: زهايمر ، ورغيف ، وذاكرة ، المتحول... إلخ ، وبين العناوين المركبة مثل: يوم لم ينتهِ ، وهروب جثة ، وفنجان قهوة على حافة الفوضى... إلخ وجميع هذه العناوين جمل اسمية ، أوضحنا دلالاتها خلال قراءتنا للعنوان ، فالعنونة الداخلية لهذه المجموعة جاءت داعمة لعتباتها الأولى ، وسنلاحظ أن القاصة قد عنونت هذه المجموعة القصصية ، باسم قصة في صفحة (53) ، أي أنها سمّت الكلّ (المجموعة) باسم الجزء (قصة) ، وهذا متعارف عليه في الأدب العربي قديماً وحديثاً ، وحسبي هنا أن أقرأ القصة التي اختارتها القاصة لتكون عنواناً لمجموعتها هذه.

(فنجان قهوة على حافة الفوضى ص52)

على المستوى الموضوعي نجد أن (القهوة) في هذا النص القصصي رمز من رموز التمرد ، والحرية ، وبحالة الإصرار على الخروج من السياق الاجتماعي التي فرضته الظروف الاجتماعية والسياسية - خاصة - أن القهوة هنا لصيقة بالمرأة ، فنحن أمام فتيات يشربن القهوة على سلّم بجوار المقهى ، وقد علت ضحكاتهن ، مما أثار انتباه الوسط المحيط بهنّ من مارة ، وأصحاب محلات تجارية ، ونادل المقهى الذي «ضربن بكلامه عرض الحائط» ، جلوسهنّ على قارعة الطريق لشرب القهوة ورفع أصواتهنّ بالضحك ليس إلا ردة فعل على قرار منع الاختلاط في المقاهي ، وما تأفّف المجتمع المحيط من هذا التصرف إلا كشفاً واضحاً لمستوى العلاقات الأفقية بين أفرادها ، وبخاصة الرجل مقابل المرأة ، الذكوري مقابل الأنثوي.

أما على المستوى الشكلي فنسجد أن القاصة قد بدأت سردها لهذه القصة بجملتها اسمية (ضحكتهنّ) ، وبلغة سهلة ، وتراكيب واضحة بأساليب خبرية تنقل الواقع ، وتؤكد الموضوع ، مع وجود صور بلاغية جميلة تضيف على القصّ مسحة أدبية وفنية جميلة ، وسنجد أن القاصة في سردها هنا تخاطب القارئ ، على سبيل التشخيص كما لو أنّه يقف أمامها وتحدثه مباشرة ، فالقارئ مشارك في إعادة إنتاج النص كما أسلفنا ، فتقول: «ضربهنّ لكلامك... حمية الجاهلية تعتيك... تضغط بزر هاتفك المحمول... شيءٌ بداخلك يثور... تستعر النار بجوفك... تفرّد عضلاتك أمامهنّ... إلخ» (ص52) ، وسنجد أن الحوار بين الشخصيات قد جاء على مستويين:

فصيح ، وعامي:

المستوى الفصيح:

- سيدي أين هنّ العاهرات؟

- لم يكنّ عاهرات بل عابرات.

والمستوى العامي/ اللغة الاجتماعية المتداولة:

- أنت حرمة ، مكانك البيت ، مش تخرجي تشربي قهوة في الشارع.

وللحوار هنا وظيفة مهمة في نقل أفكار القاصة وقناعاتها على لسان

الشخص من جهة ، ومن جهة أخرى يعتبر الحوار كاشفاً عن نماذج

اجتماعية متباينة ، وفاضحاً لمجمل العلاقات العامة كما أنّه يفصح عن

طبيعة الصراع الذكوري النسوي في الأدب.

كعادتها (انتصار السري) تدهشنا بأسلوبها ، وطريقة معالجتها

للموضوعات وبخاصة الاجتماعية في أدبها القصصي والذي ترجم منه

العديد إلى لغات أخرى ، انتصار التي تنتصر للمرأة ، وتجلد الواقع ،

وتكشف عن نماذج منه أمامنا تضعنا أمام الاستذكار الدائم ، وإعادة

ترتيب علاقاتنا مع بعض وبخاصة مع المرأة. حسبي أنّ هذه القراءة

المواضعة دعوة لقراءة هذا النتاج الجديد ، والوقوف على موضوعاته

وأسلوبه ، فالكتاب يتغير كلما تغيرت طرق قراءته كما تقول (مارغريت

أتوود).

نحو تأصيل منهجي للنقد العربي

قراءة في كتاب: «القراءة والتلقي»

للدكتور عادل الشجاع



فايز البخاري

عادل الشجاع من خلال كتابه - دراسته ليحاول ايجاد روابط لهذه المناهج والنظريات الحديثة وبين تراثنا النقدي العربي الذي كان له. ولا يزال - كبير الأثر في تكوين الذائقة الأدبية لدى معظم المتلقين العرب والدكتور الشجاع الذي يجزم أن ذائقتنا في الغالب لاتزال تقليدية يرجع سبب ذلك إلى انعدام النقد التطبيقي في جامعاتنا اليمنية وهو بذلك محق إلى أبعد الحدود فجامعاتنا التي تكتظ بالدراسات والبحوث النقدية والأدبية تكاد تخلو من دراسات تطبيقية لنصوص أدبية ، يمكن من خلالها الجزم بأننا فعلاً نجاري المناهج النقدية الحديثة دراسةً وتطبيقاً ، قراءةً وتأويلاً.

صورة متكاملة

ولهذا فقد حاول الدكتور عادل الشجاع من خلال كتابه القراءة والتلقي في النقد العربي أن يقف على هذا الواقع من خلال تناوله لهذين المصطلحين اللذين شاع تداولهما في الدراسات النقدية الحديثة ، رغبة منه في تسليط الضوء على قضية هامة تلتبس معالمها على العديد من المثقفين ناهيك عن القراء العاديين إضافة إلى محاولته تأصيل هذه المفاهيم والمصطلحات من خلال البحث عنها في بطون وأمّهات الكتب النقدية أو لنقل كتب التراث الأدبي والفكري لعدد من الأدباء - النقاد - العرب الأوائل امثال الجاحظ والأمدي وحازم القرطاجني ، وابن سلام وابن رشيق وغيرهم ممن كان لهم باع في هذا المجال.

كيف نقرأ نصاً أدبياً؟ وكيف كان القارئ القديم يقرأ نصوصه؟ ولماذا تتغير المناهج النقدية؟ وهل يمكن لمنهج نقدي واحد أن يمارس دوره بشكل تكاملي؟ وهل الأمر يتعلق بالمنهج في حد ذاته أم هناك من العوامل الفكرية والمعرفية ما يحول دون ذلك؟

هذه الأسئلة هي المنطلق الرئيس الذي انطلق منه الدكتور الناقد عادل الشجاع في تأليف كتابه هذا الذي حاول من خلاله إيجاد إجابات واضحة ودقيقة لعدد من الأسئلة التي تدور في أذهان المتلقين للأدب من شعر وقصة ومسرحية ورواية إذ وبعد انتشار المناهج النقدية الحديثة التي دار حولها الجدل ، وكتب فيها الكثير من الكتب لا يزال المتلقي العربي يعيش في دوامة هذه المناهج التي حملت كمّاً هائلاً من المصطلحات التي زادت من تعقيد النقد وإبهام الأدب عكس ما هدف له أصحابها أو مترجموها الذين حاولوا جاهدين من تقريب النقد باتجاه العلوم التي تملك أدوات ومناهج محددة فلم يفلحوا حتى الآن باعتبار النص الأدبي نتاج للشعور والوجدان اللذين يصعب معرفة وسبر أغوارهما بكل دقة لكن يمكن مقاربتهم دون الإلمام الكامل بكل تفاصيلهما وذلك من خلال تحليل النصوص التي هي في بعض الأحيان لا تعكس تجربة كتابها على وجه الدقة ، بسبب اختلاط الواقعي بالتخييلي ، كما هي عادة النصوص الأدبية لدى كل الأدباء في أنحاء المعمورة.

وإزاء الجدل بين المناهج والنظريات النقدية الحديثة انبرى الدكتور

ظاهرياً ولا يههما سبر أغواره أو معرفة دلالاته وتكوين رأي أو اتجاه حوله بمعنى أن يعاد النص وفقاً لرؤية القارئ بعد قراءته وتحليله؛ لأن هذا كما يراه المؤلف هو من عمل القراءة التي توازي التأويل ، حيث وهذان المفهومان هما اللذان يتناولان النص ليس ظاهرياً ، ولكن بالتعمق في محتواه في المتلقي القارئ وليس المتلقي البسيط الذي يتلقى النص بقراءة عادية ولا يقرأه قراءة دقيقة نستطيع من خلالها أن نجزم بأنه قارئ وليس متلقياً . في ختام هذا الفصل التمهيدي يخلص المؤلف إلى أن التلقي ينطلق من التفسير بوصفه يعطي معنى أحادياً مغلقاً يستبعد الواقع المعاصر ويحاول حشد المعلومات المكتسبة وتأكيد الوحدة العقلية والتقليدية .

أما القراءة فهي لا تعني القبول ، وإنما تعني التفاعل وهذا ما يجعل القارئ يتسم بالتجرد واللامركزية ويجعل النص في حالة تخلق دائم .

حضور القراءة

ومن خلال هذا الفصل انطلق المؤلف إلى فصل كتابه الأول الذي عني بـ «القراءة والتلقي في التراث البلاغي والنقدي ، ليتتبع فيه اهتمام التراث البلاغي والنقدي بالقراءة والتلقي من خلال مجموعة من أدبائنا العرب الذين كان لهم باع طويل في مجال الأدب والبلاغة والنقد أمثال القاضي الجرجاني في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه والأمدي في كتابه الموازنة بين أبي تمام والبحراني وابن سلام الجمحي في كتابة طبقات فحول الشعراء وما جاء من شذرات نقدية في مقدمة ابن خلدون والتي رغم قلتها إلا أنها كانت دقيقة وذات رؤى نستطيع أن نقول فيها حداثة .

متطرقاً خلال ذلك إلى بعض الآراء النقدية الانطباعية البسيطة التي تعد من بواكير النقد الأدبي لدى العرب كما يجزم بذلك العديد من النقاد . ولا ينسى خلال هذا الفصل أن يعرج على دور اللغة في عملية التلقي ، حيث ذكر أن اللغويين ركزوا على الجانب النحوي المعياري وأهملوا الفهم والسياق .

والمؤلف في هذا الفصل وإن لم يأت بجديد ، لكنه مضطر إلى ذكر هذا التسلسل والتتبع لما جاء في تراثنا النقدي حول القراءة والتلقي حتى تكون الصورة واضحة وتكتمل معالمها وملامحها حين ينتقل بعد ذلك إلى الفصل الثاني الذي يخصه لتناول القراءة والتلقي من الشكلانية إلى التفكيكية . وقد سرد لأجل ذلك كما لا بأس به من الأقوال والآراء النقدية التي تطرقت للقراءة والتلقي بصورة أو بأخرى عند كثيرين من الأدباء العرب القدامى كالجاحظ وأبي هلال العسكري وقدامة بن جعفر وعبد القاهر الجرجاني وابن طباطبا ، وحازم القرطاجني وغيرهم ليقول المؤلف بعد ذلك أن ماجاء في الفصل الأول من كتابه هو محاولة لاكتشاف فعالية التلقي في التراث البلاغي والنقدي القديم ، وذلك لفهم طرق تداول هذا التراث من قبل المتلقين القدماء من أجل معرفة حضور القراءة والتلقي وتأثيرهما في الإنتاج الأدبي أي النظر إلى عملية التواصل والتفاعل ، وهل كان تفاعلاً سلبياً أم تفاعلاً إيجابياً؟ ويرد: لقد رأينا التراكم المعرفي الذي كان يبديه القارئ العربي القديم أثناء تعامله سواء مع النص البلاغي أو النص النقدي في إطار قراءة استيعادية ارتكزت على الشرح والتأويل .

ويحسب للدكتور عادل الشجاع مقدرته الفائقة في استدعاء القديم وربطه بالحديث عند تناوله للمفاهيم السابقة ، وتأصيله لها ، بما يؤكد للمتلقي أنه يقف أمام ناقد حصيف وأديب موسوعة هضم القديم واستوعب الحديث واطلع على ما لدى الآخر بوعي تام فجاءت دراسته - كتابه صورة متكاملة الأجزاء ، واضحة المعاني والدلالات تنبئ عن مؤلف ناقد مقتدر يسير في خطاه باتجاه طريق يعرف سلفاً إلى أين يؤدي وماذا يريد وألا يرمي من سلوكه بهذا الاتجاه مما سهل على المتلقي فهم مقاصده ورسائله التي وصلت واضحة سهلة الفهم نتيجة لوضوحها في ذهن مرسلها .

تسلسل لغوي

قسم الدكتور عادل الشجاع كتابه إلى ثلاثة فصول بدأها بفصل تمهيدي ، كان بمثابة الفكرة الأم التي سيدور حولها الكتاب في فصوله الثلاثة اللاحقة أو لنقل: إنه مثل المفاتيح التي مكنتنا من الولوج إلى الكتاب وقراءته بفهم كبير لم يعتره أبداً أي لبس .

كما أن المؤلف استطاع من خلال فصله التمهيدي أن يرسم ويبسط الخطوط العريضة التي سيسير عليها في كتابه ومنهجه ذلك السير الذي بدا للقارئ واضحاً منذ أول وهلة يتناول فيها هذا الكتاب البديع .

والجميل في هذا الفصل أن المؤلف استطاع أن يتناول مصطلحي القراءة والتأويل برصد معانيهما ودلالاتهما عبر تسلسل لغوي زمني رفع من معنوية القارئ أو المتلقي العربي ، وأشعره فعلاً أنه ينتمي لأمة لديها مخزون كبير وعريق من التراث الأدبي واللغوي والنقدي الذي أهملناه أو أهمله نقادنا في بعض الفترات جراء الانهيار بمصطلحات النقد الغربي ، والتهافت على كل ما ليس بعربي حتى ولو كان غثاء .

بعد ذلك يصل المؤلف بالقارئ إلى نقطة جد مهمة وهي النقطة التي يفرق فيها بين التأويل والتفسير والقراءة والتلقي من جهة ، وبين التأويل والتفسير القارئ والقراءة والتلقي كل على حدة مما أزال لدى الحصيف عدداً من الأمور التي كانت تلتبس لدى الكثيرين حول هذه المصطلحات .

وهو - المؤلف ، وإن لم يكن أول من تطرق إلى هذه المسألة إلا أنه يحسب له قدرته على الإلمام بها من كل جوانبها أو غالبيتها وهضم ذلك واستيعابه بفهم كبير مكّنه من تقريب هذه المسألة بدقة ووضوح إلى القارئ الذي تلقى كل ذلك ببسر واستوعبه دون كبير عناء .

والمؤلف يفرق - كما قلنا - بين مفهومي القراءة والتلقي من جهة والتفسير والتأويل من جهة أخرى كما يفرق بين كل منهما على حدة وهو يرى أن مفهوم التلقي يوازي مفهوم التفسير فيما القراءة توازي التأويل وهو في ذلك لا يبني اتجاهاته واستنتاجاته على فروض واهية أو حسب هواه ، بل هو في كل ذلك يعتمد على استقراء دقيق للتراث واطلاع فاحص ومتأن للحديث .

ومن خلال قراءته الدقيقة يجد المؤلف ، كما ذكر في الكتاب - أن التفسير يتطابق مع المتلقي أو لا يكون إلا في التلقى بينما التأويل يكون في القراءة فالتلقي هو الأخذ والقبول والتفسير هو الشرح لما تدل عليه الألفاظ وإذا كانت القراءة تعني الفقه والتفقه فإن التأويل يعني النظر إلى الأشياء بقلب مفتوح واع وهو يرى أن التفسير يوازي التلقي من حيث إنهما يتناولان النص

لغة النص

في الفصل الثاني حاول المؤلف أن يتتبع القراءة والتلقي من خلال تناوله مناهج النقد الحديثة التي شكلت المهام الرئيسية لنظرية التلقي ، وقد رأى في معرض تناوله لهذه المناهج النقدية الحديثة أن يركز على الشكلانية ، باعتبارها صاحبة الفضل في تطوير اللغة الأدبية ، حين عمدت إلى التخلص من الفهم التقليدي الذي كان سائداً في الدراسات الأدبية ، ويعمل على إعاقة عملية القراءة في الماضي. وذكر المؤلف أن الشكلانية ركزت على التمييز في الوظيفة الجمالية حيث اعتبرت الفن صيغة متميزة للمجهود الإنساني ولا يمكن تفسيره كلية بمصطلحات غيره من التجارب حتى وإن كانت تجارب قريبة من التجارب أو التجربة الأدبية. ثم يذكر أن الشكلانية كانت وراء إلغاء دور المبدع والاهتمام بالنص لأنها اهتمت بشكل رئيسي بالخصائص البنيوية في معزل عن الجوانب السيميولوجية.

ومن هنا كانت مهمة الناقد تكمن في تحديد زوايا انحراف الشعرية عن الواقع الذاتي للمبدع بمعنى أن مهمة الناقد لا تقوم على مصداقية المبدع بالنسبة لعلاقته بالمجتمع وإنما تقوم على اختبار لغة النص.

ويوصل المؤلف ذلك من خلال قوله إن تركيز الشكلانيين على الشعرية لا يختلف كثيراً عن التركيز البلاغي عند البلاغيين العرب استخداماً وقيماً لصور القدماء فالبلاغة تخلق للصور اللفظية واللغوية التي تهدف إلى الإقناع.

وفي معرض تناوله في هذا الفصل لـ «البنيوية واللغة». يذكر المؤلف أن البنيوية قد أقصت المؤلف ومثله القارئ بدافع إنقاذ النص من النسيان ، وركزت على الأساق اللا شعورية وعلى لعبات الاختلافات والفروق داخل اللغة بوصفها نسقاً مغلقاً ومكتفياً بذاته ، بعد ذلك ، وقبل أن ينتقل المؤلف إلى القراءة والتأويل ، تحدث عن الأسلوبية وأثرها البالغ في النقد العربي من خلال ذكر فضلها على النقد الأدبي واللسانيات معا فهي التي عالجت جدلية استنتاج الأثر الأدبي من خلال المطابقة بين الممارسة العلمية والممارسة الوصفية.

ويرى المؤلف أن الدراسة الأسلوبية في النقد العربي لقيت اهتماماً واسعاً ، وخاصة فيما يتعلق بالبلاغة العربية ، فقلما نضف على دراسة تهتم بالبلاغة لم تلتفت إلى الأسلوبية الحديثة وربما يعود الأمر في ذلك إلى تمييز الأسلوبية بين أساليب الكلام وصلته بالسياق وقصد المتكلم وما يقابله في البلاغة من التمييز بين أساليب القول وصلتها بالمقام.

علاقة عميقة

وفي تناوله للقراءة والتأويل يذكر المؤلف أن ذلك ساد في العصر الحديث ، حيث أصبح للقارئ دور بعد التهميش الذي كان عليه في ظل المناهج والنظريات النقدية التقليدية فالقارئ صار له دور جوهري داخل العملية الأدبية أو الإبداعية بوصفه كائناً يفكر وله القدرة الذاتية على تحويل هذا الفكر إلى اللغة وإلى الكلام وهو ما يعني أن العلاقة بين القارئ والنص علاقة وظيفية تقوم على الخلق والإدراك فالقارئ هو الذي يعطي للنص طابعه الملموس وبذلك يتحقق وجود المبدع والنص المبدع.

وربط ذلك بـ الظاهرية التي عملت بشكل أوضح على دمج القارئ

بالنص ، وجعلت علاقة القارئ بالعمل أو النص علاقة عميقة ثم توسع في تبيان دور القارئ في نظرية التلقي التي جاءت لترد الاعتبار للعلاقة التبادلية بين المؤلف والقارئ والنص حين ركزت على تحديد وتتبع الأثر المتولد عن العمل الفني أو الأثر لدى القارئ بعد قراءته للنص.

وأعقب المؤلف ذلك بتناول القراءة في ضوء السيميولوجيا ، التي تغدو القراءة من وجهة نظرها السيميولوجيا - ليست إنتاج البنى النصية ولا استجابة لها ، بل هي كلاهما ، وينبغي على القارئ هنا أن يتوقف أمام المفردات المعجمية والسياق الاجتماعي والظروف التاريخية ليجعل المؤلف حاضراً فتقارب القصدات لكل من المؤلف والنص والقارئ.

واختتم المؤلف الفصل الثاني بتناول دور القارئ في الاستراتيجية التفكيكية التي أخذت على عاتقها تقديم ممارسة نظرية لقراءة النصوص تعتمد على فعالية القراءة ليس على التأويل أو التحليل فهي التفكيكية تنزع إلى إفساح المجال للعقل للتحسيس والوصول إلى اللابقيين من خلال نقض المنطق اليقيني الثابت لأنها تسعى إلى استرجاع ما أسقط من النص - حسب زعمها - والذي هو موجود في نص آخر ، أو تعويضه عن طريق مقارنة النص بنص آخر وتحديد التقاطع بينهما.

ويخلص المؤلف من خلال ذلك إلى القول إن النقد العربي تقبلها طبيعة النقد قد اقتبس من المناهج الغربية في الحدود التي في الأدب العربي ولذلك فقد تجسد فعل الثقافة في البنيوية وعلم الأسلوب بشكل كبير ثم بدأ يفتح أخيراً على النقد الثقافي في الوقت الذي غابت فيه مناهج كالظاهراتية والتفكيكية ، حيث كانت ولا تزال الكتابة فيهما قليلة جداً.

طابع خاص

الفصل الثالث والأخير خصصه المؤلف للدراسات التطبيقية ، حيث عرف القارئ من خلال هذا الفصل - على معالم النقد الجديد عند الدارسين العرب المحدثين متناولاً بذلك جهود المرصفي ، ثم الدكتور عز الدين إسماعيل - رحمه الله - كنموذج للقارئ التشخيصي وصلاحي فضل كأحد الممارسين للخطابية واللغوية ثم عبد الله الغذامي والدكتور عبد العزيز المقالح.

وقد ناقش كل واحد منهم على حدة ليؤكد من خلالهم أن النقد العربي لا يعيش بمعزل عن المتغيرات التي تصيب النقد الغربي كما أنه ليس مرآة تعكس ما يعتمل في النقد الغربي فنقدنا العربي له تاريخ عميق وثرأ ليمتد بجذوره إلى أعماق التراث.

ويؤكد المؤلف على أن هؤلاء النقاد بقدر اتصالهم بالنقد الغربي إلا أن رصيدهم الكبير من التراث جعلهم على وعي بهذا التلقي فإذا بالقراءة لديهم تقسم بطابعهم الخاص وسمااتهم الذاتية المميزة. وعموماً يمكن القول إن هذا الكتاب قد استطاع أن يحوي كما لا بأس به من مفاهيم ومصطلحات النقد الأدبي الحديث لا غنى لأي ناقد عنها كما حرص المؤلف على تأصيل كل تلك المفاهيم من خلال البحث عن جذورها في التراث العربي فجمع بين القديم والحديث وقارب بين المفاهيم بصورة جعلت الكتاب يبدو متميزاً عن كثير من الكتب النقدية الحديثة.

الإنشاد الديني في اليمن.. ثقافة عريقة تتسم بالأصالة والمعاصرة



نبيهة محذور

والسعي من أجل الحفاظ عليها وتوثيقها». وهذا النوع من الفن الروحاني الجميل بحاجة إلى اهتمام ورعاية الجهات الرسمية خاصة وزارة الثقافة والإعلام والأوقاف ، كونه ينقل ثقافة اليمن المتجذرة عبر التاريخ.

مناسبات دينية واجتماعية تعزز الموروث الشعبي

تتعدد المناسبات التي يكون الإنشاد الديني فيها حاضرا خاصة في المناسبات الدينية كالمولد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والصيام وفي أيام رمضان والحج وغيره.

ولا يكتفى بالإنشاد الديني خلال المناسبات الدينية بل له حضوره في المناسبات الاجتماعية كمناسبات الزواج ، حيث يعد من الطقوس الهامة ، حيث يزف فيها العريس والعروس بالطريقة الشعبية ، وعلى صوت المنشدين والذكر والصلوات على رسول الله -عليه أفضل الصلاة والسلام- حيث لازال اليمنيون محافظين على هذا الموروث الشعبي رغم تطور حفلات الزفاف. كما يحضر الإنشاد الديني في طقوس العزاء حيث يكون مجلس العزاء مكانا للذكر والتهليل والصلاة على رسول الله والأنشيد التي تعزز القيم الدينية في النفوس.

ولم يقتصر الإنشاد على الذكور فقط ، بل كان للمرأة المنشدة حضور لافت في اليمن في مختلف المحافظات وأصبحت الكثير من الفتيات الشابات يقبلن عليه ، وأصبحت المرأة المنشدة لها حضورها في المناسبات الاجتماعية الخاصة بالنساء كالزواج والولاد والعزاء التي يتفرد اليمنيون بطقوسها ، فأغلب المناسبات الاجتماعية في اليمن لا تخل من الإنشاد الديني الذي يتغنى به الحاضرون بصورة روحانية تزين مجالسهم ، ويعد من أهم الطقوس التي يمارسونها كموروث ثقافي يربطهم بجذورهم وتاريخهم. فقيمة الشعوب والدول ليست بتقديم حاضرها فقط ، بل بما تملكه من تراث ثقافي وفني ، واليمن بلد له تاريخ عريق وأصالة وحضارة وتراث ثقافي كبير ربما لا تمتلكه الكثير من الدول.

لذلك نجد لا يقتصر على المنشدين القدامى ، بل صار موروثا متوارثا تتناقله الأجيال وظهر الكثير من المنشدين الشباب الذين تعلموه وانخرطوا فيه بل وينافسون به في المحافل الثقافية والفنية العربية.

لذلك ينبغي توثيق هذا التراث للأجيال اليمنية والعربية القادمة ونقله أيضا للعالم الآخر خاصة في ظل التطور التكنولوجي وتوفير وسائل التواصل الاجتماعي ، وهنا يتحمل الإعلام الدور الأكبر في التعريف بأصالة اليمن وتاريخه الثقافي والإبداعي كبلد عربي أصيل لذلك إننا ندعو المهتمين بتوثيق ثقافات الشعوب إلى البحث والتعمق في هذا الفن اليمني وتوثيقه ليس لأجل اليمن فقط وإنما حفظا للتراث العربي الأصيل ، وتوثيقا لتاريخ الثقافة والفنون العربية.

تراث الشعوب وموروثاتها الثقافية والفكرية هي الذاكرة الحية للأجيال القادمة ، وهي التي تصل الحاضر بالماضي ، والماضي بالمستقبل ، وتخلد الأمم والشعوب ، والتراث اليمني غني بالثقافة والفنون المختلفة التي تميزه عن غيره.

ويعد الإنشاد الديني أحد أبرز أنواع الفنون اليمنية المتوارثة منذ القدم ، والتي تدل على تاريخ اليمن وحضارته ، وهو فن غنائي يتناول موضوعات لها سمة دينية كالعشق الإلهي ، ومدح الرسول ، والوحدانية والملكوت الأعلى.

التواشيح الدينية اليمنية أصل الموشحات وأقدمها

وتشير كتب الأدب والتراجم إلى أن عمر الموشح اليمني يمتد إلى (500 عام) ، حيث برز منذ ذلك التاريخ شعراء الموشح والملحنون والمتغنون به ، وأن الموشح اليمني هو أصل الموشحات في بعض الدول العربية ، حيث كان لهجرة اليمنيين ومشاركتهم في الفتوحات دور كبير في انتشار الموشح ووصوله حتى الأندلس.

ويتميز الموشح اليمني بالقبول محليا وعالميا رغم عدم مصاحبته لآلات الموسيقى ، حيث تتبع موسيقاه من حناجر منشديه ، كما أن مميزات الموشح اليمني تكمن في أن أكثره يكون متضمنا للذكر ، والغزل في الذات الإلهية ، والدعوة لصفاء النفس البشرية لهذا سرعان ما يلبث أن يلتصق بالوجدان سريعا.

ويمثل اعتراف منظمة اليونسكو بالتراث الإنشادي اليمني كتراث عالمي شفهي ، والمساعي الجادة حاليا للمحافظة عليه علامة بارزة على قيمته الثقافية

حضور لافت وتميز وثناء

وكان لمشاركات الفرق الإنشادية اليمنية في المحافل العربية والدولية دورا بارزا في إبراز هذا التراث الحافل بالتنوع والثراء وحصدهم للعديد من الجوائز العالمية والمراكز الأولى في بابل والأردن والإمارات وباريس وواشنطن وغيرها من الدول في مناسبات مختلفة.

وحظي المنشدون اليمنيون هناك بجماهيرية لافتة وبادرت عدة جهات ثقافية إلى توثيق أعمالهم الإنشادية.

كانت الدكتورة برجيت كيسلر وصفت ما قدمته جمعية المنشدين اليمنيين من عروض فنية وإنشادية بمنتدى واشنطن حول التراث الثقافي عام 2003م بأنها مفاجأة المنتدى وقالت: إن هذه الفنون لا بد من تخليدها

أوراق من أرض دم الأخوين الحزين

ورقة من قلنسيّة.. ذاكرة أحزان القرش الأبيض

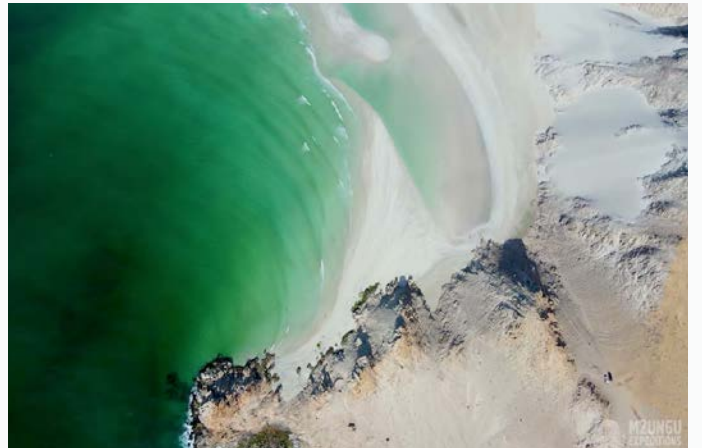


عبدالله العجمي

دراسة لا نريدها أن تفوت...
أمر طارئٍ لعمل في غاية الأهمية...
أنت سبيلنا الوحيد أيها البحر مهما كنت موحشًا...
أنت لنا الخلاص وليس لنا عنك مناص...
الطيران أوصد أبوابه في وجوهنا ، فهل أنت الآخر تفعل فعلته؟!
فيسكن البحر ويهدئ اضطرابه. سافرتُ ، وكان في سفينتنا ، رجال ،
ونساء ، و أطفال ، في بداية رحلتنا كان الكل يدندن على نغم إيقاع البحر ،
الأطفال والنساء في الخان حيث قيادة السفينة ، وعلى سقفه وظهر السفينة
يتمدد الرجال وقد أخذوا بتبادل الأحاديث عن البحر وما رواه.
في منتصف الليل وبعد أن نامت أعين النساء والأطفال ، بينما أعين الرجال
بدأت تلهث خوفًا مما تترقبه لحال البحر المتقلب... لقد تغير البحر ، فجأة
ألقى بغضبه القاتم بدون إنذارات ، وأخذت أمواج عاتية تكيل الماء داخل
السفينة ، و الكل يولول... والخوف يتسلل إلى قلب الأطفال والنساء ، حتى
قلوب الرجال غدت على شفا يقين من الهلاك.
تعلو أصوات من هنا ومن هناك ، يتضرعون لله كي يحمي أرواحهم
المسكينة.
عيناى تتجولان في حال الراكبين وهم يصرخون بألم ينفجر له البحر دموعًا
من الأمواج العاتية.
ربان السفينة صارخًا: ارموا كل الأمتعة الثقيلة في البحر ، لا تبقوا شيئًا
ثقيلًا أيًا كان.
كل من في السفينة يرمي حتى أمتعته الخفيفة ، حتى ليُخيل أن السفينة
تكاد تطير من الخفة ، ولكن البحر لا تزال أمواجه الثقيلات تعصف
بالمركب والركاب ، الكل وصل إلى حالة منهكة من اليأس الطافح على
وجوههم المستسلمة لبحر الموت...
لم يعد من بارقة أمل لحبل النجاة؛ ولذلك كل منا ينظر لأعين الآخرين
نظرات الوداع الأخير.
صرت أبكي مصير هؤلاء الناس الذين أرى في أعينهم إنتظار رحمة الفرق
وهو ينتشلهم من شبح الموت الذي يلازم كل متعطفاتهم.
إن مواجهة الموت خير من ترقب شبحه؛ لأن الموت رحمة الفناء ، بينما
شبحه كابوس يعيد جروح الذاكرة إلى توقيتها الأول.
ليت المقيمين في ذاكرتي لم يغادروا شواطئ مدينتي إلى خلف أمواج البحر.
لكنهم هم التمساء الهاربون من ويلات المعاناة في وطنهم ، إلى إبتهالات

كل صباح أقف قبالة شاطئ مدينتي قلنسيّة ، على سطح ذاكرتي المخيِّلة
تطفو حادثة تهزني بعنف ، تتوغل تلك الحادثة رويدًا رويدًا حتى تستقر في
عمق الذاكرة الميَّتة... أحاول استعادة ترتيب أجزائي المبعثرة ولكنه البحر
أبتلع الكثير مني وما زال ينتظرني ليلتهم بقاياي.
إن ذاكرتي تضجُّ بأحزان القرش الأبيض ، ذلك الصديق الذي يحاول
كثيرًا أن يبتعد عني وقتئذ البحر يكون هائجًا... ولكن بياضه سؤد حياتي
لأنني أقترب منه رغمًا عني في تلك الأوقات التي يكون مزاجه هائجًا.
في ذلك اليوم البعيد ، وقعت تلك الحادثة التي لا تزال تمخر عباب البحر
لتضع أمواجه العاصفات في ذاكرتي الميَّتة.
في ذلك اليوم البعيد ، كنت أراقص قلبي طربًا للسفر إلى خارج الأرخبيل
من أجل الدراسة الجامعية.
أمام مكتب اليمينية وقفت... سعر التذاكر يفوق تصوراتي!!! لم يعد لي
بصيص أمل ، الخيبة تجرني إلى ذيلها ، رجعت القهقري إلى البحر ، إنه
الصديق لشعب الأرخبيل ، رغم إنه لا يداهن ، خصوصًا حين يرتجُّ ، فقد
كنا نتردد عليه كثيرًا ، وأنا لا ألومه في ذلك ، لأنه حين يرتجُّ يعطينا إشارة
بأن لا نركبه.

وعندما نكون مجبرين ، نستلين قلبه بعللنا:
نتوسل إليك أيها البحر هذه المرة...
لأننا مضطرين أيها الصديق...
رحلة علاج لحالة خطيرة...





ركبتُ أنا إحدى هذه القوارب رغم أنها كانت منكفئة على نفسها؛ فالدهر قُلابٌ ، وأولتكم القليلو الإيمان بمصير السُفن ، ركبوا هم الآخرون قوارب ليست بمقلوبة ، وكان ذلك بمساعدة الرُبان والبحارة ، وهامهم إنهم يطوفون في الماء محاولين تنفُس الماء في الجثث الغرقى ، ولكن قوة الماء تطفي على كل شئ هنا ، الآمال صارت ماءً ، الحياة صارت ماءً ، الأرواح غاصت في الماء وفي القاع تصير هي الأخرى ماءً ، حتى الماء المالح صار ماءً أسنأ.. فقط وحدها هي الذاكرة لا تصير ماءً.



البحر ، فيها هو الآخر يفرق آمال عيونهم. تلك العيون البريئة الخائفة التي يسكنها الشتات... شتات الحظ والقدر والبشر.

يكتفني البكاء على مصيرهم... ولكنه الموج يلفح وجهي من كل مكان ، يحاصرني أن أبكيهم ، يشئت ذاكرتي ، يذكرني بأني في عداد ضحاياهم... أحاول أن أُللم بقاياي من الأمل...

من بعيد... ينتشلي من أفكاري السوداء صوت الرُبان وهو يحمل أسى مريعاً لكلمات يُبدد موج البحر فيها حلم الشراع: عن كل أملٍ تخلوا ، أيها الداخلون هنا.

لقد صاح مرتين فقط منذ أن هبت العاصفة ، وهذه هي المرة الثانية والأخيرة... وبعدها بتوقيت وجيز ، تبعثر كل ما في حتى أشلاء آمالي ، لم يعد بي بقية تدعو لخبية أمل؛ آمالي العراض التي حملتها من جزيرتي والتي كانت مرتسمة على وجه أبي وأمي وكل عشيرتي ، تلك الآمال تخلت عني مع عوم السفينة في لجة الموج ، لكنني لم أعد أكثر لها ، لأنني من الداخلين هنا.

غاصت السفينة وغاص الناس معها ، فمصير الناس بمصير سُفنهم ، ولا يمكنهم أن يتخلوا عن السُفن حتى لو اشتهدت السُفن التخلي عنهم... فهكذا يقول المثل السائر بين سكان الجزر.

إنما لرُبان السفن شأنهم معها ، فهم الوحيدون المستثنون من هذه القاعدة ، هم وحدهم من يتغلبون على البحر والسفن ، هم وحدهم فقط لا يتحرجون من هذه اللحظة الجحيمية.

رُبان السفينة و البحارة ، يحاولون إنقاذ بعض الركاب الذين إيمانهم قليل بمصير السفن ، وأنا كنتُ واحداً من هؤلاء... هنا بعض القوارب التي كانت ملحقة بالسفينة ، و هي قوارب شبح الموت حين لا يتربط مصيرها بسُفنها؛ ولكننا الغريق الفاقد للإيمان يتعلق حتى بالشبح.



أوس الإيراني

ما زلتُ حياً أكتب

«يا جماعة القراءة هي اللي للجميع مش الكتابة» تعليق ساخر باللهجة المصرية اللطيفة من أحد الأخوة المصريين في العام 2020 يتندّر فيه على زيادة عدد الكُتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب. كان ذلك قبل سنين خمس، فماذا سيكون تعليقه اليوم، وعدد الكُتاب قد زاد وزاد كثيراً؟!.

لا شك أن للكتابة سحراً خاصاً يجذب الكاتب إليه كما تفعل «النداهة» أو «الزهارة»، التي تجذب الشباب بصوتها الجميل في الأساطير، فمن استسلم لهذا «السحر» دون أن يعدّ العدة المناسبة غُيِّبَ كما يفعل المجدوبون، وأهم ما يعده الإنسان للكتابة هو القراءة.

إنّ القراءة الواعية هي غذاء الكاتب وزادُه. وكما أنّ عملية الهضم مفيدة للجسم، فكذلك القراءة التي تغوص في التفاصيل، وتتساءل: لماذا؟ وماذا لو؟، وكما يجمع أخصائيو التغذية على ضرورة تنوع الغذاء بين النشويات، والبروتينات، والدهون الصحية، والفيتامينات، إلى آخر القائمة، فكذلك الأمر مع القراءة، فإن تنوعها بين الأدب، والتاريخ، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وغيرها يزود الكاتب بالطاقة الضرورية للكتابة.

في ندوة عن «النقد والإبداع في زمن التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي» أقامها ملتقى كيان الثقافي في البيت اليمني للموسيقى والفنون في صنعاء. لم يقتنع الحاضرون بوجهة نظري التي أجدها فرصة لتفصيلها هنا، ومختصر الرأي أنّ المستقبل مع تطوّر الذكاء الاصطناعي سيجعل «كلّ قارئ يكتب روايته الخاصة!» لماذا؟ وكيف؟ إنّ التساؤل حول «لماذا سيكتب القارئ روايته» يقودنا للتساؤل حول «لماذا يقرأ القارئ؟ ولماذا يكتب الكاتب؟»، وعدّ هذه الأسباب سيأخذ مساحة لا أمتلكها في هذه الزاوية الضيقة من الكتابة لكن باستبعاد الأسباب العامة (التعلّم والتعليم، الاطلاع على التجارب وعرضها، الاستمتاع والإمتاع.. إلخ) يبقى السبب الأهم من وجهة نظري: الهروب من الواقع بالنسبة للقارئ، وصنع واقع آخر بالنسبة للكاتب، وكلّما ازدادت مصاعب الحياة، واشتدّ ضغط الواقع على الناس زاد لجوء العديد منهم إلى الكتابة، ونظراً للأحوال التي نعيشها منذ عقد من الزمن، فقد يكون العدد الكبير من الكُتاب -خاصة الشباب منهم- أقل مما ينبغي!

يبحث القارئ عن نفسه ومن يحبّ داخل الرواية، ويأنس كلّما عبّرت شخصيات الرواية عنه سواءً بنقل واقعه، أو برسم واقع مغاير، وفي الحالتين لن يجد ما يريده تماماً لأن الكاتب لا يكتب وفي ذهنه شخص معيّن بل يحاول التعبير في روايته عن شريحة كبيرة. أغمض عينيك عزيزي القارئ وتخيل معي أنّك اختطفت مجموعة من أشهر الروائيين الراحلين أو الأحياء (تولستوي - أورويل - ويلز - نجيب محفوظ - المقرئ - دماج.. إلخ)، واحتفظت بهم في غرفة من غرف بيتك لتطلب منهم كلما احتجت أن تقرأ رواية أن يكتبوا لك بأسلوبهم، وطريقتهم ما تريد قراءته بتفاصيله! ما دام الخيال «ببلاش»، ولا حدّ له، فتخيل معي أنّك ستعدّل كل ما لم يعجبك في الرواية التي سيكتبها لك خصيصاً كاتبك المفضل، فتغيّر شخصيته، أو تضيف، وتغيّر النهاية حتى تطابق توقّعاتك.

لم يعد ذلك محض خيال بعيد بل صار واقعاً لم يبلغ أشده بعد. عارضني الكثيرون في الندوة سائلة الذكر حين قلت رأيي هذا، فإذا كنتم أيضاً عزيزاتي، وأعرّاني القراء توافقونهم الرأي، وترون أنّي مبالغ، وأنّ الذكاء الاصطناعي لا يمكنه «ركن الكاتب على الرف» دعونا نضرب موعداً بيننا بعد سنة من الآن أي فبراير 2026، فإذا كنت على قيد الحياة، ولم أستبدل بالذكاء الاصطناعي، فسأناقش معكم هل «رُكنتُ على الرف» أم «ما زلتُ حياً أكتب».





الرفيق الحقيقي ...

CASUMINA

THE TRUE COMPANION

إطارات كازومينا الفيتنامية أبو أسد

RADIAL
CASUMINA
START MOVING



بطاريات جي بي العالمية
JIP

بطاريات جي بي الفيتنامية



رمز القوة ..
والعمر الطويل

بطاريات جي بي العالمية
JIP

بطاريات جي بي الفيتنامية



رمز القوة ..
والعمر الطويل



الرفيق الحقيقي ...

CASUMINA

THE TRUE COMPANION

إطارات كازومينا الفيتنامية أبو أسد

RADIAL
CASUMINA
START MOVING



مؤسسة عبد الله محمد مثنى وأولاده للتجارة العامة والتوكيلات

